بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (588) الجمعة 22 ذو الحجة 1416 - 10 مايو 1996 Volume 12 Issue No. (588) Friday 22nd. Dhul-hijja 1416 - 10th. May 1996

خفايا ما يدور خلف أسوار المساكن النسائية!

[الصفحة - 11]

حقيقة «الدنبوشي» في الوسط الفني والرياضي

ساحر: سياسيون يزوروننا وابنة سفير توسطت لوالدها!!

□ تفجرت مفاجآت عديدة بشأن المترددين على «الدنبوشي» أو ما يسمى بـ«العمل». تبين أن هناك فرقا لكرة القدم ونجوما ونجمات سينما شهيرات ومطربات، بل وسياسيين يترددون عليه ويحددون مسيرتهم بناء على ما يتلقونه من معلومات!

نجحت «المسلمون» في اجراء حوار مع ساحر مشهور وجاءت اجاباته لتشكل اكثر من مفاجأة. فقد حكى عن اغرب قصص الجن وما يدور في عالمهم وحياتهم الاجتماعية والسياسية. قال الساحر الذي يفتتح عيادة يتردد عليها الكثيرون. إن أهل الخير من الجن أصحابه ويتعامل معهم!.. وان هناك صحوة اسلامية بين الجن، وهي اقوى وأصلب عودا عنها في مجتمعاتنا الانسانية!!

واضاف ان هذه الصحوة بدأت منذ مطلع السبعينات وهي تتقدم على كل الأصعدة، ويعود الفضل في ذلك حسب تعبيره الى «الاخوة الجن في ايطاليا»!! ومنهم امتدت الصحوة الى كل من فرنسا واسبانيا والمانيا، وستشمل كل اوربا في وقت غير بعيد!

وذكر ان بعض السياسيين يترددون عليه ايضا برغم ان هناك عهدا مع الجن بعدم ممارسة السياسة «إلا ان السياسيين يزوروننا لقضاء حوائجهم الشخصية».. وذكر في هذا الشأن قصة السفير وابنته!! وقال ان حاكم إحدى العواصم الافريقية لديه مستشار في الشؤون الخاصة، وهي وظيفة تعني شؤون السحر!.. وهذه البلاد ومعظم البلدان الافريقية لديها رجال يقومون بتلك المهمة، إلا ان الوظيفة لا تذكر بالاسم، وامرها معلوم وسرها مكتوم.

واستطرد ان صديقا له في تلك العاصمة، وهو الذي حضر واقعة لقائه مع حاكمها اخبره بان تأثير السحر في السياسة لا ينكره أحد في بلاده. ففي العام الماضي كانت على أبواب انتخابات رئاسية، وحصلت اضطرابات عنيفة هزت ارجاء الوطن، وأصبح شبح الحرب الأهلية قائما بقوة، وحاول الرئيس ومجلس الحكومة معالجة الأمر، ولكن الأوضاع لم تهدأ، فجمع الرئيس كبار المشتغلين في مجال السحر وطلب منهم التدخل لاخماد الاضطرابات، وقضى هؤلاء كامل الليل في مبنى الرئاسة يرددون طلاسمهم!!■

[الصفحة 5]

الدم الرخيص.. من جروزني إلى قانا..

كتب - رئيس التحرير

□ صحيح ان الدم المسلم رخيص اليوم.. وصحيح ان اعداء الامة ينطلقون في تعاملهم معه من هذا المبدأ، ولكن الاصح ان بعضا ممن ابتليت الأمة بزعامته وقيادته يسترخص دماءنا ولا يجد غضاضة في إتاحة الفرصة تلو الأخرى لسفكها... ان عظم حرمة الدماء في ديننا كبيرة وخصوصا دماء المسلمين.. حتى في الجهاد لا تبذل الدماء الا بحقها الذي يكفل لها قيمة غالية. ولهذا وضعت ضوابط صارمة حتى للجهاد اسمى أعمال المسلم... ان التساهل بدماء المسلمين خصوصا غير المحاربين منهم امر خطير تقترفه بعض القوى المحسوبة على الأمة.. وتتلذذ به بعض الفئات التي تتطلع للسلطة وللشهرة والاضواء...

إن مقاومة أعداء الأمة وإزالة الظلم واجب شرعي... وكذلك كيفية إزالة الظلم والمقاومة مسألة يجب ان تتم وفق رؤية شرعية حتى لا تفقد شرعيتها.. وهذه النقطة يغفلها البعض للأسف... الغاية لا تبرر الوسيلة، بل الوسيلة تبع للغاية فإن كانت الغاية دينية شرعية فالوسيلة لابد ان تكون دينية شرعية.. وللجهاد ومواجهة الأعداء معايير وضوابط دقيقة من اهمها الا يترتب عليها سفك دماء المسلمين دون فائدة ملموسة تعود على الأمة بما هو اكبر، وهذا بالتأكيد لا يتأتى بالانتصارات السياسية والأدبية والمعنوية التي يفخر البعض بها نتيجة استدراج الأمة لمواجهات غير متوازنة معروفة نتائجها الكارثية على الناس... إن الأحداث الدائرة منذ زمن في الشيشان تؤلم الضمائر الانسانية برغم مواتها وتقطع قلوب المسلمين... دماء وأشلاء ودمار وخراب... وتمكين للصليبية الروسية الجديدة.. العداء الروسي أصيل للمسلمين منذ القياصرة مرورا بالملاحدة حتى اليوم.. هذا امر مفروغ منه.. ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح بكل جرأة: من اتاح للصليبيين هذه الفرصة للقتل والتدمير بهذا الشكل الواسع والمعلن...؟ الغرب ساعد عندما شجع الشيشانيين على الانفصال ثم نكص على عقبيه واخذ بالاستمتاع بما يحدث في مسرح الجريمة... ولكن من اكل الطعم والقى بنفسه واهله للتهلكة... هل اغراه حب الجهاد ام في الحقيقة حب السلطة والزعامة وقلة العلم...؟ يجب ان نقف هذا الموقف من مثل هذا الحدث.. فدماء المسلمين اغلى واغلى من شعارات بعيدة عن الواقع...

وما حدث في جنوب لبنان لا يقل في الجرم عما يحدث في الشيشان... هل الاستعراض بالكاتيوشا واستفزاز العدو تصرف شرعي...؟ وهل يقر الشرع ان تقوم باعمال تكون نتائجها وبالا على عامة المسلمين وضرب مقدراتهم...؟ ان العداء مع اليهود ابدي.. عداء عقدي ولا مجال للتشكيك في موقفنا هذا، ولكن - كما قلت - المواجهة مع الأعداء ومجاهدتهم ليست امرا ارتجاليا لا حسابات دقيقة له.. فدماء المسلمين حتى في سبيل الله دماء غالية لا تسفك الا في وقت ومكان محدد...

لقد هدأت عاصفة العواطف ووجب الرجوع للرشد: وهل هناك خير من رشد ديننا.. ان المحرضين على المواجهة قبل أوانها يجب أن يحاسبوا وإلا أصبحنا قطيعا يقوده الحمقى والمستهترون لحتفه... أي نصر تحقق من مواجهة اليهود بهذا الشكل ولمن...؟ وأين أصحاب النصر المدعى؟ لماذا لم يهبوا للدفاع عن ارامل وأيتام المسلمين ويواجهوا اليهود في ساحة المعركة...؟ جميعنا نعلم بان الموازين في الوقت الحالي مختلة ولا قدرة لأحد لمواجهة بني يهود.. ومن هذا لا يسعون للمواجهة العلنية، وهذا عقل له اساس شرعي لا غبار عليه.. إذا لماذا لا يعملون بهذه القاعدة في جنوب لبنان...؟ سبحان الله.. ما أقذر العبث السياسي وما أحقر لاعبيه... من اجل انتصارات توظف على صفحات الجرائد وتلقى من المنابر لا باس بمقتل مئات وتشريد الوف وتدمير ملايين من الأموال... قد يصدم البعض من كلامي السابق ولهذا أكتبه وما أرجوه هو أن تكون له ثمار حسنة تجعل لدماء المسلمين قيمة أكبر فيحسن إليها، فلا تسفك إلا بالحق... وكل ما ارجوه ان يسود العقل الشرعي البعيد عن الحماسة والتشدق الزائف.. وليت المتحمسين والمتشدقين بقيمة تلك الأحداث يكونون في مقدمة الصفوف.. بل الأكيد التولي يوم الزحف... وصدق رسولنا عليه وآله وصحبه الصلاة والسلام عندما قال «لا تتمنوا لقاء العدو» والله من وراء القصد.■

اختيار موقع «القاديانية» مصدرا رئيسيا للمعلومات عن الإسلام!

جدة - فراج اسماعيل

□ اختارت شبكة التليفزيون الأمريكية «سي.ان.ان» وقناة «ديسكفري» موقع «الأحمدية»، وهي احدى طوائف القاديانية على الانترنت مصدرا رئيسيا للمعلومات عن الاسلام وكأفضل البرامج التي تقوم بالتعريف به وتقديم المعلومات عنه!

المعروف ان هذه الطائفة هي احدى الجماعات المنحرفة والفئات الضالة التي تنفث سمومها وأباطيلها باسم الاسلام عبر الانترنت مستفيدة من الامكانات الكبيرة التي توفرها هذه الشبكة.

ويقول خالد المعينا الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للعلاقات العامة إنني شرحت للكثيرين هذه المعلومات الخطيرة وقلت لهم إن الطائفة الأحمدية قد أسست لنفسها وجودا قويا على الانترنت، وأصبحت الآن تحظى بالاعتراف كمصدر رسمي وموثوق عن الاسلام بين المشتركين وعددهم كبير جدا وينتمون لفئات ثقافية عالية المستوى وذات تأثير في الآخرين. وبالطبع فان هؤلاء المشتركين ينقلون ما تبثه الأحمدية من معلومات مضللة الى آخرين فتصبح الاعداد مضاعفة!

والاحمدية لا تؤمن بختام الرسالة، وتعتقد بوجود نبي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد زار موقع الأحمدية منذ 4 يوليو الماضي اكثر من 250 الف مشترك و25 الف زائر، بغرض معرفة معلومات عن الاسلام!!

المعروف ان الشركة السعودية للعلاقات العامة أسست موقعا للعرب باسم «عرب نت» وهو يحتاج الى دعم من رجال الاعمال والشركات لكي يستثمر في التعريف بالاسلام على الانترنت، ولكي يواجه الأفكار المضللة التي تبثها المواقع الأخرى المحسوبة على الاسلام مثل القاديانية والأحمدية وغيرهما.

«الأحمدية يجلبون العار».■

[الصفحة 9]

نحتاج إلى فهم عميق لمقاصد الشريعة

[الصفحة 7]

متى يتحدث الطب بالعربية؟!

[الصفحة 14]

عرض عسكري لفرقة تحرير «بيهاتش»

بيهاتش - نور الدين صالح

□ نظمت الفرقة الخامسة للجيش البوسني عرضا عسكريا في بيهاتش حضره الرئيس علي عزت بيكوفيتش والجنرال راسم ديلتش قائد الجيش وعدد من كبار الضباط وبعض الضيوف الأجانب إضافة الى اعداد كبيرة من البوسنيين.

المعروف عن هذه الفرقة انها سجلت بطولات نادرة بقيادة الجنرال عاطف دوراكوفيتش في الدفاع عن جيب بيهاتش وفك الحصار عنها، وقد عبر الادميرال «ليتسون سميث» قائد الوقات الدولية في البوسنة والذي كان قائدا للجناح الجنوبي لحلف الناتو ابان الحصار الصربي لبيهاتش عن اعجابه بهذه الفرقة قائلا إنه لا يوجد جيش في العالم بهذا العزم والتضحيات والاصرار والبطولات التي اظهرها هؤلاء الجنود.

ولم تمض فترة طويلة على هذه التصريحات حتى استطاعت هذه الفرقة تحرير جميع الأراضي المحتلة في هذا الجيب بعد حصار استمر 4 سنوات وطردت القوات الصربية وقوات المنشق فكرت عبديتش، ووصلت الى الحدود الدولية للبوسنة والهرسك مع كرواتيا.

ونتيجة لهذه البطولات اصبحت الفرقة الخامسة حديث الاعلام العالمي، بل دعي الجنرال عاطف دوراكوفيتش قائد الفرقة مع وفد عسكري بوسني لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ليشرح للبنتاجون الخطط التي استخدمها للدفاع عن بيهاتش والانتقال من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم والتحرير دون الحصول على مساعدات من الخارج.

قال الرئيس بيكوفيتش «إن الدبابات والأسلحة الثقيلة التي تشاهدونها الآن هي غنائم حربية، فقد احتفل العدو بقتل اطفالنا ونسائنا، ونحن انتقمنا باسر اسلحته وعتاده ولم نقتل أطفاله ونساءه».■

تفاصيل مذبحة «الأضحى» في مسجد صومالي

جنرالات الحرب يزرعون الحشيش!

مقديشو - محمد علي حلني

الهجوم على المصلين اثار الاستياء

□ القت الشرطة الكينية القبض على كمية كبيرة من الحشيش مهربة من الصومال. وقال ضابط في جهاز الشرطة الكينية إن هذا الحشيش يبلغ وزنه 20 طنا، وقد تمت زراعته في مزارع الارز السابقة في جنوب الصومال وفي قرية «موغامبو» جنوب مقديشو.

واشار الى أن بعض جنرالات الحرب والزعماء السياسيين الصوماليين متورطون في زراعتها وتهريبها إلا انه لم يذكر اسم واحد منهم بالتحديد، إلا ان جريدة «ذا استاندرد» الصادرة في نيروبي أوردت اسم عثمان عاتو خصم الجنرال عيديد في جنوب مقديشو.

وقالت ان الحشيش هرب من حقل يمكله عاتو في قرية «موغامبو» على بعد 25 كيلو مترا من كسمايو، وانه يباع لقوات تابعة للأمم المتحدة وحلف شمال الاطلسي، ولم تذكر الجريدة اماكن وجود هذه القوات.

ومنذ عام 1993م يتناقل الناس في الصومال انباء عن قيام عثمان عاتو بزراعة الحشيش في «موغامبو» في حقل مساحته 600 هكتار، وحتى الآن لم يصدر أي تصريح منه او من انصاره تجاه هذه القضية. من جهة أخرى أثار اعتداء ميليشيات الجنرال عيديد على المصلين في صلاة عيد الأضحى بمسجد التضامن الاسلامي بمقديشو استياء بين الصوماليين ازاء الجنرال وانصاره. وقال احدهم ان هذا الحادث يذكرني بحادثة اعدام العلماء عام 1975م بعد ان عارضوا قانون الأحوال الشخصية الذي اصدرته الحكومة العسكرية آنذاك. وفي الجانب الآخر اعطت هذه الحادثة فرصة لمعارضي الجنرال عيديد من انصار علي مهدي، إذ بثت اذاعته من شمال مقديشو على لسان سكرتيره الاعلامي حسن شيخ أحمد بيانا يتهم فيه عيديد بالاساءة الى سمعة الدين وسمعة العلماء.■

[الصفحة 2]

تنسيق دولي للحرب على المخدرات

الرباط - «المسلمون»

□ اكد وزراء داخلية ست دول من غرب حوض البحر الابيض المتوسط، ارادة دولهم المشتركة في بذل كل الجهود لمحاربة آفة المخدرات، وسجل المشاركون في «إعلان الرباط» الذي اصدروه في نهاية اعمال اجتماعاتهم بالعاصمة المغربية، والتي تمت يومي 18 و19 ابريل الماضي، الجهود الاستثنائية التي يبذلها المغرب في مكافحة المخدرات وتشجيع حملة التطهير التي تقوم بها السلطات المغربية، وتقديم دول الاتحاد الأوروبي الدعم السياسي والمالي للمغرب لانجاح برنامج تنمية اقاليم الشمال.

قرر المشاركون الذين يمثلون كلا من المغرب والجزائر واسبانيا، وفرنسا والبرتغال، وايطاليا تكثيف تعاونهم الثنائي والمتعدد الاطراف. واتفقوا على تطوير تعاونهم في مجال الشرطة، وفي الميادين الاقتصادية والتقنية والقضائية لضمان متابعة جهود محاربة المخدرات، وقرروا انشاء مصلحة مركزية دائمة لتسهيل الاتصال بين الدول المعنية وانشاء مصلحة لمحاربة المخدرات على تنسيق برنامج تكوين رجال الامن المتخصصين، فيما يتعلق بغسل الاموال والبحث عن المروجين وهوياتهم واماكن وجودهم، وعينات المخدرات التي تحجز، وتعزيز التنسيق في مراقبة الحدود، والتنسيق فيما يتعلق بالقوانين المتعلقة بمحاربة المخدرات زراعة وتجارة واستعمالا وتهريبا وجنيا للأموال.

المعروف ان المخدرات تغرق كثيرا من الدول الاسلامية، مما يهدد شباب العالم الاسلامي ويضعف من انتاجيتهم.

وقد عقدت كثير من الندوات الاسلامية والمؤتمرات التي صيغت فيها التوصيات لمقاومة هذا الوباء. كما اتخذت سلطات تلك الدول خطوات فعلية لمحاربة المروجين.■

الوالد المسلم زوّج ابنته واستبقى أسرته معه

ونائب بريطاني يحول القضية لزواج بالإكراه وخطف نساء!!

لندن - ناصر موسى

□ هل ادخلت على هذه القضية بهارات الاثارة الى الدرجة التي تقلب الحقائق فتجعل من احتفاظ رب الاسرة بزوجته وبناته في بلدهن الاصلي باكستان وبصحبته، جريمة خطف؟! وعندما يزوج بناته، هل يعتبر انه بذلك قد اعتدى على حقهن برغم انه ليس هناك ما يمكن ان يستدل من ورائه على انه زواج بالاكراه؟!

وهل يمكن ان يدعي شخص لاغراض انتخابية انه احرص على اسرة مسلمة من اب هذه الأسرة؟!

تقول تفاصيل القضية انه عضو مسلم بارز في المجلس المحلي لمدينة «جلاسكو» في بريطانيا غادر الى باكستان في محاولة لانقاذ فتاة في الـ14 من عمرها من الزواج الاجباري ببقال عمره 40 عاما.

جهز المسؤول البلدي ذو الاصل الباكستاني محمد سروار 6 حراس مسلحين لحماية المنزل الذي لجأت اليه الفتاة «نازيا حق» وأمها وشقيقتها الصغرى في «جلاسكو» بعد ان عدن من اجازة في الصيف الماضي التي تحولت الى كوابيس من الحجز والعذاب وسوء المعاملة.

وقال سروار قبل مغادرته «ان الخطوة الاولى هي تأكيد سلامة هؤلاء النساء» فيما اكدت الشرطة انها تحقق منذ يوليو الماضي في مسألة خطف اربع نساء من عائلة حق.

وكانت فاطمة حق - 48 عاما - وبناتها الثلاث: نازيا (14 عاما)، ريفات (20 عاما) وسوميرا (9 سنوات)، من مدينة «جلاسكو» البريطانية قد قررن في العام الماضي السفر لامضاء اجازة الصيف في موطنهن الاصلي الباكستان، لكنهن تعرضن للحجز الاجباري من قبل اقرباء لهن في مدينة «مولتان» شمال الباكستان. ويبدو ان عملية الحجز تمت بترتيب من عبد حق (59 عاما)، زوج فاطمة ووالد الفتيات، حيث قام باللحاق بهن بعد سفرهن.

وبعد اسبوعين من الحجز، اجبرت «نازيا» التي كان عمرها آنذاك 13 عاما، وهي طالبة في مدرسة «هيلهيد» في «جلاسكو» على الارتباط بابن عمها محمد اقبال. ويقال انها وأمها وخواتها تعرضن للضرب والتهديد بقتل الام في حال رفضها توقيع عقد القران.

وقبل ذلك، اجبرت شقيقتها ريفات، وهي طالبة في جامعة «جلاسكو» على فسخ خطوبتها من شاب في «جلاسكو» للزواج من ابن عم لها في الباكستان، غير متعلم وعمره 27 عاما، ومازالت تعيش معه.

وبعد ان عادت فاطمة وابنتيها الى «جلاسكو» غادرت منزل زوجها واختبأت مع ابنتيها في منزل سري بعد ان اخبر اهلها في الباكستان الشرطة بما جرى مع ابنتهم وبناتها.

ووصف محمد سروار وهو مليونير باكستاني يطمح لان يمثل حزب العمال المعارض عن دائرة «غوغان» في «جلاسكو» في الانتخابات العامة القادمة، تصرف والد البنات عبد حق بانه «مروع». وقال «من الصعب التصديق ان ابا يعامل عائلته بهذه الطريقة».

وقد يواجه عبد حق، وهو رجل اعمال، عمل في «جلاسكو» قرابة 20 عاما، قبل أن يقرر في الصيف الماضي العودة الى الباكستان، تهمة تزويج ابنته وهي تحت السن القانوني.■

نتائج إيجابية لقانون «الرحمة» في الجزائر

الرباط - علي صالح

□ اعلن الرئيس الجزائري الامين زروال انه يعتزم الدعوة الى استفتاء على الدستور قبل نهاية العام الحالي، وقال في ندوة صحفية عقدها الاحد الماضي بعد انتهاء المرحلة الاولى من مشاوراته السياسية مع الاحزاب السياسية والشخصيات الوطنية، ان الدستور الجزائري الذي وقع اقراره عام 1989م فيه ثغرات تدعو الى تعديله، بعد تجربة السنوات الخمس الماضية.

واكد زروال ان عناصر الهوية التي تحاول بعض الاطراف الحزبية توظيفها لخدمة اغراضها الضيقة، لن يمسها التعديل. وقال ان من التعديلات المقترحة اقامة برلمان من مجلسين، وان قانون الجمعيات السياسية (يقصد الاحزاب) بحاجة هو الآخر الى تعديل.

واعلن عن عزمه تنظيم ندوة وطنية خلال الصيف القادم تتوج المشاورات السياسية التي بدأها في ابريل الماضي، وتحضرها مختلف فعاليات المجتمع الجزائري التي شملتها مشاوراته الأخيرة.

واضاف ان مذكرة بهذا الشأن تتضمن اهم محاور النقاش والمقترحات المطروحة بشأنها ستوجه الى هذه الاطراف، وستتولى الصحافة الوطنية نشرها.

واقترح الرئيس زروال ان يتم الاستفتاء على الدستور قبل نهاية العام الحالي، وان تعقبه انتخابات برلمانية خلال النصف الاول من العام المقبل، ثم تليها الانتخابات المحلية، وقال الرئيس ان الازمة التي تعيشها الجزائر منذ خمس سنوات بدأت تعرف بعض الانفراج على مختلف المستويات، الامنية، والاقتصادية، والاجتماعية، واوضح ان قانون الرحمة الذي كان قد صدر قبل بضعة اشهر لفائدة المتورطين في اعمال العنف والنشطين مع الجماعات المسلحة، كانت له نتائج ايجابية ملموسة. واوضح «ان دلالات نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في منتصف نوفمبر الماضي اكدت تمسك الشعب الجزائري بالحل الديمقراطي التعددي، ورفضه الشديد للعنف والارهاب والتخريب».■

بعد 48 عاما: اكتشاف تهويد 50 فلسطينيا!

عمان - «المسلمون»

□ خطفت العصابات الصهيونية 50 طفلا من قرية واحدة وقامت بتهويدهم. كشف تقرير خاص بـ«المسلمون» هذه الحقيقة بعد مرور نحو 48 عاما على واقعة اختطافهم حيث تبين انهم لا يزالون احياء بعد ابادة كامل اهل قريتهم في ذلك الوقت، وانه جرى تهويدهم وتجنيدهم في الجيش الصهيوني.

كشف التقرير النقاب عن تلك الجريمة التي وقعت عام 1948م عندما هاجمت عصابات «الهاجانة وشتيرن واتسل» الصهيونية الارهابية قرية «عين الزيتون» القريبة من مدينة صفد شمال فلسطين وقامت بقتل وذبح اهلها، وكان عدد سكانها في ذلك الوقت الف نسمة.

واشار الى ان الباقين على قيد الحياة من هؤلاء السكان وهم قلة، قالوا ان الحديث يدور عن حوالي 50 طفلا وطفلة خطفتهم العصابات الصهيونية، وتبين انهم لا يزالون على قيد الحياة بعد مرور هذه السنوات الطويلة، حيث يؤكد سكان قرية «عين الزيتون» ان امرأتين على الأقل من سكان القرية، يمكنهما الادلاء بمعلومات مفصلة حول هذه القضية..

ويقول عدنان فاعور الذي ينتمي للجيل الثاني من سكان قرية عين الزيتون انه متأكد جدا من صدق رواية المرأتين اللتين بدأ البحث عنهما بعد ان تم اختفاؤهما في ظروف غامضة.. واكد فاعور ان هاتين المرأتين من الاطفال الذين تبنتهم عائلات يهودية في طبريا. واشار التقرير الى انه تشكلت لجنة من سكان قرية عين الزيتون لتقصي موضوع الاطفال.. الذين اصبحوا الآن رجالا ونساء في أواخر العقد الخامس من اعمارهم.

وقد قامت السلطات الصهيونية بتهويد هؤلاء الاطفال وتم تزويج عدد من الفتيات من يهود، فيما خدم بعض الشباب منهم في سلك الجيش الصهيوني.

وأوضح التقرير ان بعض النساء والرجال من اطفال المدينة كانت اعمارهم في عام 1948م حوالي السادسة الامر الذي يمكنهم من العودة الى اصولهم العربية الاسلامية في حال تكثيف التحريات عنهم من قبل اللجنة المشكلة لهذا الغرض.■

منظمة يهودية تتجسس على المسلمين الأمريكيين

تكساس - رائد صالحة

□ تظاهر عدد من ابناء الجالية العربية في ولاية «تكساس» امام مكاتب منظمة «لجنة مكافحة التشويه اليهودية» المعروفة في مدينة «تكساس» وذلك احتجاجا على الدور المشبوه الذي تقوم به المنظمة في التجسس ومضايقة الجالية العربية والمسلمة اضافة الى دورها في الحملة الاعلامية الموجهة ضد الاتحاد الاسلامي لفلسطين ومؤسسة الارض المقدسة للاغاثة والتنمية.

ووزع المتظاهرون تقريرا يوضح دور المنظمة بالوثائق كمؤسسة تتجسس على العرب الأمريكيين. كما حمل المتظاهرون لافتات تندد بالمنظمة ودورها العنصري في تشويه صورة المسلمين والعرب، وقد وصف مدير مكتب المنظمة اليهودية المشاركون في المظاهرة بانهم معادون للسامية.■

السعر - PRICES: السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 3 دراهم، عُمان 300 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 3 دراهم، الجزائر 3 دنانير، السودان 90 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly

الصومال.. دائرة الانهيار تتسع

بروز العديد من الحركات المتشددة يغير معادلة المواجهة التقليدية السابقة بين الفئات الصومالية

المليشيات المسلحة تسيطر على الشارع الصومالى [رويتر]

تحقيق:
على عثمان المبارك
عمر الأنصارى

☐ متى يفيق الشعب الصومالى من هذه الدوامة؟ وما هى ابعاد التفكك والتفتت التى باتت تخيم على كيان الصومال فى وقت قل فيه اوبالاحرى غاب اى نشاط دولى او اقليمى فى طريق انقاذ شعب الصومال؟ ما يجرى الآن من ازدياد دورة العنف وانفتاح جبهات اخرى يعكس اى مدى وصلت اليه اللامبالاة وسط الصوماليين اضافة الى انهار الدم التى تسكب كل يوم فى حوارى وازقة مقديشو وغيرها من المدن الصومالية دون ان تجد احدا من الحادبين يسعى الى وضع حد لهذه المجزرة التى لم تتوقف منذ خمس سنوات.

وبعد ان كان الصراع محصورا بين مقاتلى على مهدى ومليشيات الجنرال محمد فارح عيديد دخل طرف آخر فى هذه الدائرة الجهنمية وهوعثمان عاتو المساعد السابق لعيديد الى جانب ظهور بؤر جديدة للنزاع فى مناطق عديدة من انحاء الصومال كانت اللغة الوحيدة فيها هى لغة السلاح حيث سقط الضحايا بالعشرات.

☐ حصدت المواجهات الاخيرة فى الصومال عددا من القتلى لا يقل عن 200 شخص فى احصائية غير دقيقة، وعشرات من الجرحى، وذلك فى المواجهات التى جرت مؤخرا بين قوات على مهدى وميليشيا الجنرال عيديد من طرف، وبين الاخير وعثمان عاتو من جهة اخرى، وفى ما تسعى مؤتمرات المصالحة الى انعقاد دورتها الجديدة فإن الهوة تتسع اكثر من اى وقت مضى بين اطراف النزاع، ولعل ابرز ملامح المواجهات الاخيرة هى محاولتها جر المحاكم الاسلامية الى المواجهة.. حيث تسرى المخاوف فى ان تكون طرفا جديدا فى الحرب.. فالى اين يا ترى يسير المسلسل بعد هذه التطورات.

لا شك ان الانقسامات المذكورة التى لا حدود لها والتى تشهدها الساحة الصومالية فى الفترة الحالية هى اكبر دليل على تباعد الخطى بين اقطاب الصراع فى ذلك البلد، وفى كل مرة يقترب فيها موعد من مواعيد مؤتمرات للمصالحة نجد الشعب الصومالى باعتباره الضحية الاولى للحرب يرفع اعناقه عاليا بحثا عن المصدر الذى يمكن ان يخرج منه الضوء، ولكن وفى ما يظل الامل مفقود فى ان تكون المبادرة قادمة من اقطاب الحرب الرئيسيين يجد المواطن الصومالى نفسه دوما ضائعا بين هذه المعادلات، فعيديد لا تزيده الايام الا اصرارا على نهجه، وعلى مهدى صار همه لم شتات عائلة حزبه التى تشهد انقسامات وانهيارات لا حدود لها.. وعثمان عاتو الذى يبدو ان طلاق فصيله من عيديد نهائى لا يظهر انه الحكيم.. خاصة بعد مواجهاته الاخيرة التى قتل فيها ابنه ولعل عاتو لم يزد على ان اضاف فتيلا ثالثا الى النار المتقدة بين ابناء الشعب الصومالى، ولا تبدو المحاكم الاسلامية التى يخشى ان تكون الجذوة الرابعة فى هذه الحرب وهو ما يعتبره البعض واقع لا محالة ـ فرس انقاذ كونها دخلت ايضا فى مواجهات جديدة، اضافة الى الانقسامات التى بدأت تهددها فى الفترة الاخيرة بسبب انضمام رئيس المجلس الاعلى لها الشيخ شريف محى الدين الى جماعة على مهدى.. الامر الذى يؤكد ان القبيلة فى الصومال اقوى من اى تحالف آخر حتى لو كان دينيا، وهو ما جعل بعض الحركات الاسلامية الناشئة التى حاولت ان تجد لها ارضا فى الصومال تضرب فى مهدها. ولا ريب ان الشكل الجديد الذى اتسمت به المواجهات لايبدو سارا لأحد فبعد ان كانت المواجهات مقتصرة على القطبين الرئيسيين على مهدى وعيديد نجد الآن ان كلا من هذين الرجلين منشغل تماما بإنقسامات داخلية لم يكن احد يتوقعها.. ولكن الحدة والتوتر التى تحكم الامور فى الصومال اقوى من اى شيء آخر، ولعل ابرز ما استطاع الجنرال عيديد لفت الانتباه له هو محاولة اضفاء الشرعية على حكومته التى ذكر ان عددا من الدول اعترف بها.

ولم يكن الحال بالنسبة لعلى مهدى مختلفا عن عيديد فقد كان على مهدى حتى وقت قريب يفتخر ان شمال مقديشو الذى يهيمن عليه تطبق فيه الشريعة الاسلامية بعكس منطقة جنوب مقديشو، وهى ورقة احسن على مهدى استغلالها فى خطبه ضد عيديد اذ دوما يفتخر بانه سيطبق الشريعة الاسلامية ويقيم نظاما اسلاميا فى الصومال حال انتهاء الصراع وتمكنه من الامور.. ولعل المواجهات الاخيرة التى دخلها على مهدى مع رؤساء بعض المحاكم الاسلامية الذين تعرضوا لمحاولة الاغتيال ومنهم الشيخ على محمود رئيس المحكمة العليا فى الصومال الذى يبدو ان طموحه فى استقلالية المحاكم لا يتناسب مع ما يريده البعض، ولعل كثيرين ـ كذلك ـ هم من يؤيد ما ذهب اليه الشيخ محمود الذى يذكر انه يرى ان هيبة المحاكم تكمن فى استقلاليتها وعدم تبعيتها لأى فصيل، الامر الذى سيكسبها الاحترام والاستقلالية فى خدمة المجتمع الصومالى دون تفريق، ولكن ومع تزايد انتشار المحاكم الاسلامية فى الصومال فإن عددا من الصوماليين يبدى مخاوفه فى ان تظهر لهم حركة طالبان جديدة فى الصومال.. وهى مخاوف يتبناها عدد من العلمانيين الذين صادرت هذه المحاكم «بعض حرياتهم»! ولكن ذلك ما ينفيه د. عبدالرحمن معلم رئيس مجلس المصالحة الذى لا يؤمن على حد تعبيره بالمفاجآت على الساحة السياسية الصومالية، اذ يرى ان تجربة طالبان لا يمكن ان تنطبق على الصومال، فالتيار الاسلامى كما يقول يحتاج الى وقت طويل لكى يظهر كقوة سياسية فى الصومال تنافس العصبية القبلية.

التحالف إلى أين؟

ولا شك ان التطورات الحالية التى تدور فى الصومال بقدر ما ستترك اثارا سلبية على الصوماليين باعتبارهم المتضرر الأول من الحرب بقدر ما ستجعل الفصائل تعيد حساباتها خاصة التحالف الوطنى الذى يشهد ترهلا وانهيارا يكاد يكون بداية العد العكسى لنهايته، خاصة ان جمهوره والملتفين حوله من الشعب الصومالى قد بدأوا يفقدون الثقة فيه فتحالف الانقاذ الذى يضم 13 فصيلا من الفصائل الصومالية المتناحرة بما فيها التحالف الوطنى الذى يتزعمه عثمان عاتو.. يعانى منذ فترة ليست قصيرة من ازمات ومشكلات داخلية جعلته يصرف النظر تماما عن اى برنامج يهدف الى الحد من نشاطات عيديد المنافس الاول لهم ولا يكاد يسمع صوتا للتحالف الا مع أى تحرك جديد له «اى عيديد» على الساحة.. كغزوه لبيدوا او سيطرته على الميناء، وهو ما خلق بالفعل جوا من عدم الرضا تجاه «على مهدى» الذى يعيش وضعا غريبا على الخارطة السياسية فى الصومال، برغم انه فى منظور المنطق الجبهوى لا يزال يشغل منصب رئيس تحالف الانقاذ، بيد انه لا يرأس فصيلا بعينه، بعد ان تمرد عليه محمد قنيرى الذى انضم الى عيديد الذى ولاه بدوره وزيرا لداخليته، وهو ما خلق ازمة سياسية لعلى مهدى وادى الى نشوب خلافات حادة داخل الكتلة السياسية لحكومته، ولعل هذا هو ما دعا التحالف الوطنى فى النهاية الى محاولة اعادة تنظيم المؤتمر الصومالى الموحد، وعقد عدد من اللقاءات التى تمخضت عن تشكيل لجنة فنية لاعداد النظم واللوائح ووضع تصورات حول ماهية النظام السياسى الجديد.

لماذا فشلت المصالحة؟

ولا شك ان الانصراف الدولى عن الصومال رغم اشتعال مشكلته لا يعنى انه صرف للنظر عن القضية الصومالية بقدر ماهو ترقب وانتظار لما يدور على الساحة. ما يؤكده مراقبون للشأن الصومالى، ولعل ما يدور فى لبنان وقبلها فى البوسنة، ومناطق اخرى الان كفيل بارجاء الملف الصومالى الى اشعار اخر، ومع ذلك يؤكد بعض مراقبى الساحة الصومالية ان العالم الان فى اطار البحث عن شخصيات راشدة ومتعاونة مع سياسات العالم وتوجهاته.. بعيدا عن النزعات السائدة ذات الطابع القبلى، ولعل جهود المصالحة هى الوحيدة فقط التى يمكن للعالم ان يقبل الاستماع اليها، املا فى ما يمكن ان تجلبه من صلح، اذ لم تعد اية جهة يهمها الاجتماع او التشاور مع اى من الفصائل المتناحرة، ولعل ذلك قد ظهر جليا حينما رفض الامين العام لجامعة الدول العربية مقابلة مندوب عيديد الذى حاول ان يوصل صوت رئيسه الى الدول العربية والاسلامية.. محاولة منه فى اكتساب اية شرعية تعزز موقعه، وعلى اى فإن مسألة الاعتراف الخارجى بحكومة عيديد لم يكن امرا ذا بال للجنرال عيديد الا لوعد قطعه على الصوماليين.. الذين اغرقهم بوعود لم يكن فى موقع يسمح له بالوفاء بأى منها، ولا يدرى احد ما اذا كانت مؤتمرات المصالحة الصومالية فى الخارج تسعى الى الاتحاد ضد عيديد بالفعل للاطاحة به ـ كما يذكر البعض ـ اكثر منها سعيا فى الصلح معه، بعد ان ايقنت انه لن يأتى الصلح المطلوب من طرف شخص يطالبهم بمخاطبته بالرئيس! او يرى نفسه صاحب حق، ولعل بيت القصيد فى فشل مؤتمرات المصالحة كما يرى عدد من رجال الشارع فى الصومال هو بسبب المصلحة الذاتية التى يأتى كل فرد من هؤلاء باحثا عنها بغض النظر عن اية حلول وسط تعثر تحقيق حلمه، لذلك فمن المستبعد جدا ان تأتى حلول الصومال من هذه المؤتمرات التى تسيطر النفعية الشخصية عليها، ولعل «مؤتمر طائف» جديد هو ما ينتظره العقلاء من ابناء الصومال، ولكن هل ذلك ممكن فى ظل الصراع الحاد بين الطرفين.

وعلى الرغم من مرور حوالى اربع سنوات من عمر جمهورية ارض الصومال المزعومة فإن الحكومات المتعاقبة تضع العراقيل تلو العراقيل امام محاولات البرلمانيين وضع دستور للبلاد يكون مصدر القوانين واللوائح التى تحكم البلد. ويرى المراقبون ان السبب الرئيسى فى تمنع عقال فى وضع دستور للبلاد هو خوفه الشديد من الدستور الاسلامى الذى اصبح يحق مطلبا جماهيريا، وتأكد لديه انه لو اجرى اليوم تصويتا حرا ونزيها فى البرلمان ومجلس الاعيان لم يحظ بموافقة الاعضاء سوى الدستور الاسلامى. ومن هنا دأب على سياسة المماطلة والتسويف والتذرع بشتى الاسباب الواهية، الامر الذى ادى الى توترات مزمنة بين هذه المجالس وبين عقال وحكومته وهذه مطرقة اخرى على رأس حكومته المهزوزة. يذكر ان عقال يعانى من ازمة دستورية حيث انتهت مدة رئاسته قبل ستة اشهر. ونظرا لافتقاد دستور يحدد صلاحيات رئيس الجمهورية واجراءات دستورية وقانونية تضمن انتخاب رئيس جديد او اعادة انتخاب الرئيس السابق فإن وضع ابراهيم عقال يشبه وضع نظرائه من زعماء الفصائل المتناحرة فى الصومال التى لا تتمتع بشرعية دستورية برغم اعلانه رئاسة الجمهورية.

المعارضة غير المسلحة

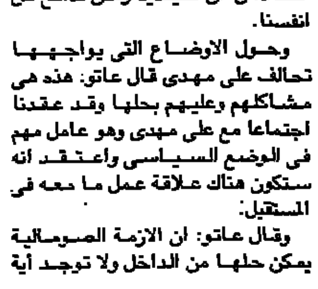
نظرا للاخفاقات السياسية المتكررة، والمتاعب العسكرية والازمة الاقتصادية التى تكتنف حكومة الشمال فإن معارضة سياسية غير مسلحة بدأت تنمو وتنشط فى محافظات سناج، وسول، واودل التى لم تساند قرار الانفصال او ساندته على مضض، واختارت سياسة الانتظار Wait and See. وعندما انفرط عقد الكتلة الانفصالية خرجت هذه المعارضة من بياتها الشتوى، وكشفت النقاب عن معارضتها لحكومة عقال، وبدأت تدعو الى ضرورة التوحد مع الجنوب، وان الانفصال لا يمكن ان يكون حلا للمعضلة الصومالية، وعلى الجانب الآخر فإن جهود المصالحة تمضى على قدم وساق منذ بداية الازمة، وكان العلماء والاعيان والمثقفون يواصلون ليلهم بنهارهم لوضع حد للاقتتال والتناحر بين الاشقاء، ولقد اثمرت هذه الجهود فى الحيلولة دون توسع نطاق العمليات العسكرية وحصرها فى دائرة الميليشيات المتناحرة، حتى لا تنتقل العدوى الى المدنيين العزل كما يحدث فى رواندا أو بوروندى أو غيرها من الدول الافريقية.

هذا وقد استطاع أهل الخير فى المجتمع من العلماء، والوجهاء، والاعيان والمثقفين فى تنظيم مؤتمرات للسلام والمصالحة، وآخرها هو مؤتمر بلدة (حرشن) الواقعة داخل (الصومال الغربى) فى شهر يوليو من العام المنصرم وشارك فيه عدد كبير من شيوخ القبائل، والوجهاء، ومجلس الاعيان، والعلماء، والمثقفين، وتم الاتفاق على وقف اطلاق النار على كل الجبهات، والسماح للمعارضة بالعودة الى منازلهم.

ومنح المعارضة حقوقهم السياسية، واعطاؤهم نصيب الاسد فى المناصب الحكومية. ولقد وصل الى مدينة هرجيسا فى ذلك الوقت حوالى 120 شخصية من اعيان المعارضة لمتابعة تنفيذ الاتفاقية، وقوبلوا بترحاب حار واحيطوا بحفاوة بالغة من جانب عقال واعضاء المجالس النيابية (البرلمان، ومجلس الاعيان) واهالى مدينة هرجيسا، الا ان وزير الداخلية من اصحاب الالوية الحمراء نسف الاتفاقية من اساسها والقى خطابا فى مأدبة عشاء اقيمت على شرف الوفد بحضور عقال وجمع غفير من اعضاء المجالس النيابية وكبار المسؤولين فى الحكومة، هاجم فيه بشدة الوفد الذى كان يمثل المعارضة، ووصفهم بأنهم يمثلون الجانب المهزوم، وعليهم ان يقبلوا شروط المنتصر، واشاد بدور ما اسماه بالقوات المسلحة التى سحقت المتمردين وجعلتهم يركعون امام القوات الشرعية، واستخدم فى تلك الخطبة كلمات جارحة، مما جعل رئيس مجلس الاعيان الشيخ ابراهيم شيخ مطر يرد عليه بشدة الامر الذى ادى الى حدوث مشاجرة وشغب انتهت الى ان رفع يده على الشيخ الفانى الطاعن فى السن ولطمه على وجهه.

وبعد هذه الحادثة الاليمة شنت قوات المعارضة هجوما كاسحا على مدينة هرجيسا سببت خسائر فادحة فى الارواح والممتلكات. ■

عثمان عاتو لـ المسلمون:
تشكيل حكومة صومالية جديدة لإدارة البلاد قبل نهاية العام


عثمان عاتو

☐ تحدث عثمان حسن عاتو المستشار السابق للجنرال عيديد ومنافسه الآن لـ المسلمون، حول العديد من القضايا التى تهم الشعب الصومالى وعن خلافاته التى ادت الى الصدامات الاخيرة فى مقديشو، فقال: ان قوات الجنرال عيديد عندما عادت مؤخرا من منطقة جوبا سعت الى إيجاد مشاكل بين قبيلتى «الهبرقدر» و«الهوية» فى محاولة لتدمير جهود السلام الذى تحقق فى مقديشو.. ونحن مقتنعون بأنه لن تنجح فى مسعاها. وتنظيمنا لا يغزو احدا ولا يحارب أحدا ولا نحارب من اجل الخلاص من عيديد ولكن ندافع عن انفسنا.

وحول الاوضاع التى يواجهها تحالف على مهدى قال عاتو: هذه هى مشاكلهم وعليهم بحلها وقد عقدنا اجتماعا مع على مهدى وهو عامل مهم فى الوضع السياسى واعتقد انه ستكون هناك علاقة عمل ما معه فى المستقبل.

وقال عاتو: ان الازمة الصومالية يمكن حلها من الداخل ولا توجد أية تدخلات خارجية لا من الولايات المتحدة أو أوروبا أو غيرها أما الاتهامات التى يثيرها عيديد بأن دولا اجنبية تتدخل فى الشأن الصومالى فهذا الامر غير صحيح.

وحول الاتهامات التى تدور حول ارتباطه بجهات خارجية قال عاتو: نحن نعمل من اجل الصومال ونسعى لمشاركة الآخرين فى تسهيل الحل للازمة الصومالية. وان شاء الله قبل نهاية هذا العام سنقوم بتشكيل حكومة عمل لادارة البلاد.

وحول مؤتمرات المصالحة فإن مشاركة الجنرال محمد فارح عيديد مرتبطة بالغاء حكومته التى اعلنها فى وقت سابق. وعن رؤيته لمستقبل الاوضاع فى الصومال. قال عاتو نأمل ان يتقدم الجميع نحو السلام. ومن معايشتنا لمختلف الاطراف فإن الشعب الصومالى صار مقتنعا تماما بأهمية السلام وانه الحل لهذه الازمة المستعصية.

وقال عاتو: ان المجتمع الدولى لم يتخل عن الصومال ونحن ننظر لاسهامات مختلف الدول خاصة الدول العربية لمساعدة الشعب الصومالى للخروج من هذه الازمة. كما انني أؤكد: ان الاسلام هو الاساس فى حياة الشعب الصومالى وندعو الدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية لمساندة شعبنا فهو شعب مسلم ولا خلاف فى ذلك ومشاكله لا تخرج عن هذه الانقسامات القبلية.■

الشمال الصومالى يغرق فى بحر الصدامات والنزاعات

☐ وبالنسبة للاوضاع فى شمال الصومال تترنح حكومة عقال «الانفصالية» بين مطرقة المشاكل الداخلية، وسندان الحصار الدبلوماسى الدولى حيث يئس محمد ابراهيم عقال من الحصول على اعتراف دولى لحكومته برغم المحاولات المستميتة، والجهود المضنية التى بذلها فى هذا الصدد. الامر الذى سدد سهما قاتلا الى نحر حكومته.

هذا وتتعرض حكومته لضربات المشاكل الداخلية التى تتمثل فيما يلى:

1 ـ المعارضة السياسية المسلحة

المعارضة السياسية المسلحة التى يقودها عبدالرحمن احمد على (تور) رئيس الحركة الوطنية الصومالية الذى رفض نتائج انتخابات مؤتمر بورما عام 1993م الذى اشترك فيه مجلس الاعيان والمثقفين لمحافظات شمال الصومال الخمس، واتهم عقال بتزوير الاصوات، واتباع طرق ملتوية للفوز بمنصب رئيس الجمهورية. وبعد ذلك اجرى تور اتصالات مكثفة مع الجنرال محمد فارح عيديد، ادت فى نهاية المطاف الى عقد مؤتمر صحفى مشترك مع عيديد فى العاصمة الاثيوبية اديس أبابا اعلن فيه تراجعه عن قرار الانفصال. وشارك مع بعض زعماء الفصائل المتناحرة فى الصومال فى مؤتمر عقدوه فى جنوب مقديشو برئاسة عيديد، فى نوفمبر من العام الماضى، والذى انهى اعماله بعد ثمانية اشهر من المفاوضات المريرة والمحاولات اليائسة للتغلب على الخلافات الحادة التى نشبت بين عيديد والعقيد عبدالله يوسف زعيم احد جناحى جبهة الخلاص الديموقراطى الصومالى SSDA الذى قاطع الجلسات الاخيرة للمؤتمر وخرج منه بصورة نهائية، وتمخض هذا المؤتمر عن ميلاد حكومة جديدة برئاسة عيديد ويشغل فيها عبدالرحمن (تور) منصب نائب رئيس الجمهورية بالمشاركة مع اربعة آخرين فى هذا المنصب الرمزى.

وفى شهر نوفمبر من العام المنصرم اندلعت معارك شرسة بين القوات الموالية لعقال والقوات الموالية لعبدالرحمن تور ادت الى نزوح معظم اهالى المدينة وخاصة الاحياء الراقية والتى يسكنها انصار المعارضة، والتى تحولت الى اشباح وخراب. وعلى الرغم من انسحاب قوات المعارضة من مواقعها داخل مدينة هرجيسا، بيد انها لاتزال تشن هجمات مباغتة على مواقع القوات الموالية لعقال من حين لآخر مما جعل حياة الناس جحيما لا يطاق. كما اصبحت مدينة برعو، وهى ثانى اكبر مدينة فى شمال الصومال مسرحا لمعارك شرسة فى شهرى مارس وابريل من العام الماضى بين انصار عقال، ومؤيدى عبدالرحمن تور، مما سبب وقوع مذابح مروعة بين الجانبين. كما ادت هذه الاشتباكات الى انشطار المدينة الى نصفين يسيطر كل طرف من طرفى النزاع على قسم منها. ومنذ ذلك التاريخ مازالت المناوشات وتبادل اطلاق النار، بالاضافة الى تجدد تبادل اطلاق النار على نطاق واسع، من حين لآخر. وهو ما ادى الى ايجاد ازمة اقتصادية حادة وتضخما خانقا جعل حياة المواطن العادى ضنكا وضيقا. ويلقى الخبراء الاقتصاديون باللائمة على سياسة نظام عقال الاقتصادية القائمة على اغراق الاسواق بأوراق مالية لا رصيد لها واعطاء حق الاستيراد والتصدير لشلة من كبار التجار الموالين له مما ادى الى تدهور الحالة الاقتصادية واصابة الشعب بخيبة امل مريرة.

وعلى أى حال فإن محمد ابراهيم عقال كان يعيش طيلة فترة حكمه تحت رحمة مجموعة من الضباط فى الجيش الصومالى، يطلق عليهم اسم «اصحاب الالوية الحمراء»، قد اكتسبوا سمعة طيبة وابلوا بلاء عظيما فى اثناء الكفاح المسلح ضد قوات النظام السابق. ومن الذين ايضا اقلقوا عبدالرحمن احمد على (تور) ابان حكمه حيث قادوا ضده معارضة مسلحة ادت الى شلل شبه كامل لحكومته.

وحتى لا يلقى مصير سلفه فإن محمد ابراهيم عقال اتخذهم بطانته الخاصة ومعاونيه المقربين، بل صاروا فيما بعد هم اصحاب القرار فى كل شيء بينما غدا هو دمية فى ايديهم، واحتلوا الوزارات الرئيسية مثل وزارة الداخلية والدفاع، وتبنوا الخيار العسكرى، وسياسة العصى الغليظة للتعامل مع المعارضة، وافشلوا اية محاولة للتفاوض، أو مبادرة للسلام والمصالحة. ■

مبادرة وساطة غربية جديدة

☐ قام وفد المانى مؤلف من ثلاثة اشخاص يرافقهم خبير صومالى بزيارة الى الشطر الشمالى من مقديشو للمباشرة بوساطة سلام جديدة بين الفصائل الصومالية. وقد عقد الوفد الذى يرأسه الدكتور «هانز شتركن» منذ وصوله لقاءات مع الفصائل التى تؤلف تحالف السلام الصومالى الذى يدعم الرئيس على مهدى محمد وحليفه فى الشطر الجنوبى من مقديشو عثمان حسن على الملقب عاتو. ويتزعم عاتو رجل الاعمال السابق الذى اصبح المنافس السياسى للجنرال محمد فارح عيديد فصيلا معارضا لهذا الاخير فى اطار المؤتمر الصومالى الموحد ـ التحالف الوطنى الصومالى الذى يسيطر على الشطر الجنوبى من العاصمة. وقال «شتركن» ان الوفد الالمانى يعتزم عقد لقاءات مع جميع قادة الفصائل الذين يرغبون فى الحوار واشار الى ان من المتعذر التوصل الى السلام بغير الحوار. وقال نعتزم ايضا توسيع دعوتنا الى الحوار لتشمل جميع ممثلى اغلبية الصوماليين لاننا نعتقد ان الاكثرية حسب النظام الديموقراطى هى التى يجب ان تحكم. هذه هى الرسالة الحقيقية التى نحملها الى الصوماليين. واكد «شتركن» انه عقد حتى الآن لقاء مع مندوبى الجنرال عيديد فى القاهرة وفى العاصمة الكينية نيروبى منهم عبد الرحمن على الملقب «تور» الرجل الثانى فى حكومة الجنرال عيديد التى اعلنها من جانب واحد. واوضح «شتركن» ان «تور» رحب بمبادرة السلام الالمانية. وقد توجه الوفد الالمانى الى الصومال بناء على طلب «رابطة تشجيع التفاهم الدولى» التى تضم عددا من قدامى النواب الالمان■

هل يشعل مرسوم الجنرال عيديد بإلغاء المحاكم الإسلامية شرارة الحرب الأهلية مجددا؟

☐ شهد الصومال فى الاونة الاخيرة ظواهر قد تتحول الى رابط متين بين الفصائل المعارضة لزعيم الحزب الجنرال محمد فارح عيديد تتمثل فى تاسيس العديد من المحاكم الاسلامية وظهور تنظيمات اسلامية بكثرة. ففى الصومال حاليا قرابة 20 تنظيما يطلق البعض منها على نفسه اسم حزب الله. وقد تأسس آخرها الاسبوع الماضى فى مقديشو واعلن ان هدفه هو محاربة اعداء الاسلام. وتأسس هذا الحزب ردا على حادث خطير قام خلاله مقاتلون تابعون للجنرال عيديد بفتح النار فى 28 ابريل الماضى على تجمع للمصلين امام مسجد مقديشو الرئيسى. واسفر اطلاق النار عن مقتل شخص واحد واصابة سبعة آخرين بجروح من بينهم امام المسجد.

وكان عيديد بالذات اعطى فى العام 1993 بعدا دينيا لمعركته الرابحة ضد القوات الاميركية التى انتشرت فى اطار عملية الامم المتحدة فى الصومال. واعربت دول عدة فى تلك الفترة عن تخوفها من أن يؤدى التدخل الدولى فى الصومال الذى طغى عليه الاميركيون الى بروز تيار «دينى» متشدد. ان المصير المشترك من حيث اللغة والديانة الواحدة لم يساعد الصوماليين على تجاوز انقساماتهم القبلية التى مزقت البلاد وحولت عاصمتها الى مجموعة من الكيانات المختلفة. فبعد عام على انسحاب قوات الامم المتحدة يحاول خصوم عيديد تعزيز تحالفاتهم الهشة من خلال التركيز على ان الدين هو الحل. ويدعو بعضهم الى اعتماد القرآن دستورا للصومال. وقال صحافى صومالى ان زعماء الفصائل لا يملكون حلا وهم يأملون في ان يكون الاسلام هو الحل. لكن الشعور القبلى يبقى الاقوى، وتطبق الشريعة بصرامة فى شمال مقديشو معقل خصم عيديد الرئيسى على مهدى محمد. ففى هذا القطاع يسهر الشيخ على شيخ محمود على تطبيق القوانين الاسلامية ويصدر العقوبات بحق المخالفين. ويحرس الشيخ 80 مقاتلا شابا يتنقلون على متن شاحنات مزودة باسلحة ثقيلة. ويتمركز المئات من الجنود الموالين له فى موقع قرب المرفأ القديم ويمنع الشيخ الصحافيين من الدخول اليه. كما يقيم رجاله حواجز لتفتيش المارة فى انحاء المدينة. وتشير بعض التقديرات الى ان الشيخ على قادر على تجنيد الآلاف من المسلحين فى شمال مقديشو. وتم تأسيس محاكم اسلامية فى حى «المدينة»، وهو جيب فى جنوب مقديشو لا يسيطر عليه عيديد وفى منطقة بيليت هوين بمقاطعة هيران على الحدود مع اثيوبيا وجوهر فى شمال مقديشو وفى مدينة كيسمايو الساحلية بجنوب الصومال.

واعلن رجل الاعمال الصومالى عثمان عاتو مساعد عيديد السابق وخصمه الحالى عن تأييده لتأسيس محاكم اسلامية. فى المقابل وفى ما يبدو بداية لاختبار قوة شاق وخطر بين زعيم الحرب ورجال الدين اعتبر الميثاق المؤقت الصادر عن مايسمى بحكومة عيديد ان المحاكم الاسلامية غير شرعية.

ويرى العديد من المراقبين ان عيديد يواجه خطرا كبيرا فى حال تمكن خصومه من تقديمه على انه عدو للاسلام. وذكرت الاذاعة الناطقة باسم عثمان عاتو فى تعليق لها بان سقوط محمد سياد برى سرعته هجماته المجنونة على علماء الدين المسلمين. ويتهم الديكتاتور السابق الذى اطاحه عيديد فى العام 1991 بانه قتل المئات من علماء المسلمين. اما رجال عيديد فيؤكدون ان قوى اجنبية تحرك هؤلاء الاشخاص فى هذه المحاكم ضده. ■


شباب مدججون بكل انواع السلاح فى شوارع مقديشو [رويتر]

فى خطوة متقدمة فى الجزائر

الإعلان عن الانتخابات التشريعية يمهد الطريق للوفاق الوطنى

الجزائر ـ «المسلمون»

□ يبدو ان مرحلة الوفاق الوطنى فى الجزائر بدأت تأخذ منحى جديدا أثر التصريح الذى اذاعه الرئيس الجزائرى الامين زروال مؤكدا فيه انه اقترح على المشاركين فى الحوار الوطنى الذين التقاهم مؤخرا تنظيم استفتاء شعبى قبل نهاية العام الحالى حول تعديل الدستور واجراء الانتخابات التشريعية قبل انتهاء الربيع الاول من العام المقبل تليها بعد ذلك الانتخابات المحلية. واضاف الرئيس زروال خلال لقاء عقده مع الصحفيين الجزائريين فى الايام الماضية انه اقترح لتوفير شروط نجاح الانتخابات عقد الندوة الوطنية قبل نهاية الصيف القادم. ونسب راديو الجزائر للرئيس زروال القول خلال اللقاء ان هذه العناصر ستكون موضوع مذكرة مكتوبة ستوجه فى أيام قليلة الى المشاركين فى الحوار الوطنى حتى يتسنى لهم ابداء ارائهم كتابيا عن المشروع فى مرحلة ثانية من اللقاءات. ووصف الرئيس الجزائرى المشاورات التى اجراها خلال لقاءات الحوار الوطنى مؤخرا على مدى ثلاثة اسابيع وشملت مايقارب الستين شخصية سياسية وحزبية وطنية، بانها تميزت بوضوح الرؤية والواقعية. وقال الرئيس الجزائرى الامين زروال ان هناك املا كبيرا فى مشاركة الطبقة السياسية فى الانتخابات القادمة.

فى هذا الاطار دارت مشاورات الرئيس الامين زروال المكثفة مع الشركاء السياسيين والتى تم خلالها اعادة طرح الكثير من الانشغالات والاشكاليات التى تعرفها الساحة بما فى ذلك العنف وعودة الامن والحريات السياسية والاعلامية والازمة الاقتصادية والاجتماعية بالاضافة الى قضايا تعديل الدستور وقانون الاحزاب والانتخابات.

ونظرا لتعدد ابعاد هذه المسائل والقضايا وتعقدها .. فقد ظهر اتفاق بين الرئاسة وغالبية الشركاء فى الحوار الاخير على تنظيم مؤتمر للوفاق والمصالحة فى الصيف المقبل يسعى الى تحقيق اجماع وطنى بخصوص هذه القضايا من جهة ويضع من جهة اخرى اتفاقا او ارضية مشتركة من المبادئ التى يتعين على الجميع الالتزام بها فى الحياة السياسية.

كما وصف الهدف من المؤتمر الوطنى المزمع عقده فى الصيف القادم بانه يتمثل فى وضع كافة قوى البلاد حول جملة من المبادئ والثوابت. وعبر الرئيس الجزائرى عن اعتقاده بان التسلسل التاريخى لكل المواعيد السياسية المقترحة التى اعلن عنها يوفر الشروط المناسبة لتنظيم المواعيد الانتخابية التى تتفاوت فى درجة تعقيدها واكد اهمية الانسجام والطمانينة فى المجتمع وهو ما دعاه لاقتراح المؤتمر الوطنى قبل بدء الاستفتاء والعمليات الانتخابية اللاحقة وتطرق بالمناسبة الى الانتخابات الرئاسية الاخيرة مشيرا الى ان الشعب الجزائرى بمشاركته فيها عبر عن ادانته الصارمة للارهاب وعن نفاد صبره امام ما وصف بالمناقشات الزائفة والانقسامات المصطنعة. ■



حرب السيارات الملغومة هزت الجزائر .. هل تتوقف مع تحقيق الوفاق؟ [الفرنسية]

20 ألف قنبلة تسقط على لبنان أثناء العدوان

عمان ـ «المسلمون»

□ نشرت صحيفة معاريف الصهيونية احصائية حول العمليات العسكرية التى نفذتها القوات الصهيونية خلال اعتدائها الاخير على لبنان والذى اطلق عليه اسم «عناقيد الغضب». وجاء فى الاحصائية ان المدفعية الصهيونية اطلقت عشرين الف قنبلة متعددة الاوزان ومنها القذائف التى تسببت بحدوث مذبحة قانا التى راح ضحيتها اكثر من مائة مدنى لبنانى. كما نفذ سلاح الجو الصهيونى ست عشرة الف طلعة استهدفت اربعمائة وعشرة اهداف. وشارك سلاح الطيران وسلاح البحرية بضرب خمسين جسرا وآلية واكثر من ثلاثين مفترق طرق لبنانى. ولعترفت الاحصائية بمقتل عدد يتراوح مابين مائة وسبعين ومائتى مدنى لبنانى، وقالت انه قتل خلال العمليات ضابط وجندى سوريان ■

الجمهوريات الإسلامية تعلن الحرب على تجارة المخدرات

موسكو ـ «المسلمون»

□ اعارت الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى اهتماما كبيرا لمؤتمر طشقند الدولى لمكافحة انتشار المخدرات والذى عقد فى العاصمة الاوزبكية فى الاسبوع الماضى. ويعزى هذا الاهتمام إلى أن تهريب المخدرات وتعاطيها قد أصبحا خطرا فعليا على شعوب هذه الجمهوريات نتيجة ضعف الرقابة على الحدود بعد انهيار الاتحاد السوفياتى، ونشوء أوضاع تساعد على انتشار هذه الآفة الاجتماعية.

وقد ناقش المؤتمرون البرنامج الإقليمى المقرر لفترة ثلاثة أعوام من أجل التعاون بين دول المنطقة. ويحدد البرنامج النشاطات الاستراتيجية والمشاريع الخاصة التى تقدم هيئة الأمم المتحدة المساعدة إلى دول آسيا الوسطى بموجبها فى مكافحة المخدرات.

- وذكر «اركاديوش ماشيك» ـ مدير المركز الاقليمى للرقابة على المخدرات التابع لهيئة الأمم المتحدة ـ ان المحفل المذكور يعتبر أول مؤتمر دولى يعقد فى منطقة آسيا الوسطى، وكومنولث الدول المستقلة عموما لبحث هذا الموضوع. هذا وقد شارك فى المؤتمر حوالى 200 مندوب من دول آسيا الوسطى وهيئة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى والاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وايران وايطاليا وتركيا والهند وباكستان وافغانستان واستراليا وسويسرا.

وقد حدد المؤتمرون التدابير الواجب اتخاذها لمكافحة تجارة المخدرات بمساعدة هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، وكذلك العمل على اتلاف مزروعات المخدرات وحظر زراعتها وتهريبها عبر أراضى الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى. وتقرر فى المؤتمر تطبيق برنامج لمدة سنتين يتم بموجبه فرض رقابة مشددة على تهريب المخدرات عبر مدينة «مورغاب» «تاجيكستان» و«اوش» «قيرغيزستان». ■

الشرطة البنغالية تطارد اللاجئين «الروهنجيا»

داكار ـ «المسلمون»

□ يخشى أن يكون 50 من الروهنجيا المسلمين قد لاقوا حتفهم إثر انقلاب زورق للشحن فى نهر نساف بالقرب من «شاه برى ديب» فى «تكنساف مؤخرا».

فقد تم انتشال جثث 10 أطفال وخمس نساء فى حين أعتبر عدد 35 من الأشخاص الآخرين فى عداد المفقودين، كما تم إنقاذ 101 من الروهنجيا من الذكور والإناث والأطفال بواسطة وحدة الشرطة البنغالية والأهالى، وقد تم وضع الروهنجيا الذين جرى انقاذهم تحت اشراف الوحدة.

وقالت مصادر رسمية أن الزورق الذى كان يقل 52 من الأهالى انقلب إثر تعثره فى شبكة لصيد الأسماك فى الساعة الخامسة صباحا عندما طاردته وحدة من الشرطة البنغالية بالقرب من «شاه برى ديب»، وهى قرية تقع على جزيرة على مسافة 12 كيلو مترا جنوب المقر الرئيسى لمخفر شرطة تكناف. وقد أفادوا بأن الزورق المنقلب غادر ميناء مدينة «مونغداو» فى وقت مبكر مع 150 أخرين من الروهنجيا فى زورقين أخرين وهم يبحثون عن ملاذ آمن فى منطقة بنجلاديش.

وأفاد مدير الشرطة محمد أمير الدين بأن كافة التدابير قد اتخذت لدفن الجثث التى تم انتشالها فيما أفادت مصادر محلية بأن حوالى 200 من الروهنجيا لانوا إلى بنجلاديش طلبا للأمن والأمان خلال الأسبوعين الأخيرين كما ردت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية الشرطة البنغالية 167 من الروهنجيا على أعقابهم بعد دخولهم أراضى بنجلاديش.

لقد هرب ما مجموعه 252.000 من الروهنجيا إلى بنجلاديش فى عام 1991-1992م منهم 53.000 مازالوا لاجئين فى ثمانية معسكرات انتظارا لإعادتهم إلى وطنهم فى مقاطعة أراكان وأخرون عادوا سلفا.... ■

فى النــور

الشيخ زين العابدين الركابى

بطلان .. بدعة التكفير بـ(المعصية)

□□ لا يقول بالتكفير بـ(المعصية) الا ذو جهالة مطبقة، أو صريع هواه، أو عابث يستصغر العظيم الخطير من الامور، فيقدم على التكفير، على نحو، لا مسؤولية فيه، ولا عقل، ولا تقى.

وأيما انسان فقه من الجهالة، وتحرر من الهوى، ونفى عن نفسه العبث، بتحمل المسؤولية، ورشد العقل، وشعور التقوى، أيما انسان استجمع هذه المنجيات، فإنه متمكن ـ بعون الله جل ثناؤه ـ من الكف عن القول بالتكفير بالمعصية.

كيف؟

بالعلم ـ وبمقتضاه من المسؤولية والتقوى ـ.

فمن العلم اليقينى فى هذه القضية:

أولا: أن الانسان خطاء.. والدليل:

1 ـ قوله الله:

أ ـ «وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهوى».

ب ـ «ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها».

2 ـ قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

أ ـ «كل بنى آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون».

ب ـ «والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم».

ثانيا: ان التوبة النصوح تجب الذنوب، وتغسل المسلم منها، مهما كان حجم هذه الذنوب، بل لو كانت الخطايا فى ضخامة قراب الارض.

وهذا هو البرهان الذى يثبت ذلك (وينسخ أو يبطل ـ فى الوقت نفسه ـ بدعة التكفير بالمعصية):

1 ـ قال الله جل ثناؤه:

أ ـ «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين».

ب ـ «ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».

جـ ـ «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم».

2 ـ قال النبى صلى الله عليه وسلم:

أ ـ «ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».

ب ـ «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد. ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب منى شبرا، تقربت منه ذراعا، ومن تقرب منى ذراعا، تقربت منه باعا، ومن أتانى يمشى، أتيته هرولة، ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بى شيئا، لقيته بمثلها مغفرة».

ولا معنى للمتاب، إذا كُفِّر المسلم بالذنب والمعصية، فالتكفير ان صح ـ وهو غير صحيح ـ مانع من قبول التوبة ـ فى هذا التصور ـ .. ويعلم أولو النهى ان شرائع الاسلام يكمل بعضها بعضا، ولا ينقض بعضها بعضا.. وتطبيق هذه القاعدة ـ فى هذا المجال ـ يعنى: ان تشريع التوبة مبنى على اساس ان الذنب لا يكفر، بل يمحى بالاستغفار والتوبة والإنابة.

ثالثا: إن المسلم قد تجتمع فيه الاستقامة والذنب. أو قد يخلط الصالحات بالسيئات: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم».

والحمد لله الذى يحق الحق بكلماته، ويبطل الباطل. ■

بالرغم من الحديث عن إخلائها

تكثيف الاستيطان الصهيونى فى «الخليل»

عمان ـ مكتب «المسلمون»

□ يعكف المستوطنون اليهود فى مدينة الخليل على إعداد خطة لجلب مئات من المستوطنين اليهود الجدد فى الحى الاستيطانى اليهودى بمدينة الخليل التى من المفترض أن ينسحب منها الجيش الصهيونى قبل مدة طبقا لاتفاقات أوسلو المعقودة مع الفلسطينيين والتى تنص فيما تنص على اخلاء مدينة الخليل من الصهاينة فى موعد أقصاه الخامس والعشرون من مارس (آذار) الماضى حيث تم تأجيل الموعد مرة أخرى إلى الخامس والعشرين من ابريل (نيسان) الماضى.

الإرهابى «نوعم أرتون» الناطق باسم المستوطنين بمدينة الخليل أعلن أنه سيتم توطين عشرات من المستوطنين اليهود الجدد يصل عددهم حسب «أرتون» حوالى المائة مستوطن. فى عشرة منازل «غير مأهولة تابعة لمواطنين عرب يتم ترحيلهم منها عنوة» فى الأيام القليلة المقبلة.

وفى هذه الأثناء يقوم الإرهابى «أرائيل شارون» بحث وتشجيع المستوطنين اليهود فى الخليل على مضاعفة ممارساتهم الاستيطانية فى المدينة حيث تحرك خلال الاسبوع الجارى من القدس على رأس جماعات إرهابية استيطانية إلى مدينة الخليل حيث سارت مظاهرة استعراضية لإرهاب العرب فى شوارع المدينة وأعلن «شارون» خلال المظاهرة تحديد مقررات «الاخلاء» وللمواطنين العرب حيث توعدهم باستعمال القوة المسلحة ضدهم وقال: إن عدد المستوطنين فى الخليل سيزداد زيادة كبيرة بفضل بناء عمارة جديدة فى الحى الاستيطانى اليهودى فى المدينة والتى بلغت تكلفة اقامتها مئات الآلاف من الدولارات حيث كان «شارون» قد قام بجمع المبلغ من اليهود فى أمريكا فى سياق حملة إستيطانية يهودية لتأييد الاستيطان اليهودى فى مدينة الخليل جرت فى أمريكا قبل عدة أشهر. ■

25 الف ارملة فى كابول

الألغام تتسبب فى أكبر مأساة إنسانية فى أفغانستان

الامم المتحدة ـ «المسلمون»

□ قالت منظمة الامم المتحدة انها بحاجة ماسة للاموال لانقاذ افغانستان من كارثة انسانية. وقال «مارتن باربر» احد المسؤولين بمكتب الامم المتحدة لشؤون المساعدات الانسانية فى كابول «انها اكبر مأساة منسية فى العالم» واكد على الحاجة للحصول على خمسين مليون دولار بصفة عاجلة للاستمرار فى تقديم المساعدات الانسانية ومواصلة البرامج الاخرى. واضاف «مارتن» ان كابول التى يقطنها نحو مليون شخص يعيش بها 25 الف ارملة فقدن ازواجهن منذ نشوب الحرب الاهلية فى افغانستان فى عام 1979م مشيرا الى الدمار الذى الحقه الغزو السوفييتى للبلاد حتى فبراير 1989م. واكد «مارتن» ان منظمة الامم المتحدة تلقت حوالى 30٪ فقط من المبلغ المستهدف «134» مليون دولار سنويا كمساعدات انسانية لافغانستان. واضافت الوكالة ان الامم المتحدة بدأت مشروعا لازالة الالغام يقوم من خلاله ثلاثة الاف افغانى بعمليات ازالة الالغام يوميا. وقال «مارتن» ايضا أن الامم المتحدة خصصت ايضا 100 من الكلاب المدربة لرصد الالغام الارضية.

وتقول الوكالة انَّ مجموع الالغام التى ازيلت حتى نهاية عام 1994م بلغ 109.754 لغما اضافة الى تدمير نحو 216 الف قنبلة لم تنفجر وتطهير مساحة تبلغ 54 مليون متر مربع من الارض. وقدرت الامم المتحدة فى تقرير صدر العام الماضى عدد الالغام المزروعة فى افغانستان بنحو عشرة ملايين لغم ولا توجد سجلات تحدد مواقعها بدقة. معروف ان قتالا عنيفا لايزال يدور بين القوات العسكرية التابعة للرئيس برهان الدين ربانى وميليشيات حركة طالبان التى تسعى لاسقاطه. كما توجد فى البلاد قوى عسكرية اخرى متورطة فى الصراع ابرزها الحركة الاسلامية والاتحاد الاسلامى والجبهة الوطنية الاسلامية.

واكد المسؤول الدولى ايضا ان الاطراف المتحاربة زرعت المزيد من الالغام خلال الصراع المستمر فى البلاد. ويقول «مارتن» ان الناس فى افغانستان سألوه مرارا «ما الذى فعلناه لنستحق هذا المصير.. لقد ساعدنا فى وضع نهاية للحرب الباردة». وعزا بطرس غالى السكرتير العام للامم المتحدة فى تقرير صدر الشهر الماضى السبب الرئيسى لاستمرار الاعمال العدائية فى افغانستان الى الموقف المتصلب للاطراف المتحاربة.

وقال غالى ايضا ان اكثر الدواعى المثيرة للقلق استعدادات كلا من الحكومة وطالبان فيما يبدو للتحضير لمعركة رئيسية للسيطرة على كابول.وتواجه الامم المتحدة ايضا مشكلة اللاجئين الذين بلغ عددهم ستة ملايين لاجئ افغانى غادروا البلاد اثناء فترة الاحتلال السوفييتى وعاد نصفهم تقريبا الى ديارهم.

وكانت الامم المتحدة قد قدمت مساعدات غذائية لاكثر من 300 الف افغانى خلال فصل الشتاء الماضى الذى اتسم بتساقط الثلوج بغزارة وتدنت درجات الحرارة الى اقل من الصفر.

واكد «مارتن» وجود حوالى 6.1مليون لاجئ افغانى فى ايران حاليا الى جانب نحو مليون لاجئ فى باكستان. ■

المقاومة الشيشانية بعد رحيل «دوداييف» تزداد قوة

موسكو ـ عبدالله حسن

مواطنو «شالى» يحتجون على الحصار الروسى [رويتر]

□ أعلنت مصادر الكرملين أن الرئيس «بوريس يلتسين» سيتوجه إلى «جروزنى» فى الأيام القادمة فى محاولة منه لحل الأزمة الشيشانية وفق خطة السلام التى أعلنها فى 31 مارس. ويصف المراقبون خطوة الرئيس الروسى هذه بأنها محفوفة بالمخاطر، ولاسيما بعد اعلان نبأ اغتيال الزعيم الشيشانى «جوهر دودايف»، وعزم القادة الميدانيين على الانتقام له. إلا أن «يلتسين» بات أسير وعوده إلى الشعب الروسى بانهاء الحرب الشيشانية قبل حلول موعد انتخابات الرئاسة فى 16 يونيه القادم. ويؤكد جميع المحللين فى العاصمة الروسية على أن فرص «بوريس يلتسين» فى الفوز تعادل الصفر إذا لم يضع حدا لابادة الشعب الشيشانى وسقوط الضحايا الكثيرين من الجنود الروس.

وجدير بالذكر أن أى بند من البنود الثمانية لخطة «يلتسين» بشأن احلال السلام فى جمهورية الشيشان لم يتحقق حتى الآن. فإن المعارك مستمرة ومازالت مدينة شالى محاصرة منذ أسبوعين ويتوقع أهلها أن يصيبها ما أصاب «باموت»، و«فيدينو»، و«جوبريس» من خراب بعد القصف الجوى والمدفعى الروسى. ويجرى الأهالى مفاوضات مع القيادة العسكرية الروسية التى تطالب بخروج رجال المقاومة الذين يقدر عددهم بحوالى 300 مقاتل وتسليمهم سلاحهم مع ضمان عدم التعرض لهم. لكن رجال المقاومة الشيشانية يرفضونَ بشكل بات الخروج من المدينة ويعلنون عن استعدادهم للقتال حتى آخر رجل. وهذا سيعنى طبعا دمار «شالى» التى سلمت بيوتها حتى الآن من القصف لأن أهلها وافقوا سابقا على أن تكون الادارة تابعة لحكومة «دوكو زوجايف» الموالية لموسكو. ويعتقد المراقبون أن فرص حل الأزمة الشيشانية سلميا كما أعلن ذلك الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» قليلة لأن خليفة الرئيس الراحل «جوهر دودايف»، وهو الكاتب الشيشانى المعروف «سليم خان ياندار بييف» ربما كان أكثر منه تشددا فى التمسك بثوابت حركة المقاومة الشيشانية. ■

باكستان ترعى المؤتمر الأول الآسيوى لنظام الحسبة

اسلام اباد ـ صادق بلال

□ قامت رئيسة وزراء باكستان «بنازير بوتو» بافتتاح المؤتمر الآسيوى الأول لنظام الحسبة والذى عقد فى العاصمة اسلام اباد حيث شارك فيه وفود ممثلى ست عشرة دولة حيث أكدت «بنازير بوتو» على أهمية المؤتمر وعلى دوره الايجابى فى تطوير وحل مشاكل المجتمع وأن نظام الحسبة نظام إسلامى منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان ينصف الناس ويحل مشاكلهم وينصر المظلومين. وأن نظام الحسبة قد أكد عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة. وحول نظام الحسبة فى باكستان أكدت قيام حكومة باكستان بتطبيقه لأنه ذكر فى دستور باكستان ويشرف على هذا النظام القضاة حيث يقومون بمتابعة القضايا المرفوعة لهم من المواطنين. ■

«كرادجيتش» و«ميلاديتش» يضعان مخطط الهجوم على اللاجئين المسلمين

المبعوثة الأوروبية تروى كيف هاجم الصرب بالعصى والسكاكين اللاجئين المسلمين

تحليل إخبارى

زغرب ـ نور الدين صالح

□ من المسؤول عن مقتل ثلاثة أشخاص من المسلمين فى البوسنة بينهم امرأة فى أول يوم من أيام عيد الأضحى المبارك؟ البعض هنا يتهم السلطات الصربية فى البوسنة والبعض الآخر يضع المسؤولية على المجموعة الدولية التى ارسلت قواتها للعمل على تطبيق اتفاق «دايتون» حتى بالقوة إذا تطلب ذلك فى حين لم تستطع حماية الحافلات التى كانت تقل اللاجئين المسلمين لزيارة قبور ذويهم فى المناطق التى يحتلها الصرب. المجموعة الدولية مسؤولة حقيقة عما حصل. فقد أخذت على عاتقها مسؤولية فرض السلام فى البوسنة والهرسك ومعاقبة من يرفض التعاون مع القوات الدولية فى ذلك، والخطوة الأولى التى كان من المفروض أن تكون قد بدأت بعد توقف القتال هى عودة اللاجئين وتأمين حرية المرور للمدنيين فى سائر انحاء البوسنة والهرسك. لكنه للأسف الشديد لم يتم شىء من ذلك فلايزال «رادوفان كراجيتش» يدير شؤون السياسة الصربية فى المناطق التى يحتلها الصرب فى الوقت الذى بقى جنراله «راتكو ملاديتش» على رأس القوات الصربية برغم مطالبة محكمة العدل الدولية بالقاء القبض عليهما للمحاكمة كمجرمى حرب، وما فعله الصرب فى أول يوم من أيام عيد الأضحى المبارك سوى استمرار لسياسة «كراجيتش» و«ملاديتش» فقد تم الهجوم على اللاجئين المسلمين فى مناطق مختلفة من المناطق التى يحتلها الصرب فى البوسنة وهذا دليل مؤكد على أن مخطط الهجوم على اللاجئين قد وضع من قبل وأكدت ذلك مبعوثة البرلمان الأوروبى ليوغوسلافيا السابقة «دوريس بيك» التى كانت فى زيارة لمدينة «بانيا لوكا» وشاهدت ما جرى فى مدينة «دوبوب» فقالت: لقد شاهدت اللاجئين المسلمين وهم يحملون الزهور وبكل أدب وأخلاق أرادوا عبور الجسر الفاصل بين المناطق التى يسيطر عليها الصرب والمناطق البوسنية لزيارة ذويهم لكن الصرب منعوهم بالقوة وضربوهم بالعصى والحجارة وتم ذلك بتحريض من السلطات الصربية فطوال يوم السبت كانت الإذاعة المحلية تحث الناس على الخروج لمواجهة المسلمين الذين يريدون زيارة هذه المناطق وقد سمعت هذا النداء بنفسى عبر الإذاعة الصربية وتذكير الذيع بضحايا الصرب ومقتل رجالهم وأطفالهم، وللأسف كان بين من خرجوا لمواجهة المسلمين عدد كبير من النساء يحملن العصى والسكاكين وهذا ما يذكر ببداية الحرب فى البوسنة عندما بدأ السكان بوضع المتاريس. وذكرت «دوريس بيك» أن الصرب حاولوا الاعتداء عليها شخصيا برغم أن سيارتها تحمل العلم الأوروبى لولا أن السائق فر بسرعة إلى اقرب موقع للقوات الدولية.

لكن «دوريس بيك» لم تذكر أن القوات الدولية وقفت تتفرج على ما يجرى ولو أنها تدخلت لما حصل ما حصل ولتمت الزيارة دون قتلى أو أى اشكال.

إن ما فعله الصرب فى أول يوم من أيام عيد الأضحى المبارك تأكيد على أن السياسة الصربية ما زالت تعمل على تجزئة البوسنة والهرسك وضم الأراضى التى يحتلها الصرب إلى يوغوسلافيا الحالية لتنفيذ مشروع صربيا الكبرى. ■

مسلم بوسنى يتفقد منزله فى ضاحية دوبرنتسا [رويتر]

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن محمد اللحيدان رئيس المجلس الأعلى للقضاء وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية
إعداد: سليمان العيدى

أكثِر من الدعاء والذكر

□ سائل يسأل: التزمت قبل سنتين، واشعر الآن بنقص في الايمان، وعدم الخشوع في الصلاة. أرجو النصح.

- لا شك ان الخشوع لب العبادة، لب عبادة المتقين، والخشوع يتبعه الايمان، فكلما قوى الايمان أثمر الخشوع والخشية. الخوف من الله عز وجل، والوقوف عند محارمه، والرغبة في أداء العبادات لانه يحب ان يرضى ربه جل وعلا، والله يرضى عن المتقين، ونصيحتي للسائل ولكافة المسلمين ان يتفقدوا ايمانهم، ويراجعوا انفسهم وأعمالهم، وان ينظروا فيما يعملونه في يومهم وليلهم وليستغفروا ويتوبوا من السيئات، وليحمدوا الله على توفيقه للحسنات، ثم ليكثروا من ذكر الله، وليجعلوا لذتهم وانسهم في التسبيح والتحميد والتكبير، فانه بذكر الله تطمئن القلوب، والذكر كالماء النمير الصافي العذب يصيب التربة الطيبة في وقت الانبات فتنبت من كل خير.

ثم الاحظ كلمة ملتزم على هذا السائل، فان كلمة ملتزم في عرف فقهاء الاسلام تعني المسلم، وغير الملتزم تعني غير المسلم الكافر، وقد شاع على السنة عامة الناس والشباب بخاصة ان من كان متساهلا ثم ندم يسمى ملتزما، فينبغي ان يحرصوا على تغيير هذا المعنى الى نادم «مستقيم» وامثال ذلك، لان الملتزم هو الذي تجري عليه احكام الاسلام، وان كانت المسألة مسألة تسمية واصطلاح عند الناس، لكن ينبغي ان يحرص الناس على الالفاظ الشرعية لمن عرف.

وانصح السائل بان يستقبل الصباح بالذكر، وانصح كل مسلم بذلك وان يستقبل المساء بالذكر، واذا استيقظ من نومه في اثناء الليل ذكر الله جل وعلا، فان هذا الذكر يطرد الشيطان، فيتلذذ الانسان بنومه، ولا يثقل عن صلاة الفجر. ان الشيطان يأتي للعبد اذا نام ويعقد على قافيته ثلاث عقد، ويقول مع كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله حلت عقد، فان توضأ بعد ذلك انحلت عقده ثانية فان قام وصلى انحلت العقد فاصبح نشيطا طيب النفس، والا اصبح خبيث النفس كسلان ولا شيء يعينه على نشاط القلب وصحته وسلامته من اداء الواجبات والتقرب الى الله بنوافل الطاعات والاكثار من الدعاء والذكر. ■

صلاة الجنازة

□ سائل يسأل: كيف تؤدى صلاة الجنازة وكم عدد تكبيراتها؟ وكيف ندعو للميت؟

- الصلاة على الجنازة فرض على الكفاية، لو ان اهل بلد تركوا الصلاة على الميت جميعهم أثموا جميعا، فاذا قام بالصلاة بعضهم سقط الاثم عن البقية.

وكيفيتها يشترط لها الطهارة كالصلاة، وكيفيتها ان يقف الامام عند وسط الرجل، وعند امام عجز المرأة ليستره عن الرجال الذين يصلون وراءه، فيكبر الامام، واذا كبر كبر من خلفه، والسنة ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب، ثم يكبر التكبيرة الثانية فيكبر بعده من خلفه، ويقرأ الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام التي تقرؤها في التحيات «اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العلمين انك حميد مجيد» بهذا اللفظ أو ببقية الالفاظ الثابتة في الصحيح ثم يكبر فيكبر من خلفه، ثم يقول بعد ذلك الدعاء على الميت «اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا انك تعلم متقلبنا ومثوانا. اللهم من احييته منا فحيه على الاسلام، ومن توفيته فتوفه على الايمان» ثم يخص للميت «اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، واكرم مدخله، واكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس، اللهم جازه بالاحسان احسانا، وبالسيئات عفوا وغفرانا» واذا اطال الامام الوقوف اكمل من يقرأ خلفه الدعاء بنحو «اللهم ابدله دارا خيرا من داره، وزوجا خيرا من زوجه، واهلا خيرا من اهله. اللهم تقبله باحسانك» وما اشبه ذلك من الدعاء، ثم يكبر التكبيرة الرابعة ويعقبها بالتسليم، وبتسليمة واحدة على اليمين، وقيل يسلم تسليمتين، والامر واسع في هذا، ويرفع يديه في كل تكبيرة، قيل ذلك وقيل لا يرفع الا في الاولى، ولم يثبت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم، أي لم ينقل عن الصحابة انه كان يرفع يديه في جميع التكبيرات، وانما ثبت ذلك من فعل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

فأرى اذا فعل الانسان فهو اولى لان الاخذ بفعل الصحابي اذا لم يأتي ما يضاده اولى، فان الصحابة شاهدوا التنزيل، ورأوا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، وعملوا مما سمعوا ورأوا من الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين فهم اولى بان يقتدوا بهم رضي الله عنهم وارضاهم. هذا مجمل احكام الصلاة.

واختلف اهل العلم في قراءة الفاتحة فمنهم من لا يرى قراءتها، ومنهم من يرى قراءتها، والامر واسع. ولكن ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ بعد التكبيرة الاولى، او تكبيرة الاحرام بفاتحة الكتاب، ورفع صوته، وبعد الصلاة قال: فعلت لتعلموا انها سنة. وقول الصحابة هذه سنة او السنة كذا، وامثال ذلك انما يقصدون سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فهذا هو الصحيح والله اعلم ■

الصلاة على الطفل

□ سائل يسأل: هل تختلف الصلاة على الطفل المتوفى؟ وهل تختلف الصلاة على المرأة؟

- كيفية الصلاة واحدة، اما اذا كان طفلا قبل سن التكليف يدعى بعد قراءة الفاتحة والصلاة على النبي التكبير بعد الثالثة يدعى بان يجعله الله ذخرا لوالديه وفرطا وشفيعا مجابا، وبان يثقل الله به موازينهما، ويعظم به اجورهما، ويجعل نقله خيرا من بقائه، وان يلهمهم الصبر والاحتساب، ونحو ذلك. ■

سجود السهو في مثل هذه الحالات واجب

□ سائل يسأل: إذا شك الامام في ركعة من الركعات هل هي الركعة الاخيرة من الصلاة ام لا؟ فقال ابني على اليقين، فان كانت زيادة فسينبهني المأمومون، فلم ينبهه احد. فهل في هذه الحالة يجب عليه سجود السهو أم لا؟

- الاولى ان يسجد لانه كان مترددا هل تمت صلاته ام لا ثم بني على اليقين فعليه ان يسجد في هذه الحالة، لان النبي عليه الصلاة والسلام أمر من نسي وشك اهي ثلاث ام اربع، او هي تامة ام بقيت ركعة ان يبني على اليقين، ويأتي بسجدتي سهو، فان كانت صلاته قد تمت فالسجدتان ارغام للشيطان وسجود السهو في مثل هذه الحالات واجب. ■

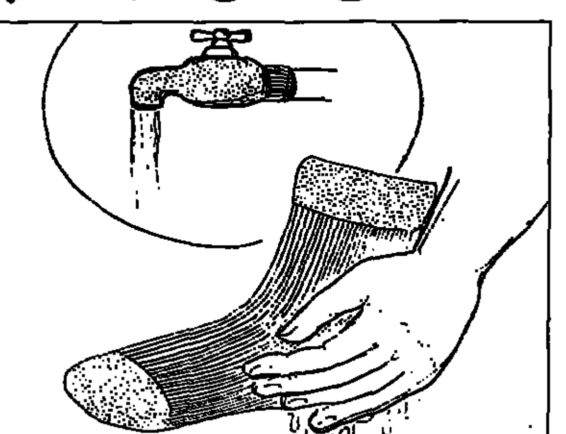
أفضل القراءة ما أثمر الخشوع والتدبر

□ سائل يسأل: ما صحة هذا الحديث «اذا كانت القراءة غيبا بالف حسنة فالقراءة من المصحف بالفي حسنة» او فيما معناه أيهما افضل القراءة غيبا أم نظرا؟

- أفضل القراءة ما أثمر الخشوع والتدبر والتفكر والعمل لما فهمه القارىء من كلام الله جل وعلا، وما اثر في نفسه خشيته سبحانه وتعالى، والذين قالوا بافضلية القراءة من المصحف قالوا أن القراءة في المصحف يشغل النظر واللسان، والذين عكسوا قالوا ان القراءة عن ظهر غيب تعين المرء على التدبر والتفكر بعدم انشغال النظر بالمتابعة، ومن شأن اشتغال النظر ان يشتغل القلب في توجيه النظر.

والصحيح ان أفضل القراءة ما أثمر الخشية والخشوع والقيام بامر هذه التلاوة، وتعظيم هذا القرآن الكريم، والعمل بما يحويه من عظات وعبر وأوامر ونواهي، وارشادات وأوامر كريمة، فلا أدب أكمل مما تضمنه القرآن الكريم، ولا عظات اتم من عظات القرآن الجليل، فكل ما تدبر الانسان، وكلما اجتمع فكره على التدبر كلما كانت القراءة افضل. فالقرآن أمرنا بتدبر اياته التدبر الذي يثمر الكف عن المعاصي، والاخذ باوفر ما نستطيعه من العمل، وتجنب ما يتنافى مع مقاصد القرآن الكريم، والقيام بما تقتضيه مقاصده ودلائله، فما كان من القراءة أكثر اثرا فهي القراءة الافضل ■

المسح على الجوارب للنافلة



□ سائل يسأل: المسح على الجوارب للنوافل هل يكون ضمن حساب اليوم والليلة؟ ام الثلاثة ايام بلياليها؟ ام ماذا؟

- الجوارب لهما حكم الخفين. للمقيم يمسح يوما وليلة، ويمسح المسافر ثلاثة ايام بلياليها. ■

مسألة في الميراث

□ سائل يسأل: اسرة مكونة من ام وخمس بنات وولد. كل البنات متزوجات، وكذلك الولد متزوج. توفي الوالد منذ (22) سنة، وترك لنا بيتا من «طوب الطين». وبعد وفاة والدي بسنوات سافرت للعمل، وعندما تيسرت معي النقود قمت بهدم البيت وبنيته بالطوب الاحمر، والسقف المسلح، وهو الآن عبارة عن طابقين، واريد ان اعطي كل اخت نصيبها من الميراث. فهل يكون التقسيم او تثمين البيت على ما كان عليه بطوب الطين؟ أم بعد بنائه بالطوب الاحمر من تعبي ونقودي الخاصة دون مشاركة من اخواتي ارجو الجواب الشافي.

- اذا كنت بدأت يوم ان حدث بناء البيت او هدمته استأذنت شريكاتك في هذا العمل فاذن لك، ثم انت فعلت ما فعلت ونيتك ان ما تبنله عائد لك، وان اخواتك ليس لهن سوى نصيبهن من الموقع «الارض».

ان كان هذا واقعا فلا حرج، انما يقسم قرار المنزل ويصير لكل واحدة من الاخوات تسمية نصيبها من الارث، وان كنت بدأت بنفسك دون استشارة احد، ولم تراجع واحدة، ولم تفكر واحدة، ولم تفكر في ان يكون هذا البناء خاصا بك، انما اردت ان تعيد بناء منزل الوالد على صفة وهيئة تليق في نظرك بر الوالد وحفظ حقوق ذريته لا تريد سوى ذلك، فانت في هذا كالمتبرع. لماذا ذلك؟ انت اعلم بنيتك، وانت اعلم بما دار بينك وبين اخوتك، ولا شك ان النية لها اثرها في الاعمال، وحقوق الآخرين لا تؤثر فيها النية، ونيتك ان تمتلك حق غيرك لا اثر لها. حق غيرك لصاحبه. فتامل الموضوع، وراجع اخواتك وان لم يكن بينكم اتفاق. وان كان اتفاق فالناس على ما يتفقون عليه مالم يتفق على محرم. ■

صدم سيارة ولم يجد صاحبها فماذا يفعل؟

□ سائل يسأل: صدمت سيارة وكان عمري حينها أربعة عشر سنة، ولم اجد صاحبها الآن ماذا افعل؟

- اذا كان يعلم صاحبها فيراجعه ليعطيه مقابل اصلاح تلك السيارة، وان كان لا يعلمه ويستطيع الآن بدفع ما يتوقعه لاصلاحها. يدفع مقابل اصلاحها صدقة بنية صاحب تلك السيارة، فارجو ان ينفع ذلك عند الله. ■

التوبة من عقوق الوالدين

□ سائل يسأل اذا كان انسان عاق لوالديه، ولكن الحمد لله تاب الى الله، وطلب منهما السماح وعزم هذا الانسان ان لا يعود الى عقوق والديه. كيف يتصرف حينئذ؟ هل يكتفي بان يطلب السماح؟ ام لا بد ان يقول لقد عصيتكما في كذا وكذا؟

- لا يشترط ان يعلن امامهما المعاصي التي عصى الله جل وعلا بها بل اذا ندم وتاب من معاصيه السابقة وعفيا عنه فلا يحتاج الى تعداد ذنوبه، ولا الى المرات التي عق والديه فيها، بل تكفي التوبة، وجزاهما في ذلك المجمل كاف ان شاء الله. ■

ما أدركناه وذكيناه حل.. وان نهشه الكلب

□ سائل يسأل في احد الايام عدا احد الكلاب على احدى الغنم فنهش منها نهشة، وفي اليوم الثاني وجدتها بين الحياة والموت، فاخذت السكين وذبحتها ثم أكلت من الكبد هل أكل الكلب من هذه الشاة نجسة أم لا؟ واذا كانت نجسة فهل على اثم في ذلك؟ وما كفارته؟

- لا يحرم الشاة وما في حكمها نهش الكلب او السبع، وانما تحرم اذا ماتت من عضة الكلب، او السبع، وقد قص الله علينا المحرمات فذكر «وما أكل السبع الا ما ذكيتم» فما ادركناه وذكيناه حل وان نهشه السبع، وان تركناه فلم نذبحه فسوف يموت من عضة الكلب، او السبع، فان ذبحه وتعجيل موته بالذبح يحل الذبيحة وليست بنجسة ■

نصاب زكاة الغنم

□ سائل يسأل: ما مقدار النصاب في زكاة الغنم؟ وهل يجوز اخراج الزكاة نقودا؟ ام لا بد من اخراجها عينا؟ واذا كان الهدف الاساسي من تربية هذه الاغنام هو التكسب فيها بمعنى بيع اولادها. فهل تعد عروض تجارة؟

- اذا كملت اربعين شاة وبقيت الى ان تم الحول ففيها شاة واحدة هذا أول النصاب.

النبي صلى الله عليه وسلم فرض ان فيها شاة من الغنم فزكاة المال من الحبوب وبهيمة الانعام انما هي من نفس النوع، او من شكل ونوع المال.

لا تعد عروض تجارة الا اذا كانت تباع ويشترى بدلها، اما استثمارها فكاستثمار بقية انواع الاموال. ■

هل في هذه الاغنام زكاة؟

□ سائل يسأل: رجل عنده مجموعة من الاغنام قصد من تربيتها بيع نتاجها، وشرب حليبها، والاكل منها، واقراء الضيف، ولسد الفاقة بمعنى انه اذا احتاج الى نقود اخذ منها مجموعة وباعها، وهذه الغنم ترعى في مزرعته، وفي ايام الربيع ترعى في سفوح الجبال، واطراف الاودية، ومع ذلك فهو يشتري لها الحب والشعير يعلفها به اذا رجعت من المرعى. والسؤال هو هل في هذه الاغنام زكاة اذا بلغت النصاب؟ وما مقدارها؟

- اذا كان اكتفاؤها من المرعى يغني عن شراء الاعلاف لها، او ارسالها في المزرعة، وانما يشترى لها وترسل في المزرعة لمجرد الازدياد من السمن، ولو لم يشتر لها الاعلاف، او لم يرسلها في المزرعة لاكتفت في الرعي، وكانت مدة الرعي اكثر الحول فالزكاة فيها واجبة اذا بلغت النصاب، اما اذا كان ارسالها في المزرعة، وشراء الاعلاف لها امر حتمي لا يحصل بقاؤها الا بذلك فلا تجب فيها الزكاة ولو بلغت النصاب. ■

هل هذا حديث صحيح؟

□ ع - من القصيم يقول: سمعت حديثا يقول: «من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر حرم الله وجهه على النار» هل هذا حديث صحيح؟ وإذا كان صحيحا، فما هي كيفية صلاتها؟

- بهذا اللفظ ليس في الصحيح، ومعناه صحيح، ولكن احاديث الوعد واحاديث الوعيد يجمع معها ما يؤيدها أو يضادها، فالمقصود أن من صلى هذه الصلوات، يعني من حافظ عليها ولم يخل بالواجبات ولم يرتكب المحرمات، وكان من أهل عقيدة التوحيد، ولم يكن في قلبه غل للذين سبقوه بالإيمان، فهذا يفوز بما في هذا الوعد العظيم.

والحديث الصحيح ايضا من حافظ على عشر ركعات وفي رواية إثنتا عشرة ركعة وهي الرواتب، أربع قبل الظهر، إذا كانت اثنتي عشرة، وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتا الفجر.

وفي حديث آخر ركعتان قبل الظهر. والمحافظة تقتضي المداومة عليها، فمن داوم على مثل هذه العبادات، حرمه الله على النار، والله أعلم. ■

ترتيب غسل الأعضاء في الوضوء

□ سائلة تسأل وتقول: لي جدة كبيرة في السن وتحافظ على الصلوات الخمس ولله الحمد. غير أن الوضوء ليس فيه ترتيب ولا موالاة وتقرأ الفاتحة في جميع أركان الصلاة في القيام والركوع والسجود علما بأني قد نصحتها أنا وجميع الأهل أكثر من مرة ولكن لا فائدة من ذلك كله فهي تنسى. فهل علينا حرج أو إثم في ذلك أم عليها. أفيدونا جزاكم الله خيرا.؟

- ذكروها بصفة مستمرة فإن الإنسان منهي ان يقرأ القرآن ركوعا او سجودا اما الترتيب لأعضاء الوضوء فهو واجب غسل الوجه قبل اليدين وإنما يغسل اليمين قبل الشمال أو الشمال قبل اليمين الأمر أخف. لكن فيما يتعلق بالموالاة لا يجوز أن تغسل وجهها ثم تقوم لحاجة أو تبقى فترة ثم تعود فتغسل اليد وهكذا. فالموالاة أمر مطلوب للوضوء والصحيح من الكلام - كلام أهل العلم - أن الوضوء إذا فقد الموالاة لا يصح، فاجتهدوا في ارشادها ولو ان يجلس عندها احد وهي تصلي ينبهها حتى لا تقع في الغلط إذا كان هذا الغلط ناتجا عن كبر السن، والله أعلم. ■

الإمام يستخلف من يقيم الصلاة إذا لم يكن طاهرا

□ س. س. - القاهرة يسأل: إذا تذكر الإمام أثناء الصلاة أنه على غير طهارة وكان راكعا أو ساجدا فكيف يأمر أحد المأمومين بإتمام الصلاة ومن أين يبدأ. نرجو ايضاح هذا الأمر بشيء من التفصيل لأن هذا الأمر غير معروف لدى الكثيرين؟

- إذا تذكر الإمام وهو في الصلاة أنه على غير طهارة انصرف من الحال التي هو عليها وجذب من خلفه ليتم بالناس الصلاة وقد اختلف العلماء فيما إذا كان بطلان الطهارة سابق على الصلاة وأثناءها فرأى بعض العلماء انه إذا بطلت الطهارة يستنيب من يتمها وإذا كانت الطهارة باطلة قبل الدخول فيها فإنهم يستأنفون أن يخرجوا من الصلاة ويبدأون بالصلاة من جديد. لكن الصحيح أن الإمام يستخلف من يتم الصلاة ولو كان دخل على غير طهارة لأنه إنما بطلت صلاته هو، أما الذين دخلوا في الصلاة على طهارة ودخلوا ظانين أن إمامهم على طهارة فلا شيء عليهم ولا تبطل صلاتهم. ■

الرفيق الصالح كسب للمسلم

□ م. ع. أ - مصر - يسأل: عن أهمية الرفيق الصالح للمسلم؟

- لا شك أن الرفيق الصالح كسب للمسلم وأن الرفيق السيئ وبال وشر على المسلم ولذلك قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كبائع المسك ونافخ الكير» وقديما قيل:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه، فإن المصاحب التقي يعينك على طاعة الله ويذكرك إذا نسيت ويحذرك إن جهلت فهو كونه لك معينا على الخير ناهيا عن الشر ثم هو من أسباب سعادة المرء في سفره وفي اقامته المطلوب من كل إنسان أن يعرف كيف يختار اصدقاءه وجلساءه واحباءه. فلا ينبغي أن يختار الا من كان متقيا لله جل وعلا مطيعا له. ■

من مات يوم الجمعة أو ليلتها

□ سائل يقول: بعض العوام يقولون: إن من مات يوم الجمعة أو ليلتها يدخل الجنة. هل ورد في هذا حديث؟ وهل هو صحيح أو ضعيف؟ أفيدوني جزاكم الله خيرا.

- لا يصح في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، على الإطلاق فإن وقت الوفاة لا يكون سببا في دخول الجنة مطلقا، وإنما سبب دخول الجنة التوحيد الخالص لله رب العالمين، والمحافظة على واجبات الدين وتجنب ما حرم الله جل وعلا وكل ما كان الإنسان أكثر خشية لله وأشد تقربا لله بما يحب وأبعد مما يكره كلما كان أدنى لكل خير والله أعلم، ومن مات وصلى عليه يوم الجمعة وكثر المصلون. فكلما كثر المصلون على الميت. كلما كان ذلك أنفع. ■

نصاب زكاة الخضروات

□ عبدالله الكاسان - صعدة - اليمن يسأل: الخضروات مثل الطماطم، فهل عليها زكاة؟ وما مقدار النصاب؟

- النبي صلى الله عليه وسلم ذكر زكوات الحبوب والتمور وما في حكمهما، وسكت عن الرطبة، كالبرسيم وسائر الأعلاف والخضروات وما في حكمها، وما سكت عنه الشارع فهو مسكوت عنه على أصل الرفق والإباحة، فمن تجمع عنده مال من هذه الخضروات الأفضل أن يعطي حق صدقته يوم جنيه.

ولكن لا يظهر لي الوجوب، وإنما إذا باع هذه الخضروات وحصل منها مال وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة، ومن أراد أن يستبرئ لدينه وعرضه فليقدر قيمة ما يبيعه من هذه الخضروات، ثم يستبعد الثلث أو الربع فيزكي الباقي، والله أعلم. ■

[illegible]

● هـ - ن - س (الطائف - السعودية) - دواس عثمان (الشرقية - السعودية) - محمد زكي (مكة المكرمة - السعودية) - وحيد عبد الهادي (الطائف السعودية) - م - ع - م - (القاهرة مصر) - م - ع - م (كفر الشيخ - مصر) - يسري حجازي (شرورة - السعودية) - احمد (ينبع البحر - السعودية). رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للاجابة عنها ان شاء الله.

● مصلح - ر - ز يقول تعالى «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» فالتقوى هي المعيار الحقيقي في هذه المسألة ورسالتك أرسلناها الى احد العلماء للإجابة عنها. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

على صالح وبشرى البهيجى ـ الرباط، مصطفى عبدالسلام ـ القاهرة، عقيل العقيل الرياض، المسلمون ـ عمان

الدنبوشى

ساحر يجمع 30 مليون جنيه و8 شقق وفيلا وأسطول سيارات

يسمى عند البعض «الدنبوشى» ويعرف عند آخرين بـ«العمل».. وفى النهاية فهو نوع من أنواع السحر الذى يستخدمه صاحبه لتحقيق مصلحة ما فى وقت معين.. أما وجه اختلافه مع أنواع السحر الأخرى فربما لكونه لا يترك أثرا فى المسحور.. وإنما يكتفى بتحقيق غرض خصمه منه فحسب كما سنرى فى التحقيق التالى.. و«الدنبوشى» أو «العمل» لا يقتصر على فئة معينة من الناس فقد استعمله التلاميذ ضد بعضهم بعضا وكذلك الرياضيون ورجال الأعمال حتى الفنانون. ولخطورة هذا النوع الذى يعتقد متعاطوه أنه الذى سيضمن لهم النجاح أو إحراز مطلبهم الملح وقبل مناقشة القضية من أهل الاختصاص نقف على بعض القصص الواقعية التى نطالعها من خلال هذا التحقيق:

زبائنه نجمات سينما ومغنيات وآخرون!

50 ألف جنيه لحجاب «العمل الأسود»!

☐ ترتبط الممارسة الرياضية فى القارة الإفريقية ارتباطا وثيقا بالسحر لدرجة أن بعض الفرق والمنتخبات تغيب التفسير المنطقى لهزائمها وتعيدها إلى لجوء الطرف المنافس إلى السحر والشعوذة لترجيح كفته. وقد عايش المغاربة بحكم انتمائهم للقارة الإفريقية عددا من التجارب فى هذا المجال إذ تحدث أشياء غريبة قبل أو فى أثناء المباريات التى يخوضها المنتخب أو الفرق المغربية ضد المنافسين من دول جنوب الصحراء حيث يحتل الساحر مكانة مرموقة فى المجتمع. ونتيجة تكرار هذه المواقف أصبح المغاربة يشتبهون فى كل المنافسين ويتخذون الاحتياطات اللازمة لتجنب التأثر بالسحر أو إبطاله فى حال وجوده عن طريق قراءة المعوذتين وآية الكرسى، وتحفل المباريات التى يخوضها المغاربة بالمشاهد المثيرة. ففى عام 1987م كان المنتخب المغربى يواجه منتخب ساحل العاج فى إطار تصفيات الألعاب الأولمبية التى أقيمت عام 1988م فى سيول وفجأة تسلل مصور صحفى مغربى خلف مرمى «الآن كواميتى» حارس مرمى ساحل العاج واختطف حقيبة صغيرة ساد الاعتقاد أنها خاصة بالقفازتين وعند فتحها وجد بداخلها طيورا ميتة وتمائم. تبول عليها بعض محبى المنتخب المغربى وردد أغلب الجمهور سورة الفاتحة لإبطال مفعول ما تم العثور عليه بداخل الحقيبة التى سبق الإشارة إليها، ومن غريب الصدف أن المنتخب المغربى الذى واجه عدة صعوبات خلال المباراة تمكن من إحراز هدف النصر بعد ذلك بوقت وجيز وكان من توقيع المدافع المعتزل مصطفى البياز الذى لم يسبق له أن أحرز هدفا لصالح منتخب بلاده، فتمكن من إحراز الهدف من موقع صعب. واختلفت التفسيرات بخصوص أسباب ذلك الهدف فهناك من أعاده إلى قوة تسديدة البياز إلا أن الأغلبية ربطته بإبطال مفعول السحر، وليس هذا الحادث سوى غيض من فيض إذ يروى البعض أن لاعبى بعض الفرق الأفريقية يتحاشون تبادل السلام مع الطرف المنافس تجنبا للتأثر بالسحر أو إبطال مفعول ما يحملونه من تمائم.

وقد أكد بدرالدين الإدريسى ـ رئيس تحرير صحيفة «المنتخب» الذى رافق المنتخب المغربى فى عدد من الرحلات الإفريقية ـ أنه شاهد مظاهر غريبة ومرهبة فى الوقت نفسه حيث شاهد أفرادا يحضرون إلى الملاعب بعد أن يدهنوا أجسامهم العارية بمواد وألوان مزركشة تختلف عما يرمز به الأوروبيون إلى ألوان علم بلدانهم، وأوضح الصحفى المغربى أنهم يتقمصون شخصيات أسطورية يعتبرونها شعارا للفريق.

ويروى الإدريسى حادثا وقع له والمنتخب المغربى للشباب عام 1986م عندما واجه نظيره من توجو (تقع فى وسط إفريقيا) قائلا: «بمجرد دخولنا إلى الملعب توجه نحونا أحد الأشخاص ورش وجوه الجميع بمادة غريبة الشكل كريهة الرائحة لدرجة أن الأجساد اقشعرت خاصة أن اللاعبين الشباب الذين كانوا فى صفوف المنتخب المغربى آنذاك لم يألفوا تلك المشاهد والمعاملات» وأضاف الصحفى المغربى أن المغاربة استغربوا عندما دخل منتخب التوجو مصحوبا بخنزير.

ومن بين للممارسات السحرية التى شاهدها خلال زيارته عددا من الدول الافريقية رش المرمى بمواد غريبة ودخول بعض السحرة إلى الملعب لقراءة بعض الأشياء على المرمى قبل دخول الفريقين المتنافسين كما أن بعض الفرق تتجمع وتشكل دائرة يتوسطها أحد اللاعبين ليتبول على أرض الملعب أو يردد ما حفظه له السحرة. ويسرد بدرالدين الإدريسى واقعة غريبة حدثت خلال مباراة جمعت بين فريقين افريقيين إذ أزال أحد المشجعين قبعة حارس مرمى الفريق المنافس فأثار ذلك التصرف قلق الفريق بأكمله إذ رأى أفراده فى ذلك تطاولا على رمز من رموز معتقداتهم السحرية فتبع اللاعبون ذلك المشجع وأخرجوه من المنصة المخصصة للجمهور وأشبعوه ضربا وركلا حتى لفظ أنفاسه الأخيرة. ولم يستثن الصحفى المغربى الفرق المغربية من القيام بذلك حين قال: «إن بعض الفرق المغربية تلجأ أحيانا إلى ممارسة سحرية شائنة ـ وإن كانت أقل حدة من سابقاتها ـ وأشار إلى قيام إحدى الفرق بنحر كبش داخل المرمى لطرد النحس الذى يطاردها ـ كما تعتقد ـ ووضع حد لتوالى الهزائم فترش بالدم جنبات الملعب» وتحدث أيضا عن زيارة بعض اللاعبين للأضرحة والقبور قصد التبرك بل إن بعضهم يصطحب حذاءه الرياضى، غير أن هذه المواقف تجد معارضة كبيرة من قبل المهتمين وكلما ثبت قيام فريق بشىء من هذا القبيل يتعرض لانتقادات لاذعة.

وما حدث للمنتخب المغربى لا يختلف كثيرا عما يحدث لبعض الأندية والمنتخبات العربية فمنذ سنوات وفى استاد القاهرة عجز فريق «الاسماعيلى» المصرى عن هزيمة فريق «كوتوكو اشانتى» بطل غانا ومز شباكه بعد أن هاجم الفريق المصرى الفريق الغانى بشدة، وفى أثناء المباراة جرى سيد عبد الرازق أحد لاعبى «الاسماعيلى» فى لحظة انفعال نحو حارس مرمى «كوتوكو» وخطف قبعته لكى يفك «النحس» بحجة أن القبعة بها سحر أو «عمل» معمول لهزيمة الفريق المصرى ويرغم أن الحارس خلع القبعة إلا أن «الاسماعيلى» خرج متعادلا دون أهداف. وعقب انتهاء المباراة صرح للسؤولين عن فريق «الاسماعيلى» بأن السحر الإفريقى هو الذى أدى لهزيمة الفريق فى ساحل العاج وعدم لحرازه أى هدف فى مرمى «كوتوكو».

ولم تقف حوادث السحر أو ما يطلقون عليها فى مصر (العمل) عند حدود الوسط الرياضى بل تخطتها إلى كل الأوساط والطبقات الميسورة التى تنشد الكمال والتميز ومن أبرز هذه الطبقات الوسط الفنى. وأبرز حالة على ذلك أن الفنان فريد الاطرش كان يميل بشدة إلى هذه الأفكار فقد كان يصادق ساحرا لبنانيا اسمه نور الدين القدسى وزوجته كى يأمن مكره وحتى لا يسيطر عليه الساحر بما يسمى بالسحر الأسود واستمرت هذه الصداقة حتى توفى نورالدين القدسى.

الإيقاع بالنساء بحجة علاج العقم أو حل المشاكل الزوجية!!

كما قيل إن هناك البعض من الفنانين والفنانات يلجأون إلى السحرة والكهنة والدجالين وضاربى الرمل وقارئى الفنجان لحل مشاكلهم النفسية والعصبية وغيرها، ولعمل الأحجبة والأعمال للكيد بزملائهم وتعطيل أعمالهم وتطليقهم من أزواجهم وفض للتتجين والمخرجين عنهم.

وإذا بعدنا عن الوسط الفنى نجد أن عالم السحر والجدل والشعوذة يحمل الكثير من المفاجآت والمآسى سواء لأصحاب الطبقات المرموقة أو الطبقات الفقيرة والمعدمة، فالتجارب تشير إلى استغلال السحرة سذاجة الناس فى الإيقاع بهم ولارتكاب الأعمال المنافية للآداب بحجة أن هذا هو الطريق لحل مشاكل الشخص العاطفية أو المالية، أو غيرها سواء تمثلت هذه المشاكل فى وجود خلافات مع الأزواج، أم عدم الإنجاب، أم محاولة ربط الأزواج أم محاولة الحصول على عمل، أو إعادة الزوج أو الخطيب مرة أخرى، أم سعى تاجر لانتزاع صفقة من خصم له، أو متسابق يريد اضعاف خصمه المتفوق عليه، أم طالب ينشد النجاح.

وتشير محاضر الشرطة المصرية إلى أن العديد من السحرة الذين تم ضبطهم اعترفوا فى أثناء التحقيقات بارتكاب أعمال منافية للآداب مع ضحاياهم بحجة أن هذا هو الحل للمشكلة التى جاءوا لحلها، كما يكتبون على أجساد النساء كلاما وطلاسم غير مفهومة، بل وصل الأمر ببعض السحرة إلى حد تدنيس الكتب السماوية المقدسة وكتابة لفظ الجلالة بالنجاسة وأن يدعو الشيطان من دون الله، إلى جانب القيام بحركات غريبة ومنفرة باسم الدين الذى هو منهم براء.

الفقراء يمتنعون والأغنياء يتقدمون.. هذا هو أحدث شعار يرفعه السحرة الآن فى مصر. فتكاليف السحر وعمل الأحجبة والأعمال كما يقول ساحر كبير تم ضبطه حديثا: تتراوح ما بين 20 و 50 ألف جنيه لذا فإن زبائنه من «السوبر» ونجمات السينما والمغنيات وأصحاب المراكز المرموقة، وهذه هى الطبقة القادرة على دفع تكاليف هذا الساحر الذى تضخمت ثروته خلال سنوات قليلة إلى 30 مليون جنيه و8 شقق وفيللا وأسطول سيارات من أحدث نوع!!.

ويرغم هذه التكاليف الكبيرة إلا أن أدوات الساحر أو ما يطلق عليها اسم «عدة الشغل» لا تتعدى أشياء بسيطة من أحبار تستخدم فى كتابة التعاويذ وقطعة من الزنك ويخور لفك العمل إن كان هناك عمل وصلصال أبيض على شكل إنسان وصلصال أحمر بأشكال مختلفة أو أوعية مليئة بالقطع الآدمية وعدة زجاجات وأحجبة وقطعة من الرصاص محفور داخلها حجاب وجلد غزال وسائل الزئبق وزجاجات مليئة بالحبر وبمحاليل كيميائية مختلفة وعدد من قطع الملابس الحريمى يطلبها الدجال لإتمام عملية السحر.

ولإضفاء صفة العلم والشرعية على أعماله يستعين ببعض الكتب التى تبدو للناظر أنها ذات صبغة دينية. ■

إنهم يتعاملون مع الشياطين

☐ تقول أوساط الرياضيين فى الأردن: يمكن القول إنه ليست هناك ظاهرة ملموسة يمكن رصدها كما هى عليه الحال بالنسبة للرياضيين فى أغلبية الدول الأفريقية من غير العربية.

ويتحدث د. ياسر الشمالى ـ المدرس بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية ـ عن هذا الموضوع فيقول: إن الذين يتعاملون بالسحر من الكهنة ويطلقون على أنفسهم لقب (شيوخ) إنما يتعاملون مع الشياطين من الجن الذين لا يقدمون خدمة مجانية لهؤلاء السحرة سوى مقابل الولاء من السحرة إلى الجن. ويقول تعالى: «وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا..» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد». لذلك فلا يجوز الذهاب إلى الكهنة والعرافين ولا فائدة من التعامل معهم سوى الوقوع فى شركهم والتبعية لهم.

ويضيف د. الشمالى قائلا: من يتردد على الكهنة والعرافين يصبح حاله كحال الإنسان المدمن ويبقى فريسة للوسواس، والنجاح فى العمل من كافة جوانب الحياة أساسه التقوى وطاعة الله. حيث قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب». ■

ساحر مشهور يزعم لـ«المسلمون»:

عالم الجن يشهد «صحوة إسلامية» انطلقت من ايطاليا!

☐ اتجهت «المسلمون» الى أحد أشهر السحرة الذى حكى لنا عن قصة من أغرب قصص الجن.. وما يدور فى عالمهم وحياتهم الاجتماعية و«السياسية»!

زرته فى «عيادته»، صحبة شاب نشترك فى صداقته قال لى بعد أن اطمأن إلى أنى لست من «المغرورين الذين أعمتهم مقاعد الجامعة عن التصديق بحقائق الدين الحياة»: الأمر فى غاية البساطة يا أخى. فمثلما عندنا من البشر الطيبون والخبثاء، فإن عالم الجن كذلك تماما. فيهم الطيبون الطاهرون الأخيار، وفيهم الخبثاء الماكرون الأشرار. ولكل من أوتى حكمة الاتصال بهم من بنى آدم، أن يتخير أصحابه منهم. وهنا تنطبق علينا الآية الكريمة: «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات». وهذا هو السبب الذى يجعل البعض يمارس المحرمات فى هذا العمل، نجانا الله من شر أفعالهم، والبعض الآخر يزن فعله بميزان الشرع، فلا يقوم إلا بما يصلح الناس ويبعد عنهم الخبث والشر. فهناك من الجن صالحون أتقياء يخافون الله فيما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

● سألته: هل تعرف بعضا من هؤلاء؟

أجاب: هؤلاء هم أصحابى الذين أتعامل معهم. نتناصح ونتعاون على الخير بإذن الله. ولا أخفيك القول إن الصحوة الإسلامية فى صفوف الجن أقوى وأمكن وأصلب عودا منها فى مجتمعنا هذا.

كانت نقلته هذه نوعية لم أكن أتصورها. فسألته دون سابق تفكير:

● عندهم صحوة إسلامية؟!

ابتسم ابتسامة الواثق مما يقول وأجاب: نعم. أليس فيهم مسلمون وكفار مثلنا؟ وإسلام المسلمين منهم يقوى ويضعف حسب درجة إيمان الشخص ووعيه. لذلك فيهم صحوة إسلامية مباركة، بدأت منذ مطلع السبعينات، وهى تتقدم الآن بحمد الله على كل الأصعدة. ثم أضاف: فى الحقيقة يعود الفضل فى ذلك بعد الله إلى الإخوة الجن فى إيطاليا. فهم نشطون جدا. وقد امتدت الصحوة منهم إلى كل من فرنسا وإسبانيا وألمانيا، ولا شك أنها ستشمل كامل أوروبا فى وقت غير بعيد.!!

● قلت له: هل إن الجن الأصليين فى إيطاليا مسلمون؟

قال: لا، هم نصارى، ولكن حصلت هناك أحداث وتطورات أدت بمشيئة الله تعالى إلى إسلام مسؤول كبير فى الجن هناك. ومن ثم انطلقت الصحوة. أنت تعرف أن الاتصالات بينهم أسرع مما هى عندنا، وهذا يؤدى إلى وجود علاقات قوية بينهم. هل فهمت؟!

● قلت له: حدثتنا والدتك أن سفيرا زارك الأسبوع الماضى. فهل تعالج فى «عيادتك» القضايا السياسية؟

قال: لا... أبدا. فلدينا عهد مع الجن على ألا تمارس السياسة أبدا. هذا أمر خطير.. ولكن السياسيين يزورونا لقضاء حوائجهم الشخصية مثل بقية الناس. أما أمر السفير، فهو شىء آخر. فقد زارتنى ابنته منذ نحو ثلاثة أشهر، وقالت لى إن أمها توفيت، وتركت فراغا كبيرا فى حياتها لا يملؤه غير والدها، ولكن أباها يشتغل سفيرا فى دولة أوروبية، ولا يمكن للبنت ولإخوتها أن ينتقلوا معه إلى هناك لاختلاف نمط الحياة بين بلدنا وذلك البلد. وطلب والدها النقلة إلى بلد عربى، لكن الجواب عن طلبه تأخر، فجاءتنى تستفسر، وتطلب المساعدة.

● قلت له: وساعدتها طبعا.

ابتسم وقال: عرضت الأمر على الجن الذى يخدمنى، فرق لحالها، وأبلغنى بعد وقت وجيز أن والدها سينتقل إلى العمل فى بلد عربى قريب، وذكر لى اسم البلد. وأعطيتها النتيجة. وجاءنى والدها فى زيارة مجاملة عندما صح ما أخبرنا به، وجاءه أمر النقلة.

● قلت له: كيف عرف جنيك الأمر؟

قال: لعله اطلع على ملف الرجل فى وزارة الخارجية، ووجد فيه ما يريد.

سألته: اسمح لى أن أطرح عليك سؤالا أرجو أن تعتبره جديا منى. لماذا لا تتكاتف الجهود، للتعرف على بعض الملفات الموجودة فى وزارات «إسرائيل»، التى تهمنا كعرب ومسلمين، بهذه الطريقة التى ذكرت؟

تغيرت ملامحه بسرعة وأجاب: قلت لك يا أخى من البداية إن الاشتغال فى السياسة ممنوع بيننا. هذا العقد لا نخالفه، ولا يمكن أن نخالفه.

أجبته: عفوا نسيت. نسيت. إن هذا العالم الذى تشتغل فيه ينسى الإنسان حتى نفسه.

ضحك وقال: أرأيت؟ إنه مجال صعب لا يقوى عليه أى امرئ كان. ولا أخفيك فى الحقيقة، وأنت الآن صديق مثل فلان (الذى اصطحبنى إليه)، إن بعض مصالح وزارة الداخلية تستعين بى فى فك رموز بعض الجرائم المستعصية. هى لا محالة حالات قليلة، ولكن الإفادات التى قدمها لهم الجن الذين أتعامل معهم كانت صائبة كلها.

● قلت له: هذا يساعد مصالح الأمن كثيرا، ويجنبها توجيه التهم للأبرياء، ويوفر عليها كثيرا من الوقت والجهد.

ـ قال: نعم. ولكن الجن لا يتحمسون لمثل هذه الأعمال، ولا يقبلونها إلا بصعوبة.

كان هذا قبل سبع سنوات من الآن، فى بلد آخر غير للغرب، ولكن العلاقة بين السحر والسياسة تتوطد بشكل قوى ومباشر فى دول أفريقيا السوداء. هذا ما يتحدث عنه الناس، وما سمعت عنه فى إحدى دول إفريقيا الغربية.

فقبل ثلاث سنوات، زرت إحدى هذه الدول، والتقيت عددا من وزرائها والمسؤولين فيها. وفى زيارة لى لحاكم العاصمة فى مكتبه، قدم لى بعضا من مساعديه فى إطار التعارف. قال لى: هذا مستشارى فى الشؤون الزراعية، وهذا فلان مستشارى فى الشؤون القانونية.. ثم ختم بالقول: أما هذا الأستاذ فلان، فهو مستشارى فى شؤونى الخاصة، وابتسم الحاكم.

● سألته: ما المقصود بالخاصة؟

ـ قال: المقصود بها الشؤون الخاصة، ثم ضحك مقهقها. وأشار إلى صديقى ابن ذلك البلد بالسكوت. وقال لى بعد أن خرجنا من مكتب الحاكم: إنه مستشاره فيما يتعلق بالسحر. ■

العرافة نعيمة تحمل الخنجر وتجبر زوارها على لبس «الخاتم»!

☐ يتحدث عن هذا العالم بعض الأشخاص القريبين منه أو الذين تسبب لهم فى أضرار.. تقول «و. ل»: أنا مطلقة ولى ابنتان، عشت مع أخى العازب فى منزله، وكان مدير شركة تدر عليه أرباحا طائلة، يحبه كل من رآه والكل يحترمه فى عمله ولم أحس يوما ما أنه تخلى عنى فى شىء أو عن ابنتى الاثنتين، وفجأة أصبح لا يطيق الذهاب إلى عمله، فكان يذهب حتى يصل إلى باب الشركة ولا يستطيع الدخول، وأعطيت له فرص كثيرة من طرف رؤسائه لعله يرجع، وتوالت الإنذارات واحدا تلو الآخر وتدهورت حالتنا المادية، واضطررت للخروج إلى العمل والخروج من المنزل إلى منزل صغير نستطيع دفع أجرته، وهو على مرأى ومسمع من كل هذه الأشياء، وفى خضم هذه العواصف التى تجتاحنا، اكتشفت أنه عمل له عمل لكيلا يرجع إلى عمله، وبالفعل فهو حتى الآن لم يعد، بل ترك كل شىء وسافر إلى بلاد أخرى واشتغل فى عمل بسيط يكفيه الضروريات فقط، بعد أن كان مديرا لشركة له قيمته ومكانته.

تقول زينب: لدى ابن شاب، كلما حصل على عمل يمكث فيه بضعة أشهر أو سنة على الأكثر، ثم يتركه، وهو يعرف أزمة العمل التى يعيشها الشباب حاليا، وعلى علم بمواردنا المادية القليلة واحتياجاتنا الضرورية والأكثر من ذلك أن له حظ كبير مع رؤسائه فهم يسهلون له كل أعماله، ولديه شهادات واعترافات بأنه كفء، وعنده خبرة ودراية بما يعمل.. وعندما أسأله عن سبب تركه عمله يقول بكل برود: لا أريد أن استمر، وأخيرا ذهبنا إلى من أخبرنا أنه لا يستطيع أن يستقر فى أى عمل فقد عمل له ما يسمى «بالتهجيج» فى لغة السحر!!

يقول حميد سافرى: كانت لدى تجارة رابحة، كنت أحسد عليها من طرف زملائى التجار. فما أن أضع بضاعة فى الدكان حتى أبيعها كلها وفجأة توقف هذا الرواج اليوم الأول والثانى، والشهر الأول والثانى، والسنة الأولى والثانية. فقدت عمالى، وفقدت صبرى كذلك. يمضى اليوم كله دون أن يطأ أى مشتر دكانى. ثم عرفت من أحدهم أن هناك سحرا عمل خصيصا لكساد تجارتى من طرف رجل أعطانى صفته ونعته ولم أصدق فى البداية. وذهبت عند أناس آخرين فى هذا المجال وأخبرونى كلهم أن هذه الأشياء التى تحدث هى غير عادية وهى ناتجة عن سحر!

تقول «نعيمة» التى تلبس بذلة سوداء وتتمنطق بخنجر تحمل المصحف الشريف بين يديها قبل أن تبدأ قراءة الطالع لكل شخص أتى عندها، وبعد أن تأخذ اسمه واسم أمه، وتتعرف على مشكلته وعن سبب «العكاس» الذى عنده: إذا كان بالفعل هناك سحر فإنى أعمل على فسخه، ولكل شخص علاج خاص به وذلك يرتبط بنوعية السحر وبثقله، وهل مصدره أنثى أو ذكر، وغالبا ما يخضع الشخص لعمليات فسخ متكررة من أسبوع إلى أربعين يوما، وأنا لا أفسخ السحر فقط، بل أرغم زوارى على لبس خاتم فضة أو ذهب على قدر استطاعتهم لتحصينهم من أى سحر يمكن أن يصادفوه!!

أما «رقية» التى تلبس لباسا أخضر وتضع أمامها طبقا مغطى إلا من فتحة أمامها فإنها تعطى للزائر «سبحة» يضعها على قلبه وهو يفكر فى الغاية التى جاء من أجلها، وتدخل بعد ذلك السبحة إلى الطبق فتقول: إذا كان هناك سحر أو «ثقاف» فأنا أحاول أن أبطله بما يتلاءم معه. كأن يغتسل الشخص المسحور بمواد معينة كل ليلة لمدة محددة مع بخور وقراءة أعلمه إياها.

ويقول «الحسين»، وهو رجل يعمل فى هذا المجال ويوصى زواره بأن يضعوا أعوادا تحت وسائدهم قبل أن يأتوا إليه، ويقدموا له ذلك العود، ويتعرف بعد ذلك على نوعية السحر الذى لديهم، هل هو ناتج عن أنس أو جن، ويدلهم على كيفية التخلى عنه، كأن يكتب آيات معينة خاصة بإبطال السحر ويأمرهم بالاغتسال بها مع الذهاب إلى زيارة أضرحة والاغتسال فيها مع اشعال الشمع واحراق البخور..

وتضيف «فنيدة» التى تمارس نشاطها من خلال ورق اللعب أن الإنسان يتضرر من السحر سواء أعمل باسمه أم عمل لشخص آخر وصادفه، لذلك فهناك كثير من المواد التى تعمل على بطلانه «كالعرعار» مثلا الذى يتم ترقيده فى الماء ويغسل به المتضرر لمدة معينة أو ينظف به بيته أو مكان العمل الذى يعمل فيه، أو حجرة «الفك» يضعها المتضرر فى آنية فيها جمر بين رجليه وهو واقف وتتفجر تدريجيا إلى أن ينتهى الحجر كله!

أما محمد، المتخصص فى فسخ السحر فيقول: نحن نوصى الأشخاص الذين يأتون عندنا بأن يكونوا حذرين من الأشياء التى لا نستطيع ابطالها كالسحر الذى أكل، أو الذى وضع فى ملابس موالية للجسد. أما غير ذلك فإنه يبطل وطريقتنا فى ذلك هى قراءة بعض التعويذات على معدن معين ووضعه فوق النار حتى يصبح سائلا والقائه فى الماء بين رجلى المتضرر وهو واقف وتكرار ذلك عدة مرات خلال عدة أيام. وبذلك يتم الفسخ بإذن الله!..

ويقول سعيد المختص فى ابطال السحر الناتج عن الجن: اضع يدى على جبهة المتضرر وأقرأ القرآن وكل الآيات الخاصة بإحراق الجن، إلى أن اقضى على «العارض» وأقوم بإحراقه ويبقى جسد الإنسان خاليا منه. ■

السحر لا يجوز به تحقيق مصلحة، وإن لم يضر

☐ ويعلق الدكتور مصطفى الشكعة ـ عميد كلية الآداب جامعة عين شمس سابقا وعضو مجمع البحوث الإسلامية ـ على مسألة تنامى ظاهرة السحر والشعوذة داخل مجتمعاتنا العربية والإسلامية بأنها مسألة ترتبط فى المقام الأول بالعلم والجهل ولا علاقة لها بالمستوى الاقتصادى للأفراد بمعنى أنها مسألة ثقافية وحضارية.

ويشىء من التوضيح يفسر ذلك بأنه طالما أن الناس لا يتعلمون فسوف تظل عادات السحر والشعوذة والدجل وعمل الأحجبة والسحر وغيرها من العادات اللاصقة بهم، وأنه كلما تعلم المرء أو ازداد ثقافة وحضارة فإنه يبعد عن هذه الأمور: لذا فإن أعمال الشعوذة لا توجد وسط الطبقات المتعلمة والمثقفة ولا أعنى هنا بالثقافة والتعلم الحصول على المعاهد والكليات والدرجات العلمية فقط، وإنما أعنى وجود ثقافة حقيقية تحكم حياة الفرد وتضبط سلوكه وأفعاله.

ويرى د. الشكعة أن الاقبال على أعمال السحر والشعوذة يتساوى فيه الفقير والغنى ولكن يجب أن ندرك أن الأغنياء أكثر اقبالا على هذه الأعمال الشائنة باعتبار أنهم أكثر قدرة على دفع تكلفة أعمال السحر وسد حاجات ومطالب السحرة الاستغلاليين والنصابين.

وفيما يتعلق بالوسائل اللازمة لمكافحة عمليات السحر داخل مجتمعاتنا الإسلامية يوضح عضو مجمع البحوث الإسلامية أن مسألة العلاج ليست صعبة، بل تكمن بشكل أساسى فى العلم والتعلم وهو ما طالب به الإسلام وجعله فريضة حيث يقول الحديث الشريف: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» والمسلم بشكل عام مطالب باقتناء قدر ما من العلم يعصمه من زلات الجهل والوقوع فى براثن الجهلة والنصابين أمثال السحرة والدجالين والمشعوذين.

ويضيف د. مصطفى الشكعة أنه يجب أن ندرك أن مسألة السحر وعمل الأحجبة والأعمال لها جذور فى البيئة المصرية منذ أيام الفراعنة ثم آلت بعد ذلك إلى المجتمعات الشرقية، وإذا كنا نريد العلاج أيضا فلابد من مواجهة هذه العادات الضارة التى تدفع بمجتمعاتنا إلى أنفاق الجهل.

وفى رأى الشيخ منصور الرفاعى عبيد ـ وكيل أول وزارة الأوقاف المصرية ـ أن الدجل والسحر والشعوذة تسيطر على الإنسان فى حالة ضعف الإيمان وأن قوة الإيمان والاعتزاز بالله سبحانه وتعالى والثقة به والرضا بالقضاء والقدر إنما تبعد الإنسان عن الدخول فى هذا النفق المظلم والإيمان بالخرافات والأوهام وعدم الانسياق وراء ابتزازات السحرة والمشعوذين. ويشير إلى أن السحر يعد من السبع الموبقات كالشرك بالله وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم وغيرها وأن ممارسته تستوجب غضب الله فى الدنيا والآخرة. ويطالب وكيل أول وزارة الأوقاف المصرية الدول الإسلامية باتخاذ عدة وسائل رادعة تمنع استغلال السحرة والمشعوذين للسذج من الناس، ومن أبرز هذه الوسائل التشدد فى العقوبات والقوانين التى تتناول عملية السحر والشعوذة.

الشيخ د. صالح بن غانم السدلان ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ـ يؤكد بدوره أن السحر كله محرم وتعلمه كفر كما قال الله جل وعلا: «وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر..» وأثره قبيح جدا كما قال تعالى: «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون، ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون» فالسحر بكل أشكاله وأنواعه محرم والساحر حده قتله بالسيف إذا ثبت أنه يعمل السحر ويسحر الناس فإن حده القتل بالسيف إذا لم يتب وتثبت توبته فحده قتله بالسيف، أما هذا النوع من السحر أو العمل «الدنبوشى» فهذا من أصناف السحر لكن السحر يشتد إثمه ويعظم بحسب أثره على المسحور فإن كان يحوله إلى مجنون أو يحوله إلى ملحد أو يفرق بين المرء وزوجه ويجعله يتعلق بأشياء ويتوهم أشياء فحسب المضرة وحسب التأثير يكون الإثم. فالإثم يشتد بحسب تأثيره على الأشخاص، وأما حكم الساحر ذاته فإن حكمه واحد إذ أن حكمه كافر وأن حده قتله بالسيف.

وعن مدى جواز السحر فى تحقيق مصلحة لا يضر بها الشخص أحدا من الناس؟

قال الشيخ السدلان: السحر كله محرم ولا يجوز تحقيق المصالح عن طريق السحر حتى لو لم يترتب عليه أى شىء فيتعاطى السحر وتعلم السحر كفر بالله كما فى الآية ولو حقق أى مصلحة فإن تحقيق المصالح عن الطريق المحرم محرم شرعا وممنوع شرعا فكما أن العلاج بالشىء المحرم محرم وكما أن الوسيلة لها حكم الغاية والسحر سواء أكان لتحقيق مصلحة ولا تضر بذلك أصلا أم لتحقيق مصلحة ويتضرر بذلك الشخص أو الأشخاص، فهذا أمر يتعلق بالإثم أما الحكم فحكمه واحد والإثم يختلف بحسب الأثر. ■

63 مليون دولار عقود أبرمتها المؤسسة العربية لضمان الاستثمار

تونس ـ «المسلمون»

□ بلغت القيمة الاجمالية لعقود الضمان التي ابرمتها خلال عام 1995 المؤسسة العربية لضمان الاستثمار 63.1 مليون دولار امريكي مسجلة بذلك زيادة بنسبة 73.6 فى المائة مقارنة بالعام السابق فيما بلغت قيمة التعويضات المدفوعة خلال نفس العام ما قيمته 4.1 مليون دولار ليرتفع بذلك اجمالي التعويضات التي دفعتها المؤسسة خلال الفترة ما بين عام 1990 و عام 1995 الى 126 مليون دولار. واوضح التقرير السنوى للمؤسسة ان العقود المبرمة خلال العام الماضى استفادت منها اثنا عشر دولة عربية مضيفة للاستثمار او مستوردة للسلع تاتي في مقدمتها الجزائر بنسبة 44.7 فى المائة تليها السودان بنسبة 23.8 فى المائة ثم الاردن بنسبة 9.8 فى المائة. واشار التقرير الذى ناقشه مجلس المؤسسة خلال دورته الثالثة والعشرين التى عقدت فى اطار الاجتماعات السنوية المشتركة للهيئات العربية التى استضافتها تونس مؤخرا الى ان العمليات التى تمت فى اطار نظام ضمان ائتمان الصادرات قد استأثرت بالجزء الاكبر من العقود المبرمة. وذكر التقرير ان ذلك يعكس الحاجة المتزايدة لعنصر الضمان فى تشجيع المبادلات التجارية بين الدول العربية وقد بلغ عدد عقود ضمان ائتمان الصادرات 13 عقدا بقيمة اجمالية بلغ قدرها نحو 57.1 مليون دولار اى ما يمثل نسبة 90.5 فى المائة من القيمة الاجمالية واشار التقرير الى تزايد الطلب على خدمات الضمان والذى بلغ عدده العام الماضى 39 طلبا لضمان الاستثمار المباشر والقروض وائتمان الصادرات والتى بلغت قيمتها الاجمالية 334 مليون دولار مسجلة زيادة بنسبة 55 فى المائة مقارنة مع عام 1994. وفيما يتعلق بالتعويضات التى دفعتها المؤسسة العربية لضمان الاستثمار عن حدوث الاخطار المضمونة ذكر التقرير انه تم خلال العام الماضى دفع تعويضات عشرة ملايين بينما تمكنت المؤسسة من استرداد تسعة ملايين. ■

مدير المحفظة أمام حشد من المستثمرين الأردنيين:

المحفظة الإسلامية تقدم تمويلا متنوع الأغراض لتنشيط التجارة الإسلامية

عمان ـ «المسلمون»

□ قال مسئول استثمارى اسلامى ان معظم الدول الاسلامية والدول النامية تعانى انخفاض الدخل، وتدنى مستويات المعيشة بسبب تراجع التجارة، وتوسع السياسات الحمائية للدول الصناعية، ونقص التسهيلات الائتمانية لتغطية حاجات المستوردين والمصدرين فى الدول النامية.

اكد ذلك شريف شاهين مدير محفظة البنوك الاسلامية التى يديرها البنك الاسلامى للتنمية امام حشد من رجال الاعمال والمستثمرين الاردنيين فى اجتماع استضافته غرفة صناعة عمان فى وقت سابق. مشيرا الى ان جهودا كبيرة تبذل فى مختلف المحافل لدعم التجارة البينية للدول الاسلامية.

وأوضح شاهين ان من ثمار التعاون الاسلامى وجهود بنك التنمية الاسلامى لدعم التجارة بين الدول الاسلامية، بالتعاون مع بنوك ومؤسسات مالية اسلامية يصل عددها الى 22 مؤسسة وبنكا اسلاميا تم انشاء محفظة لبنوك اسلامية، لتشكل اداة لتنشيط وحفز التجارة بين الدول الاسلامية، ونواة لسوق مالية اسلامية.

واضاف شاهين ان المشاركين فى المحفظة البالغ عددهم 22 بنكا ومؤسسة مالية اسلامية قرروا زيادة رأسمال المحفظة من 80 مليون دولار الى 300 مليون دولار مدفوعة بالكامل.

ويتولى البنك الاسلامى للتنمية ادارة عمليات المحفظة بوصفه مضاربا فى ضوء اللائحة الخاصة بالمحفظة وقرارات لجنة المشاركين ويوظف لذلك امكاناته المادية والبشرية.

واشار شاهين الى ان موارد المحفظة توجه الى القطاع الخاص من مصدرين ومستوردين فى دول منظمة المؤتمر الاسلامى بالاضافة الى امكانية تمويل عمليات لصالح القطاع العام والحكومى فى هذه الدول، حيث تستفيد من تسهيلات المحفظة كافة السلع الرأسمالية والوسيطة والاستهلاكية التى تكون مقبولة من الناحية الشرعية والمتعارف عليها فى التجارة الدولية.

وفى رده عن اسئلة رجال الاعمال والمستثمرين الاردنيين حول انماط التمويل قال شاهين ان المحفظة تنفذ تسهيلاتها بثلاثة انماط هى التمويل المباشر، التمويل المشترك «الموازى» والتمويل الجماعى.

وقال ان التمويل المباشر يقدم من موارد المحفظة فقط وفى حدود السقف المتاح لدولة المستفيد، وتكون هناك اتفاقية للتمويل بين البنك بصفته مديرا للمحفظة والجهة المستفيدة من التمويل. اما التمويل المشترك يتم باتفاق مشترك بين المؤسسات الممولة، والتمويل الجماعى، فيتم تحت ادارة البنك ـ المحفظة التى تقوم بدعوة البنوك والمؤسسات المالية للمشاركة فى التمويل.

اما اساليب التمويل وأجاله يقول شاهين ان المحفظة تقوم بتقديم التمويل للنشاطات التى تتفق واحكام الشريعة الاسلامية.

ومن هذه الاساليب:

ـ المرابحة: وتعنى الاتفاق على التبايع بالثمن المعتبر انه رأس المال (الكلفة) يضاف اليه الربح، ويكون ذلك مقيدا بشرط نفاذ عقد البيع الاول، مشيرا الى ان اقصى فترة للتمويل وفق هذا الاسلوب هى 18 شهرا وغالبا ما تكون سلعا استهلاكية.

تسهيل نقل البضائع التجارية

ـ السلم: وهى شكل من اشكال التعاقد على شراء، أو بيع سلع، أو منتجات تسلم مستقبلا، على اساس الدفع للثمن بحسب الشروط الشرعية التى تشترط ان يكون الثمن والاجل معلومين فى مقداره واوصافه، واقصى فترة لهذا النوع من التمويل 18 شهرا.

ـ الايجار: وهو تأجير اى اصول تمتلكها المحفظة بناء على امر طالبها، ويفضى هذا التأجير الى التملك بعد دفع اخر قسط من الثمن المتفق عليه، واقصى تمويل وفق هذا الاسلوب هو 7 سنوات، وغالبا ما تكون من العدد والآليات والادوات الرأسمالية.

ـ البيع لأجل: ويتم شراء السلعة التى يرغب المشترى فيها وبناء على طلبه، ثم يتم بيعها له، ويسدد الثمن على اقساط ربع سنوية، أو نصف سنوية، وتنقل ملكية الاصل فور وصول السلعة ميناء دولة المستفيد، واقصى فترة تمويل لهذا النوع من التمويل ثلاث سنوات.

ـ المساهمة فى رؤوس الأموال: حيث يمكن للمحفظة المساهمة فى رؤوس اموال المؤسسات المالية الاسلامية، والمؤسسات والشركات الصناعية والتجارية والزراعية.

وقدم مدير المحفظة الاسلامية شرحا موجزا للشروط العامة للتمويل، وأهم هذه الشروط:

ـ ان يكون التمويل وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية.

ـ تطبيق التمويل على عمليات التجارة الخارجية وبأساليب التمويل المختلفة.

ـ الدولار الامريكى هو العملة التى تستخدم فى التمويل والسداد.

ـ أحد طرفى التمويل من الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامى.

ـ تحدد هامش الربح، المركز المالى للمستفيد، الوضع السائد فى السوق، السلعة موضوع التمويل، ونوعية الضمان المقدم.

ـ على طالب التمويل ان يحدد الضمان المقدم لاعادة السداد، والذى يفضل ان يكون ضمانا بنكيا غير مشروط وغير قابل للالغاء لصالح البنك الاسلامى بصفته مديرا للمحفظة.

ودار حوار بين رجال الاعمال والمستثمرين الاردنيين المشاركين فى اللقاء، ومدير محفظة البنوك الاسلامية شريف شاهين، حول عدد من القضايا والاجراءات التى من شأنها زيادة التجارة بين الدول الاسلامية من اجمالى تجارة الدول الاسلامية مع العالم الخارجى التى تبلغ ارقاما كبيرة ■

رؤية اقتصادية

التنمية البيئية المستديمة

□ لقد بدأت الكتابات التنموية الجديدة تؤكد ان البيئة ليست وسيلة لتحقيق التنمية بل هى غاية فى حد ذاتها، ولربما كانت التنمية فى النهاية السعى من اجل تطوير واغناء البيئة. ان التنمية لكى تكون تنمية ناجحة، لابد ان تكون منسجمة مع البيئة. هذه التنمية المنسجمة مع شروط وضوابط البيئة هى التنمية المستديمة.

ان التنمية المستديمة هى خطوة ضرورية لتجاوز التدهور البيئى والمأزق التنموى العميق فى العالم المعاصر. إذ ان مستقبل العالم اصبح مرتبطا بالتخطيط لتنمية دائمة ومتواصلة ومتجددة تلبى احتياجات الحاضر دون ان تضحى بمتطلبات المستقبل.

التنمية المستديمة هى التنمية التى تنطلق من هذه المبادئ وتحقق التوازن بين التنمية والبيئة، وبين الانتاج والاستهلاك، وبين قدرة البيئة على العطاء وقدرتها على التحمل.

ان التحدى امام المجتمع الدولى الآن هو كيف يمكن تحقيق تنمية اقتصادية ورفاهية اجتماعية باقل قدر من استهلاك الموارد الطبيعية وبالحد الادنى من التلوث والاضرار بالبيئة. هذا هو جوهر التنمية المستديمة التى تم اقرارها فى قمة الارض 1992م، والتى تحولت الى واحدة من اهم الاضافات الجديدة والجادة للفكر التنموى العالمى.

لقد اصبحت التنمية المستديمة تعنى امورا مختلفة، وذلك اعتمادا على ما يعتقد انه العنصر المهم فى تحديد تعريف للمفهوم. فهناك من يركز على ان عنصر البيئة هو اهم عناصر التنمية المستديمة، حيث كانت البيئة والاعتبارات البيئية مهملة ليس فى التخطيط التنموى فحسب، بل وفى التخطيط الاقتصادى والاجتماعى. وهناك من يركز على عنصر الموارد الطبيعية، وكيفية ادارتها وتعظيم المنفعة من استخدامها والاساليب الممكنة للابقاء، والمحافظة عليها.

هذه اهم الاستخدامات المتعددة للتنمية المستديمة، والتى تبرز اهم السمات المميزة للتنمية المستديمة، على النحو التالى:

1 ـ التنمية المستديمة تختلف عن اشكال التنمية الاخرى، فى كونها اشد تداخلا واكثر تعقيدا وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعى وماهو اجتماعى فى التنمية.

2 ـ التنمية المستديمة تتوجه اساسا الى تلبية متطلبات واحتياجات اكثر الشرائح فقرا فى المجتمع، وتسعى الى الحد من تفاقم ظاهرة الفقر فى العالم.

3 ـ للتنمية المستديمة بعد نوعى يتعلق بتطوير الجوانب الروحية والثقافية والابقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات.

4 ـ لا يمكن فى حالة التنمية المستديمة فصل عناصرها وقياس مؤشراتها، لشدة تداخل الابعاد الكمية والنوعية.

ان العالم بحاجة الى تنمية تستند الى مبدأ ان الموارد الطبيعية محدودة وهى ملك للجميع بالتساوى، وهى ملك للمستقبل بقدر ماهى ملك للحاضر، وهى فى كل الاحوال ليست ملكا للانسان وحده، وانما هى ايضا من حق كل الكائنات والمخلوقات.

ان العالم بحاجة الى تغيير الاتجاهات البيئية وتقويم النظم الاقتصادية، وتعديل الانماط البيئية والاقتصادية والاجتماعية، بما يحقق التنمية الاقتصادية الملائمة، ويشبع الحاجات الانسانية الاساسية، ويحافظ على سلامة البيئة من خلال اعتماد تقويم دقيق لاعتبارات البيئة، حفاظا على الاستقرار الاقتصادى والاجتماعى والبيئى، ذلك ان توفير الاستقرار الاقتصادى لا يتم الا عن طريق تحقيق مبدأ التنمية المستديمة وتحسن الاشارة الى ان للتنمية المستديمة ثلاثة ابعاد رئيسية متكاملة: بيئية واجتماعية واقتصادية

ان كل فرد مطالب بالاعتدال فى كل شيء، بحيث لا يسرف فى استهلاك مصادر الطاقة وغيرها من مقومات الحياة، إذ انه سبحانه لا يحب المسرفين وفى ذلك حفظ للتوازن البيئى. يقول تعالى «ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها».. ويقول سبحانه: «ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس..»

وتدبر هذه الآيات يفهم منه تجنب الاغراق فى الترف والسرف والسفه والتبذير الذى يؤدى الى الفساد والافساد فى الارض، والبحر، والجو. وفى هذا دعوة الى المحافظة على البيئة والتنمية ■

أ. زيد محمد الرمانى

ندوة فى المغرب للتعريف بالاقتصاد الإسلامى

مراكش ـ «المسلمون»

□ انعقدت فى مراكش اعمال ندوة التعريف بالاقتصاد الاسلامى والبنوك الاسلامية. وهدفت الندوة التى استمرت اعمالها ستة ايام الى التعريف بعلم الاقتصاد الاسلامى.

وقدم خلال جلسات الندوة حوالى عشرون بحثا تعرض القواعد الفقهية ذات العلاقة بالاقتصاد والمقاصد العامة للشريعة والنظام الاقتصادي الاسلامي ومبادئ التنمية فى الاقتصاد الاسلامى. كما تعرضت البحوث للسلوك الاستهلاكى فى الاقتصاد الاسلامى وفقه الربا والقرض والبيع والميزانية وتمويل العجز فى الاقتصاد الاسلامى.

وشاركت فى الندوة وفود من مالى وغينيا والكونغو وزائير وتونس والجزائر وغينيا بيساو وجزر موريس وموريتانيا وتوغو فضلا عن المغرب التى تنظم فعاليات هذه الندوة. ■

إنشاء مجلس الغرفة الإسلامية للزراعة

مسقط ـ «المسلمون»

□ اختتمت فى مسقط مؤخرا اعمال الدورة السابعة والعشرين للجنة التنفيذية للغرف الاسلامية للتجارة والصناعة. ووافقت اللجنة فى ختام اعمالها على الاقتراح السورى بشأن تأسيس مجلس الغرفة الاسلامية للزراعة على ان يكلف الامين العام باجراء الاتصالات اللازمة بكافة الاطراف المعنية. ورحبت اللجنة بطلب جمهورية كازاخستان للانضمام لعضوية الغرفة الاسلامية بعد انضمامها لعضوية المؤتمر الاسلامى. وأوصت اللجنة الجمعية العمومية باعتماد هذه العضوية فى اجتماعها القادم. كما رحبت اللجنة التنفيذية بمذكرة التفاهم التى تم توقيعها بين كل من الامانة العامة للغرفة الاسلامية والغرفة السنغافورية الملاوية وحضورها اجتماعات الغرفة الاسلامية بصفة مراقب. ■

بتكلفة 171 مليون دولار

إنشاء أول مشروع للأمن الغذائى فى العالم العربى

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ صرح د. يحيى بكور المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية التابعة لجامعة الدول العربية بأن المنظمة انتهت من اعداد دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية لاول مشروع عربى يهدف الى توفير الاغذية لكل الدول العربية فى حالة تعرضها لاى نوع من الكوارث خاصة الجفاف والفيضانات والسيول والكوارث الطبيعية والآفات الزراعية واضطراب الاسعار فى السوق العالمى وتذبذبها.

وقال فى حوار خاص لـ «المسلمون»: ان رأسمال المشروع المقترح الذى يطلق عليه اسم «مشروع المخزون الطارئ من الحبوب الغذائية» يقدر بنحو 171 مليون دولار منها 70 مليونا لشراء الغلال و100 مليون تكاليف استثمارية والباقى مصروفات جارية ومن المتوقع ان يساهم فى المشروع كل الدول العربية.

واضاف د. يحيى بكور ان المنظمة العربية للتنمية الزراعية دعت كل المؤسسات المالية والصناديق العربية للمساهمة فى المشروع كالصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى وصندوق التنمية السعودى والصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية وصندوق ابو ظبى للتنمية الاقتصادية العربية كما تم دعوة برنامج تمويل التجارة العربية التابع لصندوق النقد العربى والذى يمكنه تمويل بناء المخزونات من فائض الانتاج العربى من الغلال.

واوضح انه يمكن تدبير جزء كبير من تمويل المشروع العربى للغلال من خلال الهبات الممنوحة من الدول والمنظمات والمصارف والهيئات العربية وجزء من مخصصات الزكاة التى تتوافر للبنوك الاسلامية العربية ومساهمات الدول الاعضاء بجامعة الدول العربية وفق الانصبة المتفق عليها ويقترح قبول المساهمات العينية وذلك فى صورة صوامع يتم التنازل عنها كليا أو جزئيا.

وفيما يتعلق بمكونات مشروع المخزون الطارئ من الحبوب الغذائية وحجم المخزون من الغلال ومواقع الصوامع اشار المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية الى ان الدراسة اقترحت انشاء وكالة متخصصة لادارة العون الغذائى العربى الطارئ والذى يتم الاحتفاظ به فى 6 صوامع خرسانية تقع فى 6 موانئ هى جدة وبور تسودان والاسكندرية والعقبة وبنزرت والجزائر وسوف يشرف على الوكالة المجلس الوزارى للمنظمة العربية للتنمية الزراعية اما حجم المخزون من الغلال فيصل الى 390 الف طن منها 355 الف طن قمح و 35 الف طن ذرة رفيعة.

وقال ان العوائد المتوقعة لهذا المشروع فى حالة تنفيذه تقدر بنحو 7.2 مليون دولار سنويا وهذا المبلغ ينشأ عن الاستفادة من فروق الاسعار المتوقعة بين بداية كل دورة تخزين ونهايتها.

واعتبر د. يحيى بكور ان الدول العربية تعتبر منطقة عجز بالنسبة للغلال حيث ان اجمالى انتاج الحبوب لايكاد يغطى نصف الاحتياجات وان الدول العربية انتجت خلال السنوات 1980ـ1990 نحو 15.3 مليون طن قمح تمثل 50.1 من اجمالى الاستهلاك والمقدر بنحو 30.6 مليون طن سنويا فى المتوسط مشيرا الى ان كل التجمعات العربية تعانى عجزا فى الغذاء فيما عدا التجمع الذى يضم السعودية والامارات والبحرين وعمان وقطر والكويت واليمن حيث يكاد يقترب هذا التجمع من تحقيق الاكتفاء الذاتى بمتوسط انتاج يقدر بنحو 3.5 مليون طن تمثل 93.9 فى المائة من اجمالى الاحتياجات والمقدرة بنحو 3.7 مليون طن وفى نطاق هذا التجمع فان السعودية هى الدولة الوحيدة ذات الفائض وذلك بانتاج نحو 3.3 مليون طن فى المتوسط خلال الفترة السابقة تمثل نحو 148 فى المائة من الاحتياجات الاستهلاكية والمقدرة بنحو 1.8 مليون طن.

وبالنسبة لاهداف ومبررات اقامة مخزون طوارئ من الحبوب قال المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية انها تتمثل فى تقديم العون الغذائى الطارئ للدول العربية فى ظروف الكوارث حيث ان الدول العربية تعتمد على العالم الخارجى فى تأمين نحو نصف احتياجاته من الحبوب الغذائية وبالتالى يصبح الامر أكثر تعقيدا فى حالة حدوث ظرف طارئ يضعف القدرات الانتاجية أو يعطل انسياب الوارد من الغذاء.

واضاف أن المنظمة قدرت حجم مخزون الطوارئ فى ظل ثلاثة بدائل الاول هو الوفاء باحتياجات الطوارئ لكل الدول العربية من الغلال الرئيسية لمدة شهر وقدر ذلك بنحو 2.3 مليون طن سنويا والثانى الوفاء بتلك الاحتياجات ولفترة اسبوعين فقط وقدر ذلك بنحو 1.3 مليون طن والثالث هو الوفاء باحتياجات ثلث السكان العرب ولفترة اسبوعين وقدر ذلك بنحو 390 الف طن من الغلال

وقد تم اختيار البديل الثالث لتأسيس المشروع العربى والسبب الرئيسى فى ذلك هو ان تجربة السنوات الماضية اكدت ان الظروف الطارئة كانت تحدث على فترة من الزمن وبمعدل دولة أو دولتين فى كل مرة.

ومن ناحية أخرى فان الظروف الطارئة باستثناء الحصار الاقتصادى أو العقوبات الدولية كانت على الدوام تنحصر فى مناطق معينة ويقتصر التأثير على جانب من السكان فى الدولة المتضررة.

واشار د. يحيى بكور الى ان دراسة المنظمة اوضحت ان جميع الاقطار العربية باستثناء السعودية والمغرب سوف تتعرض لحالة عجز عن الوفاء بالاحتياجات الغذائية من القمح فى حالة تعرضها لحظر كامل أو كارثة بيئية كما اوضحت كذلك ان الصومال وحدها هى التى سوف تتعرض لفجوة بالنسبة لامدادات الذرة الشامية فى مقابل تعرض السودان والصومال واليمن لفجوة بالنسبة لامدادات الذرة الرفيعة. ■

الزراعة .. طريق للخروج من المشاكل الاقتصادية

«سيتى الاسلامى» يباشر عمله فى يوليو القادم فى البحرين

المنامة ـ «المسلمون»

□ يفتتح «سيتى بانك» فى يوليو القادم مصرفا اسلاميا فى البحرين برأسمال مبدئى 20 مليون دولار. وقال «وليام رودس» نائب رئيس البنك امام الملتقى الاقتصادى الخليجى الذى عقد فى البحرين الاسبوع الماضى ان «سيتى الاستثمارى الاسلامى» سيقدم خدمات مالية خاصة للمستثمرين والشركات وفق الشريعة الاسلامية. وذكر ان المشروع الجديد يمثل اول بنك اسلامى كنشاط قائم بذاته بواسطة مصرف عالمى. وسيكون المصرف الجديد فرعا مملوكا بالكامل لشركة «سيتيكورب» المصرفية الامريكية. وبدأ «سيتى بانك» منذ اوائل الثمانينات تقديم خدمات مصرفية اسلامية للمستثمرين والمؤسسات المالية.

وحث «رودس» دول الخليج على تحرير تجارتها بصورة متماسكة لتصبح شريكا كاملا فى الاقتصاد العالمى المتنامى بسرعة. واوضح ان تطوير اسواق مالية قوية فى المنطقة ضرورى لتشجيع المنافسة، وخفض التكاليف، واعادة رأس المال المستثمر خارج المنطقة. ■

مشروعات استثمارية فى الدول الافريقية

جدة ـ «المسلمون»

□ قررت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية فى السعودية انشاء ودعم واستثمار عدد من المشروعات الزراعية فى بعض الدول الافريقية وذلك لتوفير الغذاء للفقراء والمحتاجين وكذلك توفير فرص العمل للعاطلين. ويقول د.عبدالله عبد القادر نصير، المشرف على قطاع المشاريع الموسمية والاستثمار الاجتماعى بالهيئة، إن هذه المشروعات، وبجانب توفير الغذاء، وتشغيل العاطلين عن العمل، سيكون لها مردود كبير فى تطوير وانعاش تلك المناطق التى تعانى من الفقر وخصوصا ان هناك اراض خصبة فى تلك الدول تحتاج الى امكانات مادية لاستثمارها. ■

864.7 مليون ريال قطرى ميزانية البنك

ارتفاع معدلات نمو الإيرادات والربحية فى بنك قطر الدولى الإسلامى

الدوحة ـ حسن على دبا

□ اكد تقرير مجلس ادارة بنك قطر الدولي الاسلامي ان البنك بذل اقصى جهوده خلال العام الماضى لزيادة نشاطه فى السوق المحلية والدولية مع التركيز على الاستمرار فى تحسين نوعية الاصول وتطوير اسس الرقابة الفعالة والمهارة التشغيلية. واوضح التقرير ان البيانات المالية اظهرت ارتفاع معدلات نمو الايرادات والربحية مما ادى الى زيادة الارباح على المودعين وزيادة حقوق المساهمين. وذكر التقرير ان مجموع الموجودات فى ٣١ ديسمبر الماضى بلغت 864.8 مليون ريال بزيادة قدرها 33.8 مليون ريال عما كانت عليه فى 31 ديسمبر عام 1994 اى بزيادة نسبتها 2.8 فى المائة كما ذكر ان مجموع الميزانية العمومية بما فيها الحسابات المتكاملة بلغت عشرة مليارات و37.12 مليون ريال بزيادة قدرها 93.5 مليون ريال اى بزيادة نسبتها 9.9 فى المائة.. كما كانت عليه فى نهاية عام 1994م. وبين التقرير ان اجمالي حقوق المساهمين بلغ فى نهاية العام الماضى 71.5 مليون ريال مقابل 64.5 مليون ريال فى نهاية عام 1995 وبزيادة قدرها 7 ملايين ريال وبنسبة نمو قدرها 10.9 فى المائة وذلك نتيجة لدعم الاحتياطيات القانونية بمبلغ 2.2 مليون ريال والاحتياطى العام بمبلغ 4.8 مليون ريال من ارباح عام 1994. واشار التقرير الى ان مجموع استثمارات البنك المحلية والدولية المستثمرة فى المرابحات والمساومات والمشاركات والمضاربات والعقارات والمساهمات فى الشركات بلغت فى نهاية عام 1995 ـ 813 مليون ريال مقابل 798.8 مليون ريال عام 1994 بزيادة قدرها 14.3 مليون ريال اى بنسبة زيادة 1.8 فى المائة ..مشيرا الى ان نسبة الاستثمار المحلى بلغت 33 فى المائة. وذكر التقرير ان جملة الودائع على اختلاف انواعها بلغت 732.6 مليون ريال مقابل 715.5 مليون ريال فى عام 1994 بزيادة قدرها 17.1 مليون ريال وهو ما يمثل زيادة نسبتها 2.4 فى المائة. كما ذكر التقرير ان حسابات الاستثمار المخصص زادت من مبلغ 58.7 مليون ريال فى 1994 الى مبلغ 99.5 مليون ريال عام 1995 وبزيادة نسبتها 70 فى المائة. واشار التقرير الى ان جملة الايرادات بلغت فى نهاية عام 1995 مبلغ 54.5 مليون ريال بزيادة قدرها 9.7 مليون ريال وتمثل نسبة 21.7 فى المائة عما كانت عليه فى عام 1994. كما اشار التقرير الى ان توزيعات الارباح على المودعين بلغت مبلغ 27.3 مليون ريال بزيادة قدرها 5.5 مليون ريال اى بنسبة 25.2 عما تم توزيعه فى عام 1994. وذكر التقرير ان البنك حقق صافى ارباح بلغت 11.2 مليون ريال عام 1995 مقابل 6.9 مليون ريال فى عام 1994 وبزيادة مقدارها 4.3 مليون ريال او مانسبته 62.3 فى المائة. كما ذكر التقرير ان صافى الارباح الموزعه على المساهمين بلغت فى عام 1995ـ 3.5 مليون ريال اى بنسبة 7 فى المائة من رأس المال المدفوع فى حين كانت نسبة التوزيع فى العام الذى سبقه 6 فى المائة. ويذكر ان بنك قطر الدولى الاسلامى قد تأسس فى عام 1990م وباشر اعماله فى يناير 1991م ويبلغ رأس ماله 50 مليون ريال قطرى. ■

أول بنك إسلامى فلسطينى يباشر أعماله بنهاية مايو الحالى

عمان ـ «المسلمون»

□ ذكرت مصادر مالية فى عمان ان البنك الاسلامى الفلسطينى سيباشر اعماله مع نهاية مايو الحالى وقال المستشار التأسيسى للبنك يونس التميمى ان اللجنة التأسيسية استحصرت كافة الموافقات اللازمة تمهيدا لانطلاق البنك الاول الذى سيعمل وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية برأسمال مقداره 15 مليون دينار

واشار يونس الى ان المؤسسين غطوا حوالى 55 من رأس مال البنك فيما سيطرح للاكتتاب العام نحو مليونى سهم، ولم يربط يونس بين ... عمل البنك واستكمال تغطية رأس المال وسيفتتح البنك فرعه الاول فى مدينة غزة انطلاقا من الفلسفة الاسلامية فى العمل المصرفى والقاضية بمبدأ العمل اللاربوى اخذا وعطاء ووساطة.

وستكون نشاطات البنك متنوعة حيث سيقبل الودائع ويمنح القروض ويساعد بتنفيذ مشاريع استثمارية اضافة لانشاء الصناديق المتخصصة والعامة وادارة اموال الجمعيات والمؤسسات وصناديق الزكاة

وسيوفر البنك خدمات الحوالات والكفالات والاعتمادات والصرف الاجنبى بما يعنى تحقيق مفهوم المصارف الشامل كما اشار يونس لـ «المسلمون». ويتوقع يونس ان يستقطب البنك ودائع معطلة عند جمهور المودعين الذين لا يتعاملون مع البنوك القائمة، وأوضح يونس ان تسديد كامل رأس المال سيتم خلال عام من بدء التشغيل ومن الممكن زيادة رأس المال وذلك رهن بتطور العمليات المصرفية والاستثمارية.

يذكر أن سلطة النقد الفلسطينى كانت قد تحدثت فى نظامها التأسيسى ان يكون الحد الادنى لرأس مال البنوك العاملة فى المناطق الفلسطينية الخاضعة لادارة الجانب الفلسطينى 15 مليون دينار أو ما يعادلها ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتابات .. [illegible]

الدكتور سليمان أبا الخيل:

للشباب دور كبير وفعال في كل مجتمع وهم حماة العقيدة ورجال المستقبل

في هذا العصر الذي يعج بالثقافات المتضاربة والأفكار المتعددة تعرض لنا قضية غاية في الأهمية ألا وهي عملية التوجيه والتقويم فالمنهجية المتبعة تظل بحاجة إلى مزيد من المتابعة والتخطيط والمتابعة الدائمة عبر النقد الوجيه والتوجيهات السديدة.

وفي هذه الفترة تعد الممارسة الثقافية مطلبا أكيدا تفرضه تلكم التطورات والتقدم المعرفي، ولكن هذه الممارسة يجب أن تحاط بالكثير من العناية ونظرية «الإنتقاد» حتى تكتمل الثمرة ويحظى هذا المجتمع الكبير بالعوائد الطيبة التي تعود عليه بالفائدة والنفع المستمرين بإذن الله.

ومعنا هنا في هذا اللقاء الدكتور سليمان بن عبدالله أبا الخيل ـ عميد القبول وشؤون الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وأستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم ـ ليجيب عن بعض التساؤلات التي تدور حول أفق المعرفة والممارسة الثقافية وما يجب على الشباب تقمصه من أفكار ومنهجية في ظل الوعي الدائم والفكر المتألق فإلى الحوار وهذه الفقرات.

الدكتور سليمان بن عبدالله أبا الخيل

يجب أن يرتكز إلمام الشباب المسلم ووعيه على هذه القواعد والأصول

أجرى الحوار
خالد الحسين ـ بريدة

● ما هو في رأيكم مقدار الإسهام الواعي الذي قدمه الشباب المثقفون وطلبة العلم لهذا المجتمع الكبير عبر المعطيات الفكرية والثقافية والاجتماعية؟

ـ لا شك أن الشباب هم حماة العقيدة ورجال المستقبل ودعاته والدعامة الأساسية والقوية لأي مجتمع من المجتمعات ولذلك فإن دورهم كبير وأثرهم بالغ والمطلوب منهم حساس ودقيق وقد تفاعل كثير من شباب هذه البلاد المباركة تفاعلا ملموسا مع مجتمعهم من أجل الإسهام في خدمة دينهم وعقيدتهم وبلادهم وولاة أمرهم خدمة واضحة وصحيحة وصريحة منطلقة من تعاليم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح. الأمر الذي معه تؤتي جهود هؤلاء النتائج الطيبة والثمار اليانعة والتي تعود بآثارها على جميع مناحي الحياة. إيمانا عميقا، وأمنا وأمانا وارفين، وطمأنينة واستقرارا حميدين ورغدا في العيش وافر.

● ما نسبة الوعي والإلمام بأيدلوجيات الثقافة العامة لدى الجيل الجديد من طلبة العلم وإلى أي الأسباب يعود ذلك في رأيك؟

ـ إن الوعي والإلمام لدى الشباب المسلم يجب أن يتركز على القواعد والأصول الآتية:

أ ـ كتاب الله تلاوة وحفظا وعلما وفهما وعملا.

ب ـ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم علما وعملا واتباعا. قال الفضيل ابن عياض رحمه الله: لا يقبل العمل حتى يكون خالصا لله سبحانه: صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جـ ـ الالتزام بمنهج السلف الصالح رحمهم الله «عقيدة وشريعة وأخلاقا».

د ـ الرجوع إلى العلماء ذوي الخبرة والحنكة والتجربة والتقوى والعلم في كل ما يعن من مشاكل ويحدث من أقضيات ليعطوا الحكم الأصوب والرأي الأمثل فتسير الأمور على هدى وبصيرة بعيدا عن التوتر والعجلة والعواطف.

● ما تلك النتائج الإيجابية التي تعود على طالب العلم إثر تفحصه للمبادئ السليمة التي يجب عليه اتباعها وسلوكه لمسلك التعقل والبعد عن الإثارة واتباع الأقاويل المزيفة؟

ـ إن التمسك بالمبادئ الإسلامية الحقة والعمل بها بإخلاص ومتابعة، له نتائج إيجابية وثمرات طيبة وحميدة في الدنيا والآخرة فهي:

أولا: تربط المسلم بربه عز وجل وتقوي صلته به الأمر الذي معه تتحقق العبودية الصحيحة التي خلق من أجلها الناس. قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

ثانيا: الحث على فعل الواجبات واجتناب المنهيات والحرص على الطاعات وترك المعاصي، وتكميل ذلك بأداء النوافل والمستحبات.

ثالثا: الفهم العميق لمقاصد الشريعة الإسلامية، وأنها صالحة لكل زمان ومكان وأمة، وقادرة على مسايرة التطورات وإيجاد الأحكام لما يستجد من حوادث وأقضيات.

رابعا: الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وذلك بعد أن يكون الإنسان عالما وبصيرا بكل ما يدعو إليه أو يأمر به وينهى عنه.

خامسا: محبة الاجتماع والائتلاف والتعاون على البر والتقوى ونبذ الخلاف والاختلاف وجميع أنواع الفرقة وترك القيل والقال والإثارات والإشاعات وكل ما من شأنه شق عصا اجتماع المسلمين وإيجاد الشقاق والنزاع فيما بينهم قال تعالى: «ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون» وقال: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء».

● «مشكلة البحث وطرائقه من مظاهر مشكلة الحضارة في مجتمعنا فالمفروض أن البحث والنقد هما المفتاح الوحيد لحل مختلف المشكلات الفكرية وللوصول إلى الحق فيما يلتبس على الناس أمره من مختلف النظريات والمبادئ والآراء» ما تعليقكم على هذه المقولة؟

ـ الأمة الإسلامية أمة عدل وحق ووسطية بخلاف كثير من الأمم الأخرى. قال تعالى: «إن الله يحب المقسطين»، وقال سبحانه: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»، وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وذلك يوم القيامة بل إن الله سبحانه وتعالى أمر بالعدل وحث عليه مع الموافقة أو العداوة، وكذلك مع القرابة مما يدل على أهمية العدل.

وأن الإسلام دين العدل فالعدل قامت به السموات والأرض وانطلاقا من هذا المبدأ فإنه يجب على المسلم أن يكون عادلا ومتصفا بالنزاهة والموضوعية والإنصاف في أفعاله وأقواله وأحكامه وتصوراته وجميع أموره وأحواله وخصوصا ما يتعلق منها بالغير وبهذا يكون بحث الإنسان ونقده لأي مشكلة أو مسألة سائرا على طريق صحيح ومقبولا من الجميع وخصوصا من يبحث عن الحق، ومؤتيا الثمار المرجوة للفرد والمجتمع، وقد ضرب سلفنا الصالح أروع الأمثلة وأعظمها في حسن التوجيه وجدية النقد وصفائه وخلوه من الشوائب التي علقت به في هذا الزمن.

● ما تلك الوسائل التحصينية التي تكفل للشباب المثقف حمايته من تلك الروافد الفكرية التي تستهدفه والتي بدأت في الآونة الأخيرة بتكثيف حملاتها الشرسة عبر القنوات الفضائية المتعددة وبعض الصحف العربية غير السعودية؟

ـ إن المبادئ التي يمكن أن توجد لدى الشباب المنعة التامة وتكون حصنا حصينا لهم ضد الأفكار والاتجاهات والمذاهب والنظريات المنحرفة تتلخص في الآتي:

1 ـ التسلح بالعقيدة الصحيحة النابعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح «عقيدة، وشريعة، وأخلاقا»، والدعوة إليها وبيان مزاياها. فإن المسلم الموحد لربه سبحانه العارف بربوبيته المتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لا يخشى عليه من تلك الأفكار والمذاهب بإذن الله.

2 ـ التعرف على هذه المذاهب والنظريات وبيان مصادر حركتها والمقصود بها.

3 ـ بيان مدى تأثير هذه المذاهب في نظم وأحوال العالم عموما، وعلى الأمة الإسلامية بصفة خاصة.

4 ـ الكشف عن الأهداف الخبيثة لها والتي تتمثل إجمالا بالقضاء على الإسلام والمسلمين.

5 ـ مواجهة الإسلام لهذه المذاهب في نظم وأحوال العالم عموما وعلى الأمة الإسلامية بصفة خاصة.

6 ـ مواجهة الإسلام لهذه المذاهب في جميع المجالات العلمية والاقتصادية، والاجتماعية والفكرية وغيرها.

7 ـ بيان صفات المواجهة والتي تتمثل فيما يلي:

أ ـ الأصالة.

ب ـ الكمال والشمولية.

جـ ـ الصلاحية لكل زمان ومكان وأمة.

8 ـ تتبع طرق السلف ومواقفهم تجاه مثل هذه الأفكار والنظريات، حتى لا يقف الإنسان مسلما لها أو منخدعا بها فتؤثر عليه وعلى من حوله. فهذا شيخ الإسلام رحمه الله وقف موقفا قويا وحازما وعادلا من الفلسفة اليونانية والرومانية فبين خطلهما وفسادهما وأن في الشريعة الإسلامية الكفاية والغناء لمن أراد السعادة في الدنيا والآخرة.

● «تعلمون بلا شك أن بناء الحضارة هو أول العوامل في تكوين حياة الأمة وأن هذا البناء بمقدار ما يكون منسجما في أجزائه قويا في أسبابه يورث حياة الأمة القوة والانسجام»، ما هي في رأيكم تلك الأسس والقواعد التي يجب أن يقوم عليها بناء الحضارات؟

ـ إن العامل الأول والأساسي في تكوين حياة الأمة الإسلامية هو رجوعها إلى ربها والتمسك بشريعته والاتباع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلفها الصالح فبذلك تمكنت وعزت ونصرت واجتمعت، بعد أن كانت ذليلة مهانة متفرقة مشتتة يقول الله تبارك وتعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، ويقول: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا»، وقد عمل الرسول صلى الله عليه وسلم فور وصوله إلى المدينة على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والتوفيق بينهم.

> ديننا قادر على مسايرة التطورات وإيجاد أحكام للمستجدات

ولذلك فإنه يجب علينا أن ننتبه لذلك فنحرص على لم الشمل وجمع الكلمة والوقوف ضد كل من أراد أن يشق عصا اجتماعنا ويفرق كلمتنا ويفسد علينا محبتنا وألفتنا ولندرك يقينا أننا في هذه البلاد المباركة محسودون على ما نتمتع به من نعم عظيمة وأمن وأمان وتطبيق لشرع الله وتنفيذ لأحكامه وحدوده فلنرع حق تلك النعم ولنكن فطنين متيقظين لكل ما يرد علينا من الماديات والمعنويات ولنتعاون مع ولاة أمرنا على كل ما يخدم المصلحة العامة وندعو لهم من خالص قلوبنا بالتوفيق والسداد والإعانة والنصرة.

> نحتاج إلى فهم عميق لمقاصد الشريعة وأنها صالحة لكل زمان ومكان وأمة

● ما توجيهكم لمن يطلب العلم الشرعي وهو مغرق بين ضرام الأهواء والانحرافات الخلقية وفي الإنفاق على قتل الوقت ودفنه في صفوف المنسيات؟

ـ لا شك أن طلب العلم الشرعي فرض كفاية، لأنه لا بد لكل مجتمع أو فئة من الناس من إنسان موثوق ومجرب وصاحب علم وحكمة يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم ولكن لا بد أن يراعي الأمور الآتية في علمه وتعلمه:

أولا: الإخلاص لله عز وجل في طلبه للعلم بحيث لا يكون همه التفاخر والاستعلاء والجدل والمماراة والرد على غيره ونحو ذلك بل يقصد بعلمه رفع الجهل عن نفسه وعن غيره، كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

ثانيا: أن يأخذ العلم عمن يثق به من العلماء المشهود لهم بالتقوى والصلاح والفقه والفهم والبصيرة والحكمة.

ثالثا: الحرص على تعلم الأصول والمتون وحفظها وفي مقدمتها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإدراكها إدراكا جيدا قبل الفروع لأن من حرم الأصول حرم الفروع ولا تنال الفنون إلا بحفظ المتون.

رابعا: عدم التصدر للتدريس والتوجيه والفتوى إلا بعد التعمق والتمرس والتجربة في مجالات العلم المتعددة لتكون أقوال الإنسان دقيقة وقريبة من الصواب ومبنية على الأدلة الواضحة والصريحة فهذا الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله لم يجلس للتدريس والفتوى إلا بعد بلوغه الأربعين.

خامسا: التحلي بالآداب والأخلاق الإسلامية حتى تستلزم الاحترام والتقدير لجميع أفراد المجتمع وبالأخص أصحاب الفضل، ومن لهم قيادة وريادة دينية أو دنيوية.

سادسا: الابتعاد عن الغرور والاعتداد بالنفس وعدم الدخول في أمور قد لا تحمد عقباها لأن من كان كذلك هان في أعين الناس وبالتالي يبتعدون عنه ولا يستفيدون مما لديه من العلم.

● من كاتبك المفضل أو الذي تشعر بأن كتاباته تنغمس بشكل مباشر في القضايا المعاصرة لتثرى سماء الأطروحة الإسلامية بما هو ممتع؟

ـ عالمي وشيخي وكاتبي المفضل لا يقتصر على شخص واحد بل هو يشمل جميع علماء بلادنا الغالية الذين أمضوا أعمارهم ووقتهم وجهدهم في خدمة الإسلام والمسلمين ووضعوا بصمات واضحة ومؤثرة وفعالة على كل طالب فيه بحق معترف بالفضل متخذا منهج السلف الصالح طريقا له في تعامله ومعاملاته وتصوراته وأحكامه وأخص من هؤلاء العلماء الأماجد:

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس عام الإدارة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ورئيس هيئة كبار العلماء ـ حفظه الله وأطال في عمره على الطاعة.

وسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء، ورئيس قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية الشريعة وأصول الدين في القصيم وإمام وخطيب الجامع الكبير في عنيزة وفقه الله.

وسماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان ـ رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء ـ رعاه الله.

● ظهرت مناهج جديدة في الإصلاح، وكل منهج يزعم الصواب معه فما تعليقكم؟

ـ بل هذه الطرق التي ابتدعت والمناهج التي استحدثت لحل بعض المخالفات التي قد توجد هي بعيدة كل البعد عن منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله والإصلاح الذين ضربوا أروع الأمثلة في العبادة والتقوى والإخلاص والمتابعة والاحتساب والنصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم منطلقين في ذلك من كتاب الله قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وقال: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين».

ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وعملا الذي وضع قواعد كلية وأصولا ثابتة ينطلق منها في كل أمر شرعي، وإذا لاحظنا ما جاء في السنة في كيفية معاملة الحكام وجدنا الأمر فيها واضحا لا لبس فيه يجد فيها من يبحث عن الحق الدواء الشافي، والجواب الكافي، وإذا أخذ بها الإنسان وانطلق منها سار على هدى وبصيرة، بعيدا عن الشك والحيرة ومما ورد في ذلك الحديث الصحيح الذي قال فيه عبادة ابن الصامت: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، ما لم تروا كفرا بواحا لكم فيه من الله برهان».

> هذه الطرق المستحدثة بعيدة عن منهج السلف الصالح

وانظر إلى الإمام أحمد ـ يرحمه الله ـ الذي امتحن محنة شديدة في فتنة خلق القرآن حتى قيل عنه: «إن الله أعز هذا الدين برجلين أبي بكر يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة»، كيف كان موقفه من الخليفة المأمون؟ برغم تعذيبه، وتضييقه على العلماء، وقتله كثيرا منهم، فقد كان يسميه «أمير المؤمنين» ويدعو له.

وكذلك ما سطر عن الصحابة كأنس ابن مالك، وابن عمر رضي الله عنهما، قبل ذلك من مواقف واعية مدركة ثابتة، منطلقة من فهم عميق وحكمة فائقة، وأصول ثابتة، مع الحجاج بن يوسف الثقفي حيث كانوا يصلون خلفه، ولا يتبنونه، ولا يؤلبون الناس عليه، حرصا منهم رضي الله عنهم على جمع الكلمة، وائتلاف الأمة وتماسكها، وبقائها قوية مهابة الجانب برغم كل ما كانوا يطلعون عليه من أخطاء عظيمة صادرة منه من قتل وظلم وتضييق على الناس، واضطهاد للعلماء.

وكذلك فعل التابعون ومن جاء بعدهم من أئمة الهدى ومصابيح الدجى كسعيد بن جبير، ومالك وغيرهم يرحمهم الله.

قال شيخ الإسلام يرحمه الله: «يجب أن يعرف أن ولاية الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين، ولا للدنيا إلا بها. فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولابد لهم عند الاجتماع من رأس، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة.

وروى الإمام أحمد في المسند عن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم».

ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة، وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد، والعدل، وإقامة الحج والجمع والأعياد، ونصرة المظلوم وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة ولهذا روي: «أن السلطان ظل الله في الأرض».

ويقال: «ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان»، والتجربة تبين ذلك.

ولهذا كان السلف ـ كالفضيل بن عياض، وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون «لو كان لنا دعوة مجابة لدعونا بها للسلطان».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم» رواه مسلم.

وقال: «ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين. فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» رواه أهل السنن، وفي الصحيح عنه أنه قال: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم».

فالواجب اتخاذ الإمارة دينا وقربة يتقرب بها إلى الله، فإن التقرب إليه فيها بطاعته، وطاعة رسوله من أجل القربات، وإنما يفسد فيها حال أكثر الناس لابتغاء الرياسة، أو المال بها، وقد روى كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه» وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

فأخبر أن حرص المرء على المال والرياسة يفسد دينه، مثل أو أكثر من فساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم.

● للإمامة في الدين فضل عظيم، هلا حدثتمونا عنه؟

ـ يقول شيخ الإسلام يرحمه الله بعد أن ساق الآيات والأحاديث والآثار في وجوب الإمامة وفضلها والسمع والطاعة لولاة الأمور وبين منهج السلف الصالح في التعامل مع ولاة الأمور «فالواجب على المسلم أن يجتهد في ذلك بحسب وسعه فمن ولي ولاية يقصد بها طاعة الله وإقامة ما يمكنه من دينه، ومصالح المسلمين وأقام فيها ما يمكنه من الواجبات، واجتناب ما يمكنه من المحرمات، لم يؤخذ بما يعجز عنه.. ومن كان عاجزا عن إقامة الدين بالسلطان والجهاد، ففعل ما يقدر عليه من النصيحة بقلبه، والدعاء للأمة، ومحبة الخير، وفعل ما يقدر عليه من الخير لم يكلف ما يعجز عنه، فإن قوام الدين بالكتاب الهادي والجهاد الناصر، لما ذكره الله تعالى.

فعلى كل أحد الاجتهاد في اتفاق القرآن والجهاد لله تعالى ولطلب ما عنده، مستعينا بالله في ذلك، ثم الدنيا تخدم الدين كما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: يا ابن آدم أنت تحتاج إلى نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فإن بدأت بنصيبك من الآخرة مر بنصيبك من الدنيا، فانتظمها انتظاما، وإن بدأت بنصيبك من الدنيا فاتك نصيبك من الآخرة، وأنت من الدنيا على خطر.

ودليل ذلك ما رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أصبح والآخرة أكبر همه جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن أصبح والدنيا أكبر همه فرق الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، وأصل ذلك في قوله تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين».

● بمناسبة النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية كيف كان تعامله مع حكام عصره؟

ـ يتضح ذلك لمن تأمل إليه ـ يرحمه الله ـ وهو يخاطب الملك الناصر في كتاب كتبه إليه يدعو له فيه ويثني على جهوده ومواقفه حيث قال: من الداعي أحمد بن تيمية إلى سلطان المسلمين، ومن أيد الله في دولته الدين، وأعز بها عباده المؤمنين، وقمع فيها الكفار والمنافقين، والخوارج المارقين نصره الله ونصر به الإسلام، وأصلح له وبه أمور الخاص والعام، وأحيا به معالم الإيمان، وأقام به شرائع القرآن وأذل به أهل الكفر والعصيان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل، وهو على كل شيء قدير، ونسأله أن يصلي على خاتم النبيين، وإمام المتقين محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما.

أما بعد: فقد صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وأنعم الله على السلطان، وعلى المؤمنين في دولته نعيما لم يعهد في القرون الخالية، وجدد الإسلام في أيامه تجديدا بانت فضيلته على الدول الماضية، وتحقق في ولايته خبر الصادق المصدوق، أفضل الأولين والآخرين، الذي أخبر فيه عند تجديد الدين رؤوس المئين، والله تعالى يوزعه وعلى المسلمين شكر هذه النعم العظيمة في الدنيا والدين، ويتمها بتمام النصر على سائر الأعداء المارقين.

وذلك أن السلطان ـ أتم الله نعمته ـ حصل للأمة بيمن ولايته، وحسن نيته، وصحة إسلامه وعقيدته، وبركة إيمانه ومعرفته، وفضل همته، وشجاعته وثمرة تعظيمه للدين وشرعته، ونتيجة اتباعه لكتاب الله وحكمته ما هو شبيه بما كان يجري في أيام الخلفاء الراشدين، وما كان يقصده أكابر الأئمة العادلين، من جهاد أعداء الله المارقين من الدين وهم صنفان:

أهل الفجور والطغيان، وذوو الغي والعدوان، الخارجون عن شرائع الإيمان، طلبا للعلو في الأرض والفساد، وتركا لسبيل الهدى والرشاد، وهؤلاء هم التتار، ونحوهم من كل خارج عن شرائع الإسلام وإن تمسك بالشهادتين، أو ببعض سياسة الإسلام.

والصنف الثاني: أهل البدع المارقون، وذوو الضلال المنافقون، الخارجون عن السنة والجماعة، المفارقون للشرعة والطاعة.. ■

جرأة عجيبة وعاطفة عاصفة

● كيف تقيمون مقياس معاملة الناس اليوم لولاة الأمر؟

ـ المتأمل حالنا اليوم يرى عجبا عدل مفقود، وحيف وجور موجودان، وهوى متبع ومطاع وإعجاب لكل ذي رأي برأيه ولا حول ولا قوة إلا بالله، مع ما يلازم ذلك من جرأة عجيبة وعاطفة عاصفة، وغيرة ثائرة فائرة غير محكومة ولا منضبطة بضوابط الشرع، غذيت بها أذهان وأفكار كثير من شباب الأمة ليقعوا في محاذير وأمور تعود عليهم وعلى أمتهم وبلادهم بالضرر، والذي يتعجب الإنسان منه ويحزن له صدور تلك الأمور والمخالفات من المنتسبين للخير والذين يزعمون أنهم يريدون الإصلاح.

إن الذي ملأ قلبه حقد وحسد، وصار يسير خلف هواه ويتبع شهواته ويهدف إلى أمور معينة لابد أن يكون لديه قصور في التصور، وجور في الأحكام، ويبعد عن العدل والحق وهذا والله ضرر عظيم، وخطر داهم ينذر بعواقب وخيمة لا يعلم مداها إلا الله نسأل الله السلامة والعافية.

ولذلك فإنك تجد كثيرا من الناس عندما يتحدث عن إنسان وفي قلبه شيء يبالغ ويهول ويعظم في ذكر سلبياته والمآخذ عليه وكأن هذا الإنسان ليست له أية حسنة أو مزية أو إيجابية متناسيا أنه بشر يخطئ ويصيب، ويصدر منه الخير والشر وخطر هذا الأمر صار بين الناس وهم كثير منهم يزداد ويستفحل إذا تناول صنفان من الناس هما:

الأول: ولاة الأمر من الأمراء والحكام فهؤلاء لهم مكانتهم ومنزلتهم المتميزة والتي ليست لغيرهم من أبناء الأمة حيث يجب تقديرهم واحترامهم وهيبتهم والتعاون معهم على البر والتقوى، والالتفاف حولهم، ومحبتهم، والذب عنهم وبذل النصيحة لهم بالطرق المشروعة والمفيدة، والبعد عن اغتيابهم وأن يحرص الإنسان على الدعاء لهم، وكل ذلك وغيره مما يجب لهم داخل فيما أمر به الشارع من السمع والطاعة لهم في غير معصية منشطا ومكرها، وعسرا ويسرا ما لم ير كفرا بواحا لنا فيه من الله برهان.

● شرع الله حقوقا للحاكم على الأمة فما هذه الحقوق، ولم شرعت؟

ـ بين العلامة ابن جماعة هذه الحقوق حيث قال في كلام نفيس ننقله بنصه: «للسلطان والخليفة على الأمة عشرة حقوق:

الأول: بذل الطاعة له ظاهرا وباطنا في كل ما يأمر به أو ينهى عنه إلا أن يكون معصية. قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وأولو الأمور هم: الإمام ونوابه عند الأكثرين، وقيل: هم العلماء، وقال النبي صلى الله عليه وسلم «السمع والطاعة على المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية».

فقد أوجب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم طاعة ولاة الأمر، ولم يستثن منه سوى المعصية، فبقي ما عداه على الامتثال.

الثاني: بذل النصيحة له سرا وعلانية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة»، قالوا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»، فخص ولاة الأمر بالنصيحة لما فيها من أداء حقهم وعموم المصلحة بهم.

الثالث: القيام بنصرتهم باطنا وظاهرا ببذل المجهود في ذلك لما فيه من نصرة المسلمين، وكف أيدي المعتدين.

الرابع: أن يعرف له عظيم حقه، وما يجب من تعظيم قدره، فيعامله بما يجب له من الاحترام والإكرام، وما جعل الله له من الإعظام، ولذلك كان العلماء الأعلام من أئمة الإسلام يعظمون حرمتهم ويلبون دعوتهم مع زهدهم وورعهم، وعدم الطمع فيما لديهم، وما يفعله بعض المنتسبين إلى الزهد من قلة الأدب معهم فخلاف السنة.

الخامس: إيقاظه عند غفلته، وإرشاده عند هفوته، شفقة عليه، وحفظا لدينه وعرضه، وصيانة لما جعل الله إليه من الخطأ فيه.

السادس: تحذيره من عدو يقصده بسوء، أو حاسد يرومه بأذى، أو خارجي يخاف عليه منهم أو من غيرهم، ومن كل شيء يخاف عليه منه على اختلاف أنواع ذلك وأجناسه، فإن ذلك من آكد حقوقه وأوجبها.

السابع: إعلامه بسير عماله الذين هو مطالب بهم، ومشغول الذمة بسببهم لينظر في نفسه في خلاص ذمته وللأمة في مصالح ملكه ورعيته.

الثامن: إعانته على تحمله من أعباء مصالح الأمة، ومساعدته على ذلك بقدر الإمكان قال الله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى» وأحق من أعين على ذلك ولاة الأمور.

التاسع: رد القلوب النافرة عنه إليه، وجمع محبة الناس عليه لما في ذلك من مصالح الأمة وانتظام أحوال الملة.

العاشر: الذب عنه بالقول والفعل، والمال والنفس والأهل، في الظاهر والباطن والسر والعلانية.

وبرغم كل ذلك مما يجب للحكام إلا أنه وجد من فئات المنتسبين للعلم من أخذ يتفنن بالسب والشتم، والقدح، والاغتياب والذم، وكشف العورات، وإبداء المساوئ بطريقة موغلة في الحقد والبغضاء لم يعرف لها التاريخ مثيلا حتى من الكفار، وأشد الأعداء من متغافلين ومتجاهلين ومتناسين تلك الإيجابيات والحسنات التي كالجبال من حماية العقيدة الإسلامية، وتطبيق شرع الله وحدوده، ونشر الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج والوقوف مع المستضعفين من المسلمين في كل مكان ودعمهم ماديا ومعنويا. أضف إلى ذلك ما يتمتع به المواطن والمقيم في هذه البلاد المباركة من أمن وأمان واستقرار ورغد في العيش وصحة وعافية في الأبدان لا مثيل لها نتج عنه حفاظ على الضروريات والكماليات بصورة منقطعة النظير وأضرب لذلك مثالا: يروي أحد الثقاة أن رجلا أوروبيا قام خطيبا في إحدى مدن بلاده فقال: إننا لا نريد من حكوماتنا أن توفر لنا المال والمسكن والمأكل والمشرب، وإنما نريدها أن توفر لنا أمنا كأمن السعودية، والحق ما اعترفت به الأعداء، وإذا أضاف إلى ذلك أننا لا نعلم بلدا يطبق شرع الله كهذه البلاد، وهذا هو الذي ندين الله به وسنسأل عنه يوم القيامة كانت النعمة أعظم والخير أشمل والفضل أكبر، وحمدا لله وشكره يطلب، والاعتراف لأهل الفضل بفضلهم واجب، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله وهذا يقر ويعترف به كل من يبحث عن الحق والعدل ويتصف بالنزاهة والموضوعية في أحكامه وتصوراته ونظراته. ■

هكذا من الأصل

نبض الأمة
يرحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتمتاز بالموضوعية والطرح المباشر والاختصار
ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس بجدة ـ ص ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

التكفير مزلق خطر 1 - 2

□□ إن الحكم على الإنسان بالكفر حكم خطير له آثارد العظيمة فلا يجوز لإنسان مسلم أن يقدم عليه إلا ببرهان واضح، ودليل ساطع، فإنه قد ثبت فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما».

وفى رواية للبخارى عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما».

وعن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال. ومن قتل نفسه بشيء عذب به فى نار جهنم. ولعن المؤمن كقتله. ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله».

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «... من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه».

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله فى التعليق على حديث أبى الدرداء رضى الله عنه: «هذا وعيد عظيم لمن كفر أحدا من المسلمين، وليس هو كذلك. وهى ورطة عظيمة وقع فيها خلق من العلماء، اختلفوا فى العقائد وحكموا بكفر بعضهم بعضا».

إن هذه الأحاديث وأمثالها فيها التحذير من التكفير والزجر عنه؛ لأنه حكم شرعى مضبوط بضوابط شرعية معلومة من نصوص الكتاب والسنة. فلا يصار إليه بمجرد الهوى والجهل قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (من ادعى دعوى، وأطلق فيها عنان الجهل مخالفا لجميع أهل العلم، ثم مع مخالفتهم يريد أن يكفر ويضلل من لم يوافقه عليها، فهذا من أعظم ما يفعله كل جهول). ■

صيحة نذير وصرخة تحذير: يجب محاربة كل فكر دخيل أو منهج مبتدع

كفانا مجاملات لقادة بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة

□ لقد من الله على هذه البلاد المباركة بنعم عظيمة، ومنن جسيمة، أهمها على الاطلاق نعمة العقيدة والإيمان. ونعمة الأمن والاستقرار ونعمة تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء، بل ونعمة الولاة الصادقين المخلصين، الذين يرفعون لواء الإسلام، ويحملون راية الإيمان وينصرون دين الله سبحانه وتعالى أيما نصر بخدمة الحرمين الشريفين، ومساعدة المحتاجين، والوقوف مع المنكوبين.

ولكن مع ذلك كله، لم يرض كثير من الحاسدين، الذين امتلأت قلوبهم بداء الحسد والبغض والحقد، فوجهوا أهدافهم الخبيثة الدنيئة إلى بلاد الأمن والأمان، وبلاد الخير والخيرات، ينشرون فيها الدعايات الكاذبة، والشعارات الزائفة، والشائعات المغرضة، التى تريد فى مقصدها الأساسى، زعزعة الأمن والأمان، وإسقاط تلك النعم العظيمة، والمنن الجسيمة ولكن «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون». وما حادث التفجير الذى وقع فى مدينة الرياض بتاريخ 1416/6/20هـ، وما أعقبه من اعترافات مثيرة لمرتكبيه، إلا صورة حية صادقة، لما تريده تلك الجماعات الحزبية والتنظيمات البدعية. لقد تبنى هؤلاء الأفراد، منهجا خطيرا، وهو منهج تكفير الولاة والعلماء الربانيين، اغتروا بنشرات المسعرى وابن لادن والمقدسى، ومن لف لفهم ممن لا هم لهم ولا دأب، إلا نشر الفوضى وبث الفساد والإفساد، والخوف والاضطراب ـ عاملهم الله بعدله ـ.

فلذا ينبغى علينا جميعا أن نحارب كل فكر دخيل، وكل منهج مبتدع خارج عن منهج أهل السنة والجماعة، وأن نحرص على لزوم السنة والسير خلف ركابها. فإن السنة كسفينة نوح من ركبها نجا. ومن تخلف عنها غرق، والفتن عظيمة، والمحن جسيمة، والفتن لا تأتى لتهدى الناس ولكن لتبعد المؤمن عن دينه، ومن رام النجاة من الفتن، فعليه بلزوم السنن والسير على السنن: وعليه لزوم المنهاج القويم، والصراط المستقيم، وعليه ترك السبل المختلفة فى أمرها، كفانا مجاملات وترقيعات لقادة بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة، يجب علينا تبيين أخطاء الجماعات، وبيان مثالبها، بكل صدق ووضوح، هانحن قد تجرعنا الويلات، وذقنا ثمار تلك المجاملات، ثمارا مرة علقمية، وكما قال إمام أهل السنة الصابر يوم المحنة: «إذا سكت أنا وأنت، فمتى يعرف الحق من الباطل».

والشكر لله سبحانه وتعالى، والحمد كل الحمد له، على أن وفق جنودنا البواسل وعيوننا الساهرة، وولاة أمورنا الغر الميامين ـ أعزهم الله بعزه ـ إلى القبض على هذه الشرذمة السيئة الآثمة، التى روعت وأفزعت قلوب الآمنين فى بلاد الحرمين، حقا لقد قرت العيون، وانشرحت الصدور لذلك.. فلربنا المتعال كل الحمد والمنة على كل ذلك.

وختاما أقول، إن المطلوب من جميع أبناء هذه البلاد الآمنة، أن يكونوا صفا واحدا فى وجه هذه التيارات البدعية، والأفكار الوافدة، التى تسيء للعقيدة الإسلامية، ولولاة الأمر من حكام وعلماء ـ أعزهم الله بعزه ـ، ولعباد الله الطيبين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين. اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين لما تحب وترضى، وأتم عليه لباس الصحة والعافية، واجعله وإخوانه هداة مهتدين، وجازهم على كل خير قدموه للإسلام والمسلمين خير الجزاء، إن ربى لسميع الدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه فقير عفو ربه ■

عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن
الرياض ـ السعودية

باتجاه القبلة

خالد السيف

ابن تيمية لم لا نعرف شيوخه؟!

□□ لا ريب.. أن كلكم يعرف ـ وعن كثب ـ شيخ الإسلام ابن تيمية، وربما يحفظ ـ كثيرون منكم ـ مفصلات لدقيق شؤون حياته وشجونها.

إذ أن حضوره يتكثف فى مختلف أدبيات الصحوة. فضلا عما تشكله «فقهياته» من فض لنزاعات تتضخم فيه الخصومات، الأمر الذى اشتغلنى فيه شأن المبالغة فى بشريته من لدن آخرين!

لكن ـ وها هنا السؤال الذى من أجله أشرعت هذه الكتابة.

أى أحد منكم أنتم يعرف ولو شيئا يسيرا عن شيوخه؟ حتى ولو مجرد تعداد بعض أسمائهم؟! حفظا لبعض حقوقهم علينا وعلى ابن تيمية نفسه من حسنات تتلمذه عليهم، حقا منها، أجزم بأن الكثير منا ربما يخسر الرهان، فيما لو تصدر لهذا السؤال إجابة!! ما علينا وإنما أردت شيئا آخر، وهو:

لم انطمر شيوخ، شيخ الإسلام ابن تيمية فى بحر علمه، ومحيط موسوعيته، فلم يعد فى مقدور أحدنا أن يذكر لهم اسما أو أن يعرف لهم مؤلفا، أو أن يسوق لهم رأيا فى سياق حوار له أو.. أو...؟!

أجتهد فى محاولة الاجابة، إجمالا بهذه النقاط:

1 ـ استطاع ابن تيمية ـ نظير ما من الله تعالى عليه من استعدادات فطرية ـ أن يتخلص من التعلق بأشياخه، الأمر الذى تمكن من جرائه أن يتجرد من جعلهم سقفا لمنتهى طموحاته. ومنتهى لبلوغه شأوا فى العلم والاصلاح بجملة، مما أقدره على تجاوزهم بمسافات جد طويلة، وهذا ندركه من تبريزه، وإلا لضاع ذكره فى خضم كثرة شيوخه. إذ أنه ضرورة لن تبلغ الصورة ـ بحال ـ مبلغ الأصل ولو لجتهد المقلد نفسه.

2 ـ نبا شيخ الإسلام عن طبيعة عصره، فما كان مقلدا لا فى فقهه فحسب بل ولا حتى فى أى من شؤون حياته بعامة ـ انظر فى تلك سيرته ـ وإن شئت أن تخبر هذا، فدونك الخلاف المذهبى فى عصره حيثه امتداد للخلاف الذى نشأ فى بدء القرن الرابع الهجرى، ليتجاوز التقليد فى الفقه وليبطال الأصول، وهو مقسور بينهما بالتعلق بالرجال من حيث تتبع آرائهم أما ابن تيمية فكان الدليل الشرعى عمدته فيما يقرره أو يدعه وينزد من مسائل فى الفروع والأصول.

3 ـ ومع تجاوزه لسلطان التقليد، ارتفع بعلمه ومن قبل بتقواه ونبل قصده وصحة وجهته، منهجا مستقلا «لحمته وسداه» الدليل الشرعى كتابا وصحيح سنة وفق مفهوم سلف الأمة، سلوكا حفظناه قبلا فى فتاوى الإمام مالك فى عدم وقوع طلاق المكره، وما كان ـ بعد ـ من موقف الإمام أحمد إبان محنة «خلق القرآن».

4 ـ انطلاقه الراشد فى البداءة فى تصحيح العقيدة أولا، المنهج النبوى فى الاصلاح والدعوة.

هذه محاولة فى الاجابة، وأحسبكم تمتلكون اجابة أخرى. ■

عبق الأريج فى موسم الحجيج

□ لاشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله للناس كافة.. والآيات والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة.. ومما يدل على عالمية هذا الدين موسم الحج.. وفى موسم الحج تجتاح الانسان المسلم مشاعر لا يستطيع حيالها الا ان يندمج مع هؤلاء الحجيج فى مشاعرهم واشراقاتهم.

فمنذ ان كان النداء لابراهيم عليه السلام بأن يؤذن فى الناس بالحج كان وعد الله له ان يلبى هذا النداء الخالد جموع من الناس يأتون من كل فج عميق.. رجالا يسعون على اقدامهم وركوبا على كل ضامر. ولايزال هذا النداء وذلك الوعد يتحقق فى الحاضر والمستقبل القريب والبعيد. الى ان يرث الله الارض ومن عليها. لاتزال افئدة من الناس تهوى الى البيت الحرام.. وتتمنى رؤيته والطواف به.. ولعل بعض المسلمين ينتظر عشرات السنين وهو يعمل ويجد ويدخر حتى يتحقق له ذلك الحلم الوردى الرائع.

ان تلك النداء مازال يتردد فى جنبات الكون الشاسع فيلبى عشرات الالوف من البشر بل مئات الالوف منهم مهللين مكبرين.. «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. ان الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك». كيف استطاع هذا الدين حشد الالوف أو قل الملايين فى مكان واحد وفى زمن واحد.. يقومون بعمل واحد.. سعيا لتحقيق هدف واحد.. هو الفوز برضى الرب سبحانه وتعالى؟

كيف استطاع هذا الدين ان يجعل منطقة واحدة من الارض خالية من العنف وحمل السلاح والقتل.. كيف تحقق هذا السلام الذى شمل المكان والانسان والحيوان والشجر والحجر وكل شيء؟ انه دين الاسلام الذى جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من رب الارباب. اسأل الله العظيم.. رب العرش الكريم ان يلمل شعث الامة ويوحد صفوفها وان يعز المسلمين فى كل بقاع الارض. وان يحفظ حجاج بيته الكريم ويعيدهم سالمين غانمين.. وان يحفظ قادة هذه البلاد ومن يقوم على امنها وخدمة حجاج بيته العظيم انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين ■

طلعت سليم الهريدى
الرياض ـ السعودية

الميزان الصحيح لتحديد الفرق بين الإرهاب والمقاومة المشروعة

□ قرأت فى العدد 582 مقالا عن العنف والارهاب فأقول ان هناك فارقا كبيرا بين الارهاب ومقاومة المستعمر والمحتل والغاصب والمستبد.. غير ان المشكلة تكمن فى فقدان الميزان الصحيح، الذى يحدد الخط الفاصل بينهما. خاصة ان كثيرين يلتزمون خط السير ذى الاتجاه الواحد، ويتحركون من خلاله.. حتى بتنا نرى كثيرا من اصحاب الحقوق يواجهون بتهمة التطرف والارهاب، وكثير من الارهابيين القتلة تخفى عليهم حالات من البطولة ويعلن انهم هم حماة حقوق الانسان المدافعون عن حريته. ان مقاومة الارهاب. حقيقة تكون بإزالة اسبابه، مهما كانت هذه الاسباب، وبالنظر الى ما يعنيه العالم الاسلامى من مشاكل تدفع شبابه الى اللجوء الى العنف، واكبر خطورة تواجه شبابنا تنبع من الاساس فى غياب المثل والقيم والمبادئ العامة التى يستهدون بها، ذلك ان الشباب المسلم فى حاجة الى كلمة ارشاد وتوجيه أو معلومات مفيدة تساعده للمضى قدما، وبخطوات مدروسة لتحقيق واقعهم الجديد وطموحاتهم وأمانيهم.

فما يعانيه الشباب من تمزق نفسى يدفعه الى ممارسة العنف ناتج عن عدة اسباب اهمها:

التمزق الذى يعيشه بين حضارتين الاسلامية العريقة التى ان تمسك بها لن يضل الطريق لانها تدعو الى تهذيب النفوس وحفظ كرامة وانسانية البشر.

والاخرى الحضارة الغربية المادية التى تدعو الى الحرية المغلفة بالذوق والتقاليد، والتى تدعو الى نبذ كل ماهو قديم حتى ولو كان صالحا كما تدعو الى اتباع الهوى والنزوات، واتباع الغرائز الحيوانية بأية وسيلة، وترمى بكل القيم النبيلة ■

عثمان العسكرى
فاس ـ المغرب

متى يصغى الأفغان لنداء العقل؟

□ تعقيبا على التحليل الاخبارى عن مربع الأزمة فى أفغانستان وذلك بالعدد «579» بجريدتكم الغراء نقول والله المستعان:

لقد أضحى الوضع فى بلاد الأفغان المسلمة فى قمة الخطورة والتدهور بعد ان أصبح العنف والصراع هما السبيل الوحيد هناك وللأسف الشديد تحول المجاهدون إلى متقاتلين وأصبح الضحايا مجرد قتلى وليس شهداء لأن الصراع هنا ليس من أجل الدين بل من اجل الزعامة والسلطة الزائلتين مهما طالتا.

لقد نفثت الفتنة النكراء سمها اللعين فى هذا الوطن المسلم الأبى فدخلت تلك البلاد العظيمة فى دوامة الدمار والخراب الذى هو فى مصلحة «أعداء الإسلام» الذين اشعلوها حقدا وكراهية للدين الحنيف واتباعه المسلمين..

ولقد كان أولى بأطراف النزاع أن يوحدوا كلمتهم ويصبوا عزائمهم فى بوتقة صلبة راسخة لا تحركها المطامع ولا تهزها الأهواء والطموحات الفانية الرخيصة.

إن الحل بإذن الله أولا وأخيرا.... ثم بأيدى الأفغان أنفسهم عندما يصغون لنداء الدين والعقل ويقدمون مصلحة الإسلام العليا على كل هدف وغاية ■

محمود محمد أحمد
أسوان ـ مصر

المشاركة المتميزة

الاستخدام الخاطئ لكلمة «التكفير» جر على أمة الإسلام الويلات



زياد أحمد سلامة

□ تقرع كلمة التكفير سمع المرء كثيرا هذه الايام، وتبدو احيانا وكأنها لعنة تطارد الناس ومما يؤسف له ان مسلمين كثيرين استخدموا هذه الكلمة استخداما خاطئا جر على امة الاسلامية الويلات والفتن منذ ان ظهر هذا الاستخدام الخاطئ أيام الخليفة الراشد على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وعلى وجه الخصوص على يد فرقة الخوارج الذين رأوا ان مرتكب الكبيرة هو كافر خالد فى النار. لقد أدى الاستخدام السيئ والخاطئ لهذه الكلمة الى تفتيت صف المسلمين بدلا من العمل على تجميع كلمة الامة ووحدتها، واستمر هذا الاستخدام الخاطئ وهذا التفتيت القاتل عاملا مدمرا فى جسد الامة وبنيانها الشامخ من قبل فرق وطوائف واشخاص على مدار التاريخ الاسلامى، وكم من عالم رمى بالكفر والزندقة من قبل مخالفيه الذين كان ينقصهم العلم الصحيح والفهم الدقيق للادلة الشرعية والاحكام الربانية، وكم من فرقة اسلامية رمت خصومها بداء التكفير.

لا ينبغى الاسراع فى اطلاق الكفر ووصف الآخرين به، وهذا ما سار عليه علماء لجلاء من علماء المسلمين الاقدمين والمعاصرين. فهذا الامام الطحاوى يقول: لا يخرج الرجل من الايمان الا جحود ما ادخله فيه، ثم ما تيقن انه ردة يحكم بها، وما يشك انه ردة لا يحكم بها، إذ الاسلام الثابت لا يزول بشك، مع ان الاسلام يعلو، وينبغى للعالم اذا رفع اليه هذا: الا يبادر بتكفير اهل الاسلام، وقال صاحب كتاب «البحر الرائق»: «والذى تحرر: انه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن، اذا كان فى كفره اختلاف، ولو رواية ضعيفة» وقال النووى فى شرح مسلم: «اعلم ان مذهب اهل الحق: انه لا يكفر احد من اهل القبلة بذنب».

اما حقيقة الكفر فهى ان يأتى المرء عملا أو قولا يخالف به الاسلام من حيث الامور القطعية، وعلى ذلك فالكفر كفران كفر عمل، وكفر اعتقاد. وكفر العمل ان تظهر على يد المرء اعمال لا يأتى بها مسلم موحد كأن يصلى فى معابد الكفار ويحتفل بأعيادهم احتفالهم هم دون تأويل منه أو تبرير مع اظهار الاعتزاز بما قام به واما كفر الاعتقاد فان يحمل افكارا وعقائد تعارض الصريح الصحيح القطعى من نصوص الاسلام من قرآن وسنة.

وهناك ضوابط للحكم على الآخرين منها:

1 ـ الاصل الا يصدر الحكم بتكفير الآخرين الا من عالم متمكن من الادلة عالم بمسائل الاختلاف.

2 ـ لا يقبل تكفير احد الا بدليل قطعى.

وينبغى ان يعلم ان من الاسباب التى توقع الانسان فى الكفر ما يلى:

1 ـ جحود رسالة الاسلام جملة وانكار الشهادتين أو احداهما.

2 ـ انكار معلوم من الدين بالضرورة ثبت بالنص القطعى الدلالة والثبوت.

3 ـ حمل افكار مخالفة للاسلام معادية له.

4 ـ الرضا بالكفر والاطمئنان اليه.

ينبغى التنبيه على انه لا يجوز رمى الآخرين بالكفر لمجرد وجود شبهة أو دون دليل. ■

عمان ـ الاردن

لماذا يسير البعض فى اتجاه العقيدة الفاسدة؟

□ طرح الدكتور صالح العبود فى جريدة «المسلمون» العدد 579. موضوعا كم نحن فى حاضر الامة بحاجة إليه حيث ارتباط الحياة الطيبة بالعقيدة الصحيحة.. والحياة الشقية بالعقيدة الفاسدة.... ودائما يدور فى الخاطر لماذا يتجه بعض الناس فى اتجاه العقيدة الفاسدة.. وأى تغيير فى مستوى فكر وثقافة الإنسان صعودا وهبوطا.. تجيء من سلوكياته والبعد الثقافى الإسلامى يحقق للإنسان سمات شخصيته.. ومعايير التقدم فى بلدان أخرى ليس مبعثها الوعى الدينى.. لأن التاريخ يعلمنا ان القمة هى أقرب نقطة إلى الهاوية.. لأن التقدم فى بلدان غربية لا يرتبط بالعقيدة السليمة.. والا ما حدث انحطاط فكرى وثقافى وانتشار اباحية ومخدرات والقائمة طويلة.. فأى حضارة تشكلت لتلك البلدان فى خضم رحلة التعايش السلمى أو نبذ الفتن والصراعات القومية.. وكم من قيم انسانية وخلقية تبدلت واستقرت فى فكر الإنسان وأصبحت تكتفى باللهو العابث فما بالنا والدولة الإسلامية قامت على أساس إنسانى مفتوح قال تعالى: «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها» فمن مقومات بناء الإنسان ان يهجر الباطل ويلجأ إلى الحق. ويهجر المعاصى الى الطاعة والظلمات إلى النور والضعف الى القوة، والإنسان داخل الامة مطالب بالتغيير لقوله تعالى «ولتنظر نفس ما قدمت لغد» والإنسان وحتى ترتبط حياته الطيبة بالعقيدة الصحيحة يلزمه ان يتحرك بسلامة العقيدة وسلامة السلوك وسلامة المشاعر وهى مظاهر الحياة التى يعايشها الانسان فالشرك عظيم لانه ظلم للإنسان لأنه اتجه إلى غير الله عز وجل ولا مخرج هنا إلا بالتوحيد الخالص لله عز وجل

والإنسان مطالب بحسن السلوك مع الله من شهادة التوحيد والصلاة والصوم والزكاة وحج البيت والسلوك مع الناس بالتحسير والهداية والحسب والإحسان. وفى وصايا الحكيم لقمان لابنه نقاط عديدة جديرة بالتأمل. وطبيعة الإسلام هى طبيعة النور الذى يكشف الظلمة ويبددها على امتداد دائرته. اما الحياة الشقية غالبا ترجع لغياب دور العقل وهى منتشرة فى بلدان الغرب ■

يحيى السيد النجار
دمياط ـ مصر

نحو فهم أعمق لمسؤولية التربية والتعليم

□ المتأمل فى السلوك البشرى يجد أن تصرفات المرء وعلاقاته تعكس واقع التربية والتعليم عندما تعلمه وتربى عليه.

كما أن الناظر فى حياة الشعوب ونهضتها يجد أن تقدم المجتمعات وتطورها مرتبط هو الآخر ارتباطا وثيقا بالعملية التربوية التعليمية فالفرد والمجتمع على السواء هما مرآة حقيقية للتربية والتعليم يجسدان الواقع التربوى والتعليمى فى حياة الأفراد والشعوب.

ومن هنا يمكن القول إن حياتنا كلها وكل شأن من شؤونها وكل تطور ترقى له الامم مرهون بالعملية التربوية والتعليمية فإن كانت ظاهرة صحية فإنها تعكس صحة المجتمع وتقدمه وأفراده وإن كانت ظاهرة مرضية فإنها تعكس مرض المجتمع وتخلفه وأفراده....

ومن هذا الإدراك الكلى والنظرة الشمولية يجب ان نتعارف على مفهوم عام للتربية ونصطلح عليه ونصدر منه... فالتربية فى واقع الأمر هى الطريقة الموصلة إلى هدف وهى الأسلوب الذى نتعاهد به الإنسان والحياة من كل الجوانب لبلوغ الهدف المنشود فهى الرحم التى تتخلق فيه الشخصية الخيرة والبوابة التى تعبر من خلالها الحضارة وهى منهج عملى وقدوة ودراية وممارسة منضبطة بفكر تربوى وليست هى قضية ذهنية ولا سفسطة كلاميه والتصور الجديد للعملية التربوية وحصرها فى مجال أو تصرف معين هو من وراء كل تخلف فى حياة الفرد والمجتمع... فالتربية ليست هى فقط إعطاء علم بطريقة ما أو شرح فلسفة حياتية أو تعليم حرفة بأسلوب معين أو تعاهد صغير بالعناية والرعاية أو تلطف إنسان أو مداراته أو تصرف حكيم فى موقف معين، ولكن هذا يمثل بعض جوانب التربية المطلوبة.

والفهم الأعمق لمسؤولية التربية ـ على اعتبارها الرحم لتصرفاتنا وسلوكنا والبوابة لحضارتنا ونهضتنا وهى التى تقوم بتشكيل النسيج الاجتماعى للأمم وتجنب الأنموذج الصالح للحياة ـ هو الذى يوقفنا على الخلل وموطن الاصابة ويعطينا الحل لمشكلاتنا المعاصرة الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية. ■

معمر محمد جلال
جدة ـ السعودية

الشيشان.. ليسوا وحدهم يدفعون الثمن

□ تعقيبا على موضوع «الشيشان تحترق.. والعالم فى صمت» والمنشور فى العدد 583 من جريدة «المسلمون» أقول: بداية يرتجف قلبى وأنا أتمعن صورة الكهل الذى انحنى ظهره وسقطت عيناه بين قدميه وحمل أحزان أمته وأنين شعبه وخيبة أمله على ظهره الهزيل يمشى بين الاطلال لا يدرى الى اين يذهب غير مبال بما قد يصيبه ولسان حاله يقول يا ليتنى مت قبل هذا. ايها الكهل الحزين لكأنى اراك يوم القيامة تشكو لله تفريطنا وتخاذلنا. لكأنى اراك تسأل كما يسأل الاعداء.. وفى حقيقة الامر ليس الشعب الشيشانى هو اول ولا آخر شعب مسلم يتعرض للحرق والابادة. ولن تكون الشيشان آخر دولة تتعرض لمثل هذا الاسلوب من الدمار الشامل، وليست الاولى فى القطار الذى بدأت عرباته تدخل المحرقة الشيوعية الواحدة تلو الاخرى. ويبدو ان سياسة التطهير العرقى ضد المسلمين اصبحت شيئا روتينيا وتسلية اعتاد عليها اعداء الاسلام. ويبدو اننا كمسلمين مازلنا لا نعى الدروس المتلاحقة علينا كالامواج ولا أدرى هل هى سياسة دولية وهل هو الخوف من الاسلام أم أنها نتيجة حتمية لتفرق الامة لمذاهب وجماعات. لقد وهبنا الله الكثير من اسباب التقدم من ثروات طبيعية لا حصر لها وطاقات بشرية هائلة فى حاجة الى التوجيه السليم وأنزل الينا الدستور العظيم الذى لم يترك أمرا من أمور الدنيا الا فصله وبينه لنا فيه. ومع ذلك نجد اعداءنا يعتمدون فى احيان كثيرة على ثرواتنا واموالنا ونحن نساعدهم بطرق مباشرة وغير مباشرة للوصول لاهدافهم الخبيثة ■

محمد بدوى أحمد منصور
تبوك ـ السعودية

نافذة

جمال سلطان

القهوة التركى!

□□ هناك من المواقف الفكرية والسلوكية والحضارية التى تصدر عن افراد أو مؤسسات أوروبية، شعبية أو رسمية، ما يصل فى دلالته وصوره الى حد العته والتخلف والتعصب المجنون، بل ان من هذه المواقف مالو صدر عن انسان عربى مسلم أو مؤسسة اسلامية، لدقت طبول الحرب الفكرية والارهاب الاعلامى الأوروبى فى ارجاء المعمورة تشهيرا بهذا الموقف، لكنه عندما يصدر عن «أوروبا» فلابد ان يمر مرور الكرام ولا يليق بـ«المتخلفين» فى العالم الثالث ان يعقبوا عليه أو يذكروا اصحابه بأصول اللياقة والتحضر وأبسط شروط العدل والوسطية فى العلاقات الانسانية.

من هذه المواقف «الفضيحة» ذلك البيان الذى اصدرته رئاسة الاتحاد الأوروبى فى مقرها بمدينة «بروكسل»، وعممته كتعليمات واجبة الاحترام على الدول الاعضاء، وهو تعميم يحظر على الدول الأوروبية استخدام جملة «القهوة التركى» فى المنشورات والاوراق التى تصدر عنها!

ولم يكن يخطر على بال أحد، ولا اكثر المغالين فى الموقف من أوروبا، ان تصل ذاكرة المرارة والتعصب الاعمى والاحقاد الدفينة فى أوروبا تجاه الاسلام وشعوبه ودوله الى هذا الحد المزرى، والذى ينظر بحساسية شديدة لمشروب له حضور شعبى واسع، وهو يحمل اسما ينتمى الى الاسلام، ناهيك عن ان يكون «الترك»!، ثم يصل ضيق الافق والتعصب الى حد ان تطالب اكبر مؤسسة اوروبية بأن يبحثوا عن اسم آخر لهذا المشروب لا يحمل الوصف الشرقى او الاسلامى!

ان هذه الواقعة الغريبة، لا ينبغى ان تمر علينا بلا وقفة للتأمل والنظر، كما انها لابد وان تحفر فى الذاكرة العربية والاسلامية، لانها من الفلتات التى تخرج بعفوية لتظهر لنا مكنونات الصدور وموجهات الضمير، كما انها تعيد تنظيم دلالة سلسلة الاعتداءات على المقدسات الاسلامية، من كتابة آيات القرآن على الازياء الفاضحة التى تتبختر بها عارضات الازياء، الى كتابة شهادة التوحيد على نعال الاحذية الى سيل المقالات ورسوم الكاريكاتير الهازئة من الاسلام وشعوبه ومقدساته الى الافلام والمسلسلات التى تحمل كل تشويه واساءة لكل ماهو عربى أو شرقى أو مسلم.

ان الحقيقة المرة، هى ان أوروبا وهى تستقبل القرن الحادى والعشرين لم تستطع بعد ان تنسى احقاد ومرارات القرون الخالية وتراثها البغيض من التعصب الاعمى. ■

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ مقابل وزارة المعارف ص ب 13443 ـ الرمز البريدى
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى. ص. ب. 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم 409 ص ب 8835 ـ الرمز البريدى 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
هاتف 3478392 ـ 3461146 فاكس: 3447520

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 36970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452132 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان ـ تلاع العلى ـ خلدا ـ شارع وصفى التل (الجاردنز) ص ب 610 هاتف 697101 ـ 697102
فاكس 697101

مكتب الكويت : Kuwait Office
العامرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 345
هاتف 5311505 فاكس 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط Rabat Office

رأى المسلمون

مجرمو الحرب

□□ ان اتفاقية دايتون للسلام التي تم التوصل اليها في شهر ديسمبر الماضي وادت الى تهدئة النزاع بين الاطراف المتصارعة هناك لازالت غير مكتملة التطبيق، حيث لم يتم حتى الآن اعتقال سوى خمسة من مجرمي الحرب في البوسنة، برغم ان محكمة لاهاي الدولية كانت قد حددت 57 مشتبها كمطلوبين للعدالة وفي مقدمتهم مجرما الحرب «رادوفان كارادزيتش» وقائد قوات صرب البوسنة «راتكو ميلاديفيتش» واللذان قدما في الايام القليلة الماضية الدليل الواضح على استخفافهما بالمجتمع الدولي وذلك عندما حرضا الصرب على التعدي على اللاجئين المسلمين الذين ارادوا تفقد مساكنهم الموجودة في مناطق يسيطر عليها الصرب حاملين اغصان الزيتون وباقات الزهور فاستقبلوهم بالعصي والسكاكين، مما ادى الى مقتل ثلاثة من المسلمين في تحد سافر للقوات الدولية التي كانت متفرجة على هذه المهزلة والمأساة. ان مجرى الاحداث يشير بكل جلاء الى ان هناك تلكؤا من قوات حفظ السلام بالبوسنة في القاء القبض على مجرمي الحرب الذين صدرت بحقهم اوامر الاعتقال من قبل المحكمة الدولية . فلاسباب غامضة توقفت هذه القوات عن ملاحقتهم برغم تخويلها هذه السلطة من جانب المحكمة. لقد اكد مسلمو البوسنة رغبتهم في التعاون الى اقصى حد وكانوا من اكثر المتعاونين مع محكمة جرائم الحرب الدولية حيث سلموا مؤخرا اثنين من المشتبه بهم الى قوات حفظ السلام الدولية.

واذا كان «دوسان تاديفتش» اول من تجرى محاكمته في لاهاي هذه الايام فان القائمة لاتزال طويلة وان المجرم الرئيسي لازال طليقا. وان اي حديث عن تعايش سلمي بين الاعراق الثلاثة : المسلمين «الصرب «والكروات في البوسنة دون ان تجرى محاكمة الذين استباحوا كل شيء فقتلوا ونبحوا وصفوا المئات بل الآلاف دون وازع من ضمير ودون اكتراث بمسؤولية تجاه المجتمع الدولي او خوف منه، يبقي القنبلة التي تفجر اتفاق دايتون وتسقط مشروع السلام الهش في هذه المنطقة المتوترة من البلقان■



المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
مـحـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الأحمدية يجلبون العار للمؤمنين على «الإنترنت»

السعودية

خالد عبدالرحيم المعينا

□ لقد كتبت كثيرا وعن كل الموضوعات في دنيا السياسة وقد صرخت طويلا في وجه الظلم حتى بح صوتي وحاولت أن أعبر عن اهتمامي بكثير من الأشياء لكن هناك موضوعا واحدا يبقى هو الأهم من أي شيء آخر الآن، خاصة وهو يمر بمرحلة حرجة.. ألا وهو الإسلام على «الإنترنت».

إن أمامي الآن هدفا واحدا ورسالة وحيدة وهي إزالة كل الشرور والآثام الموجودة على «الإنترنت» وذلك عبر تأسيس وجود طاغ لقيم الحق والخير والجمال المتمثل في الإسلام. وتتمثل رسالتي بشكل أدق في تأسيس وجود لمكة المكرمة على «الإنترنت» وجعلها أكبر وأجمل موقع في العالم على هذه الشبكة المتطورة.

لقد تمكنا بفضل الله وتوفيقه من تأسيس موقع للعالم العربي وهو «عرب. نت». وقد بدأ كثير من الناس الآن يطالبون بتمثيل الإسلام بصورة لائقة على شبكة «الإنترنت». لكن ماذا أفعل وأنا أواجه بعدم المبالاة حتى من الإخوان ومن أقرب الناس؟

لقد تحدثت مع كثير من الناس وطرقت تقريبا كل أبواب الشركات الكبرى لا لكني أطلب الملايين بل من أجل مبالغ رمزية فقط من أرباحهم الكثيرة لتستثمر في التعريف بالإسلام بشكل أفضل على «الإنترنت». لكن ماذا جنيت؟ في أحسن الحالات كوبا من الشاي وفي بعض الأحيان سدت الأبواب في وجهي. ولعل هؤلاء يستيقظون يوما ما من سباتهم ويدركون أنهم إن فعلوا خيرا في هذا الموضوع فإنما يقومون بواجبهم لأنهم جزء من مجتمع كبير وعظيم وأن عليهم واجب رد الدين أو جزء من الدين لمجتمع منحهم فرصة الانتماء إليه بل وتحقيق الثراء فيه. واليوم أسأل: أين المؤمنون الذين يقرضون الله قرضا حسنا فيضاعفه لهم؟ أين المؤمنون الذين يدفعون لله بعضا من ما افاء عليهم من ثروات طائلة وخير وفير؟

وكأن «ما في لم يكف» فقد ازدادت الهموم على قلبي مؤخرا إذا تعدت المسألة حد الانتقاد لنا نحن المسلمين على «الإنترنت» ووصلت إلى مستوى العار والخجل والفضيحة وأصبحت «الإنترنت» تقول عنا إننا لسنا فقط إرهابيين لكننا أيضا نصابون ومخادعون.

وهذا العار جلبته علينا طائفة الأحمدية التي انفقت الأموال الطائلة لترويج لتفسير غير مقبول على الإطلاق للإسلام على «الإنترنت» وقد انتشرت أخبار محاولتهم الأخيرة للغش والخداع لتحقيق هذه الغاية في كل أنحاء العالم.

واسمحوا لي بأن أوضح هذه النقطة. إذ توجد على «الإنترنت» مجموعات إخبارية حيث يناقش الناس الموضوعات التي تهمهم. وقد حاولت الجماعة الأحمدية تأسيس مجموعتهم الإخبارية الخاصة. وعندما تريد مجموعة إخبارية جديدة الانضمام للمجموعات القائمة وعددها 14 ألف مجموعة فإن وجود هذه الجماعة الجديدة على «الإنترنت» لا يتم إلا بواسطة تصويت دولي. ولخوف جماعة الأحمدية من نتائج التصويت حاولت تزوير النتائج إلكترونيا ولكن محاولتها انكشفت ولحقت بها الفضيحة ونشرت أنباء محاولت التزوير في الجرائد وللمجلات على شبكة «الإنترنت» في جميع أنحاء العالم.

وكانت هذه أول محاولة للغش على شبكة «الإنترنت» وللأسف قد جاءت من جماعة محسوبة على الإسلام مما جعل الكثيرين من مستخدمي «الإنترنت» ينظرون إلى المسلمين على أنهم نصابون ومخادعون. إلى جانب كونهم إرهابيين!!

وإذا قلنا العار عليهم فإن هذا العار يلحقنا أيضا لأننا تقاعسنا ورفضنا أن ننظر إلى المستقبل وخوفنا من مواجهة التحديات الجديدة.

إننى استعرض الأرباح التي تحققها البنوك والشركات الكبيرة في منطقة الخليج وأسعد لها وأدعو لها بالمزيد لكن لو استطعنا الحصول على آلاف قليلة فقط من هذه البنوك والشركات لاستطعنا أن نعيد للإسلام صوته النقى وصورته الزاهية ولاستطعنا أن نعيد للمسلمين مصداقيتهم إن لم يكن مجدهم الغابر.

في الاسبوع الماضي بثت شبكة تليفزيون «سي إن إن» الأمريكية برنامجا يظهر العلماء الإيرانيين وهم يحاولون الترويج للإسلام على «الإنترنت».

الا يكفي هذا لكي نستغرب ونتساءل: ما هي الرسالة التي يراد توصيلها إلى 50 مليون شخص؟ الا يوجد شخص واحد من أكثر من بليون مسلم في العالم يدرك ما يحدث؟

لقد سرق الآخرون صوتنا فهل نقف مكتوفي الأيدي إلى أن تسرق كل الأجزاء الأخرى من شخصيتنا؟

إننى أتلقى يوميا عن طريق البريد الإلكتروني مئات الرسائل التي تسأل: أين توجد مكة؟ وأين موقع الإسلام على شبكة «الإنترنت»؟ وأجيبهم بقولي إننا نحاول الآن ايجاد الدعم المالي اللازم لوضع الإسلام على هذه الشبكة العالمية وتأسيس موقع لمكة المكرمة، لكن إلى متى أعجز عن الرد؟!

لقد أسس اليوم موقع لمدينة القدس بادعاء أنها يهودية على «الإنترنت» وهناك أيضا موقع للفاتيكان ومواقع أخرى للبوذية والهندوسية ومقابل كل هذا هناك موقع واحد للإسلام اسمه «darkwing» أي الجناح المظلم!!

إن الوقت قد حان لتأسيس موقع لمكة المكرمة على «الإنترنت» وهذا الموقع يجب أن يتم تأسيسه الآن وليس بعد المناقشات البيزنطية والاجتماعات البيروقراطية للجان.

تخيل مكة على «الإنترنت». تخيل وجود صورة واقعية وحية للحرم المكي الشريف حيث يستطيع مستخدمو «الإنترنت» رؤية كل جوانبه وسماع الأذان ومشاهدة الصلاة حية على الهواء.. وتخيل المانشيتات العالمية وهي تقول «مكة المكرمة.. أكبر موقع على الإنترنت».. وتخيل حلقة نقاش عن الإسلام وأسئلة وأجوبة عن المسائل الدينية.. تخيل كل هذا ولا تعتقد أنني أحلم فنحن قادرون على تحقيق كل هذا لو صدق العزم وخلصت النية.

إن ما يمكن أن نقدمه لمكة المكرمة لا تحده حدود سوى كمية المبالغ المتوفرة لنا وما يمكن أن نقدمه للإسلام لا يحده سوى التزامنا بتعاليم هذا الدين الحنيف.

إن هذه مناشدة لرجال الأعمال في المملكة العربية السعودية وسوف أوالي هذه المناشدات حتى يتحقق الحلم ولن أتوقف حتى يأخذ الإسلام موقعه الصحيح على طريق الإعلام السريع.

ولا بد أن هناك شخصا واحدا على الأقل يشاركني هذه الأحلام.. وإلى أن أعثر على هذا الشخص سأظل سائرا في طريقي مرددا قول الشاعر:

مشيناها خطى كتبت علينا ... ومن كتبت عليه خطى مشاها■

انطباعات امرأة مسلمة عن رسالة «هيلارى»

السودان

د. عائشة الغبشاوى

□ لقد استمعت المرأة المسلمة عبر المحطات الفضائية في كل انحاء العالم الى تلك الرسالة القيمة التي بعثت بها «هيلارى كلينتون» المرأة الأولى في امريكا الى مهرجان الجنادرية الثقافي بالمملكة العربية السعودية، والتي تلخصت فيما يلي:

لقد بدأ الامريكيون في توسيع معرفتهم بالاسلام وتقدير اسهاماته الثقافية والحضارية في العالم «والمجتمع الامريكي يتميز بتعدد ثقافاته وديانانه نسبة لتعدد جنسياته، وقد ذكرت «هيلارى» في معرض رسالتها انها اقامت حفلا بعيد الفطر المبارك مشاركة لاطفال المسلمين المقيمين في امريكا فرحتهم بالعيد، وذلك كأول بادرة في تاريخ البيت الابيض الامريكي وقد عزت «هيلارى» فضل ذلك الى ابنتها التي تلقت دورة دراسية عن تاريخ الاسلام مما اشعل حماس الام لمعرفة المزيد وأزال كابوس الفهم الخاطئ للاسلام.

ومن خلال مشاعري كامرأة مسلمة فإن هذه الرسالة نزلت بردا وسلاما في فؤاد المرأة المسلمة في كل مكان. فالحمد لله اولا واخيرا منزل الاديان وخالق الانسان. وحقيقة الامر فإن المرأة المسلمة المثقفة عامة والتي تلقت دراستها في الغرب خاصة وتربطها علاقة ود واحترام مع المرأة الامريكية لا تجد مبررا عقليا مقنعا لهذا العداء السافر بين الاسلام والغرب «ويتمزق فؤادها وهي تتابع جميع وسائل الاعلام التي تحفز الحملات المستعرة ضد المسلمين. ان مجرد تلويح امريكا بأي تهديد لأي شعب مسلم يحزن قلب المرأة المسلمة ويصيبها بالفزع واليأس من سيادة السلام لان القهر والجوع كافر شرس لا يعرف الرحمة، ولأن هذا الدين غرس في اعماقنا ان المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وأحيانا يجنح خيالنا بعيدا فنتصور ان امريكا تهدف الى القضاء على المسلمين قاطبة لان الاسلام في نظرها دين ارهابي يجب ان تخمد انفاس كل من يلتزم به او يحتكم اليه.

انني كواحدة من ملايين النساء المسلمات المثقفات واللائي يحلمن بعالم يسوده السلام والحب والوئام والتعاون المتبادل بين سائر الشعوب دون استكبار أو تسلط، ادعوك لدراسة المزيد عن الاسلام حتى تحكمي على مبادئه ومعتنقيه بالعدل والحياد انه دين يرفل في ثوب من الدبلوماسية قشيب حيث يدعو الى السلام والرحمة والتآلف وينبذ العنف والارهاب وازهاق الارواح البريئة بغير وجه حق، انه دين يقدس حرية الافراد خاصة فيما يتعلق باعتناق الاديان حيث «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» وتتمثل الحرية الدينية العالية في قوله تعالى «لكم دينكم ولي دين».

وتتجسد العلاقات الروحية العالمية في قوله تعالى: **«قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون»**.

وتتجلى العلاقات الاجتماعية الدولية في قوله تعالى **«اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم»**. وينص القرآن الكريم على العلاقة المتميزة بين المسلمين والنصارى في قوله تعالى: **«ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون»**.

الأخت «هيلارى كلينتون»:

لعل الله تعالى يجعل السلام العالمي والنموذج المثالي لعلاقات الشعوب بين يديك فكم للمرأة من دور عظيم في تغيير سياسة جهابذة الرجال ولعلك تستطيعين تغيير الصورة الكالحة التي يتصورونها عن الاسلام وعندها حقا ستحقن الدماء وستجف دموع الثكالى وتخف حسرات اليتامى وتندمل جراحات الارامل فكم من الابرياء الذين سقطوا في العالم الاسلامي ضحايا للفهم الخاطئ للاسلام■

العنف ظاهرة غربية أيضا

المغرب

د. حسن عزوزى

□ دأب الباحثون والخبراء وصناع القرار السياسي الغربيون على الصاق تهمة الارهاب بالاسلام والمسلمين. وافرزت احداث العنف التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط مؤخرا مزيدا من الاتهامات والاسقاطات التي تجعل من دعوى «الارهاب الاسلامي» ورقة رابحة تسخر في اكثر من واجهة مصلحية تحقق بها دعايات سياسية وضغوط اقتصادية قد لا تظهر ...المها بجلاء للعيان.

على ان محاولة نفي التهمة عن الاسلام قد لا يبدو امرا سائغا ومقبولا لدى القوم بمجرد ان نبرهن لهم على ان قرآننا الكريم لا يشتمل ـ كما يزعمون ـ على ادنى بذور او مقومات الدعوة الى شكل من اشكال العنف. بل ان فيه بالمقابل ما يدعو الى عكس ذلك من التسامح وعدم الاعتداء والدعوة الى السلم والتعايش، قال تعالى: **«وان جنحوا للسلم فاجنح لها»**، وقال سبحانه: **«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين»**.

ويبدو ان من وسائل وسبل نفي التهمة ـ جريا على منطق الغربيين ـ التذكير ببعض مظاهر العنف والارهاب التي يقترفها ابناء جلدتهم داخل اوطانهم وفي اطار الفضاء الغربي ذاته، حيث اصبح بروز تيارات التعصب والغلو والعنف من ابرز سمات المجتمع الغربي في الأونة الاخيرة. فحادث «اوكلاهوما» بأمريكا الذي وقع في العام الفائت قد ابان عن حقيقتين: الأولى انصراف الاذهان الغربية توا الى توجيه التهمة الى المسلمين بمجرد وقوع حادث عنف، وهو ما حدث في هذه الواقعة عندما تمت مضايقة مسلمي امريكا واهانتهم قبل ان تسفر التحقيقات عن معرفة الجناة الحقيقيين.

اما الحقيقة الثانية فتتجلى في انه بعد تبرئة ساحة الطرف الاسلامي وتبين عدم تورطه في الحادث تجلي بوضوح ان العنف والارهاب يتبناه كذلك ابناء بلاد الغرب. ولسنا بحاجة الى التذكير بما تقوم به منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي الكاثوليكية من اعمال العنف داخل بريطانيا. وكذا منظمة الباسك باسبانيا وغير ذلك.

ويحلو لكثير من المحللين السياسيين الغربيين ان يتهموا المسلمين بالميل الشديد نحو العنف والغلو الناتج عن تمسكهم وتشبثهم بتعاليم الاسلام «المتشددة» كما يدعون، وهذا الاتهام الذي ليس له أدنى اساس من الصحة كما بينا في مستهل هذه المقالة يمكن درؤه ورده بأمر بسيط هو التذكير مرة اخرى بأن كثيرا من احداث العنف والتطرف التي حدثت في بلاد الغرب كان وراءها رجال دين متطرفون. فما مصرع رئيس الوزراء الصهيوني السابق على ايدي متطرفين يهود من ابناء جلدته الا اكبر دليل على ذلك. ناهيك عن احداث اطلاق الغازات السامة التي عرفتها انفاق قطارات «طوكيو» في السنة المنصرمة والتي كان وراءها ايضا متطرفون بوذيون. ويطول بنا الحديث لو أردنا استقصاء كل الحالات. ويكفي ان نشير الى ان الباحث الفرنسي «جيل كيبل» (Gill Kepel) كان قد اصدر منذ اربع سنوات كتابا يحمل عنوان «انتقام الرب» (La revanche de Dieu) ضمنه جانبا كبيرا منه الحديث عن ابرز التيارات الاصولية المتطرفة بأمريكا وغيرها وبخاصة الانجيلية منها والتي اثبتت الاحصاءات الحديثة تورطها في كثير من اعمال العنف الدامية.

ويبقى التساؤل الذي يمكن طرحه بهذا الصدد هو: لماذا تلصق احداث العنف والغلو التي تقع في العالم العربي بالاسلام في حين ان ما يقع في بلاد الغرب لا يكاد يلتفت الى خلفيات منفذيها الدينية ولا يجرؤ احد على ذلك؟

ان الغرب لا يمل من الحديث عن ان في داخل كل مسلم ارهابيا صغيرا ينتظر لحظة الانطلاق. ولا يسأم من اتهام الاسلام كدين بكونه المصدر الفاعل والمحرض على ذلك. واذا كانت مقولة الخطر الاسلامي لاتزال تعشش داخل اذهان الغربيين فإن كثيرا من عقلائهم ومنهم بعض الزعماء السياسيين قد اضحوا يعترفون ، في الأونة الاخيرة، بأن الاسلام بعيد كل البعد عن جميع اشكال العنف والتطرف والارهاب «تابع مثلا برنامج «حوار مع الغرب» الذي تبثه قناة MBC ايام الجمعة مع كبار ساسة الغرب». ويبدو ان هذا الموقف الجديد يشكل تيارا مازال في مهده نرجو ان ينمو ويقوى حتى يستطيع ان يحتوي ويهيمن على التيارات الاخرى المعادية للاسلام والمسلمين، والتي اصبح عداؤها هذا شكلا ثقافيا عارما له رموزه واركانه ومنابره وأدواته.

ان الذي نود التأكيد عليه هو ان العنف والغلو يمثلان ظاهرة عامة تطال جميع بقاع المعمورة، وليست خاصة بالبلاد العربية الاسلامية كما يتوهم الغربيون، ثم ان محاولات التحرير الوطني واسترداد البلاد المغصوبة والمحتلة والتي تصاحبها عادة اعمال عنف متفاوتة لا يمكن اضفاء صفة الارهاب عليها بمعزل عن البحث في اسبابها وخلفياتها ومراميها■

وقفـــة للتـــأمل

د. انـور ماجـد عشـــقى

الفكر السياسى من الجاهلية للإسلام

□□ راعني أحد المفكرين وهو يكتب في احدى حلقاته فيقول: انه لم تكن هناك دولة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، بل كانت الحالة عبارة عن نظام قبلي يخضع للتوازنات.

لقد كانت عناصر الدولة الاسلامية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم متكاملة، بل واكثر مما هي عليه الآن، فعنصر السكان متوفر للدولة الاسلامية، كما أن عنصر الارض، وعنصر القيادة السياسية... وليس هذا فحسب، بل ان السيادة كانت معروفة وملموسة من خلال المعاهدات والاتفاقات.

لقد كان المنهج السياسي متكاملا لا ينفصل فيه الجانب الديني عن الجانب السياسي ولا الجانب الاقتصادي عن الجانب الاجتماعي، والاخلاقي.

فشكل الدولة ونظامها، وعلاقاتها، وقواعد الحريات، والسلطات، كل حدده عليه الصلاة والسلام في الصحيفة التي اصدرها حال وصوله المدينة.. لقد اشتملت الصحيفة على ثلاث وأربعين مادة دستورية، لم تتهيأ لأي دستور من الدساتير الوضعية، حتى نزل القرآن فتكامل المنهج الإسلامي.

لقد كان النظام في مكة قبل الاسلام نظاما سياسيا متكاملا، لكن النظام في المدينة المنورة كان قبليا، والنظام القبلي لا يصلح للحياة المدنية، لهذا دارت الحروب بين الأوس والخزرج مائة وخمسين عاما، من يوم ممير حتى يوم بعاث.

.أما مكة المكرمة فقد كانت تنعم بالاستقرار، فليست القبائل هي التي تحكم، وليست التوازنات هي التي تسود، بل كانت القيم والمكارم والاتفاقات والسلطة الجماعية، هي التي تشرع القوانين وتصدر القرارات.

في عهد الخزاعيين كان النظام فرديا، لكن قصي بن كلاب حينما استولى على مفتاح البيت بزق من خمر، حشد بني فهر بن مالك في مكة المكرمة وأخرج الخزاعيين، لهذا قال الشاعر:

قصي ابوكم من يسمى مجمعا
به جمع الله بني فهر بن مالك

وبنو فهر هم قريش.

لقد بنى قصي دار الندوة، وقسم المكارم في مكة بين أبنائه، فكانت السقاية والرفادة والحجابة وغيرها مثل اللواء والأعنة.

مات قصي وظلت هذه بين ابنائه فكانوا يجتمعون في دار الندوة لفض الخلافات، وتسوية المنازعات، وفرض الضرائب، واصدار القرارات كان المجلس يعقد في دار الندوة مكونا من هذه القيادات والزعامات، حيث يتم التشاور، وتوكل فيه المهمات. ولم يكن يسمح لعضو من الاعضاء ان يشارك دون بلوغه الاربعين عاما.

لم يكن في مكة بناء غير الكعبة ودار الندوة، وكل المباني الباقية كانت عبارة عن اعشاش بالاعواد، دائرية الشكل، مدهونة بالمدر (أي الطين)، حتى بعث عليه الصلاة والسلام، وما ذلك الا تعظيما للرمز الديني وهو الكعبة، والرمز السياسي وهو دار الندوة.

لقد ظل الحال مائة وخمسين عاما، تماما كما هو الزمن في المدينة المنورة، الا ان هناك حربا ضروسا، وهنا أمن وسلام، وتجارة ورخاء.

ومع هذا فإن الجهل كان سائدا حتي جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فأحدث انقلابا في المفاهيم واستبدل بكل القيم الجاهلية قيما إسلاميا.

لقد كانت دار الندوة في بني عبد الدار، وتداعى شأنها بعد الفتح، فآلت الى حكيم بن حزام رضي الله عنه، وهو أحد الذين ولدوا في جوف الكعبة.

وفي عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، باع حكيم دار الندوة الى معاوية بمبلغ مائة ألف درهم فعاتبه عبدالله بن الزبير قائلا: «لقد بعت المكارم يابن حزام».

فقال له كلمة من جوامع الكلم: «يابن أخي لقد ذهبت المكارم الا التقوى».■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

الذكرى السبعينية لصدور كتاب «في الشعر الجاهلي»

□□ كان لمقالة «ديفيد صمويل مرجليوث» التي نشرها في عدد يوليو عام 1925م في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية التي تصدر بلندن، وكان عنوانها «أصول الشعر العربي» أثر خطير في إيمان بعض الباحثين العرب المسلمين المحدثين بما جاء فيها، وأسس الدكتور طه حسين على قواعدها نظرية أفاض في الحديث عنها في كتابه «في الشعر الجاهلي» الذي أصدره عام 1926 بعد نحو عام من ظهور مقالة مرجليوث، فأثت مشاعر المسلمين، وصدمت فكر العلماء الثقات. وقد اتجه الى منهج النقد التاريخي المتحرر من اي قيد مطالبا بتحرر المرء من دينه وقوميته اذا أراد أن يسلك المنهج العلمي في بحث قضية ادبية وتاريخية، يقول: «يجب حين نستقبل البحث عن الأدب العربي وتاريخه أن ننسى قوميتنا وكل شخصياتنا، وأن ننسى ديننا وكل ما يتصل به، وأن ننسى ما يضاد هذه القومية وأيضا هذا الدين».

ويقول في موضع آخر من كتابه: «للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا بهجرة اسماعيل بن ابراهيم ونشأة العرب المستعربة فيها» وانتهى طه حسين الى إنكار قصة ابراهيم واسماعيل ووجودهما في الجزيرة العربية، واعتباره ان في قصتهما نوعا من الحيلة الدينية لاثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة، وبين الاسلام واليهودية، والقرآن والتوراة من جهة اخرى، وردد طه حسين ما قاله «مرجليوث» بأن الكثرة المطلقة مما نسميه أدبا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء، وانما هي منحولة بعد ظهور الاسلام، فهي اسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم اكثر ما تمثل حياة الجاهليين. ويقول: «ولا أكاد اشك في ان ما بقي من الأدب الجاهلي الصحيح قليل جدا، لايمثل شيئا ولايدل على شيء، ولاينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي».

وقد اضطر طه حسين ازاء ما تعرض له من نقد عنيف الى تعديل كتابه وحذف مايمس أمور العقيدة واعادة اصداره باسم «في الأدب الجاهلي» وقد انبرى للرد على نظرية طه حسين المرجليوثية الاصل عدد كبير من العلماء، نذكر منهم محمد الخضر حسين في كتابه «نقد كتاب في الشعر الجاهلي» ومحمد الخضري في كتابه «محاضرات في بيان الأخطاء العلمية والتاريخية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر الجاهلي»، ومحمد فريد وجدي في كتابه «نقد كتاب في الشعر الجاهلي» ومحمد لطفي جمعة في كتابه «الشهاب الواحد» و محمد احمد الغمراوي في كتابه « النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي» وشكيب ارسلان في مقدمته الضافية التي صدر بها كتاب الغمراوي، وكان الرد العنيف على هذه النظرية من فصول كتاب «المعركة تحت راية القرآن» لمصطفى صادق الرافعي. وقد تبع هؤلاء الاعلام جيل آخر من العلماء على رأسهم محمود محمد شاكر بينوا ما في الكتاب من سقطات علمية وادعاءات لا دليل عليها. واذا كان هذا هو أمر الكتاب فكيف تقيم هيئة ثقافية احتفالا بمرور سبعين عاما على صدوره إلا ان يكون دافعها التلبيس على الجماهير العربية المسلمة بالباطل وادعاء الدور «التنويري» للكتاب لجرأته على المعتقدات والثوابت والتراث العربي برغم سوء تطبيقه منهج ديكارت الذي لايمس الدين وثبوت سرقة افكاره من «مرجليوث»، واعتماده على أدلة علمية ساقطة باجماع العلماء.■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

الجدل

□□ تحدثت في الاسبوع الماضي عن آفة من الآفات التي ينبغي للداعية الى الله الحذر منها واليوم اتحدث عن آفة اخرى وهي الجدل. واعني بالجدل الجدل فيما لا ينفع.

قال الشاطبي رحمه الله تعالى في الموافقات «كل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها لم يدل على استحسانه دليل شرعي واعني بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح من حيث هو مطلوب شرعا».

ونقل ايضا في كتابه الاعتصام قول ابن عبدالبر رحمه الله تعالى اجمع اهل الفقه والآثار في جميع الامصار ان اهل الكلام اهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في جميع الامصار في طبقات العلماء، وانما العلماء اهل الاثر، والتفقه فيه، ويتفاضلون فيه بالفهم والاتقان.

وعن أبي الزناد انه قال: وما برح من ادركنا من أهل الفقه والفضل من خيار أولية الناس يعيبون اهل الجدل والتنقيب والاخذ بالرأي وينهون عن لقائهم ومجالستهم ويحذرون مقاربتهم اشد التحذير ويخبرون انهم أهل ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسول صلى الله عليه وسلم.

وقد حرصت ان انقل من اقوال اهل العلم لابين مدى اعراض علمائنا عن الجدل والتحدث فيما لا ينفع وتأكيدهم على ان يكون المسلم معنيا بالعمل لا بالخوض في كل شأن، فإن هذا شأن اهل الزيغ والضلال، والداعية الموفق هو الذي لا يجادل ولا يماري في باطل وانما يصرف همه وجهده في دعوة الناس على بصيرة مركزا على الفقه والاثر مستغنيا به عن الرأي، الذي ينتهي بعد ضياع وقت وجهد الى فرقة ونزاع وشقاق، وأحوال الأمة الاسلامية شاهد على ذلك منذ ان تهاونت بعض فئاتها بالسنة وركنت الى المجادلة والرأي. ■

إلى متى يصنع المسلمون مآسيهم بأيديهم؟

□□ إن رؤية المسلمين في بلاد الشيشان وقد عادت إليهم حريتهم، ونالوا استقلالهم وسيادتهم بعد سنوات طويلة من القهر الشيوعي الظالم، مما يثلج صدر كل مسلم يفرح لما يصيب المسلمين من سراء، ويتألم لما يصيبهم من ضراء، وهذه ثمرة من ثمرات إيمان المسلم وعقيدته.. لكن هذه الأمنية اصطدمت بمعاناة اليمة أصابت المسلمين في بلاد الشيشان لم تكن بأقل من المعاناة التي كابدوها عندما أنزل فيهم الشيوعيون الحاقدون صنوفا من ألوان العذاب والإيذاء، ما زال جيل الآباء والأجداد يرويها للأحفاد.

فماذا كانت نتيجة إعلان الانفصال عن جمهورية روسيا الاتحادية من قبل القيادة السياسية الشيشانية؟ لقد أعلن بعض الجهات الرسمية أن حصيلة الحرب التي وقعت بعد إعلان الانفصال تدمير 370 مدينة وقرية تدميرا شبه كلي من مجموع المدن والقرى التي يبلغ عددها 410 مدينة وقرية، وأما عدد القتلى من المدنيين وغيرهم فقد بلغ 60 الفا، على حين وصل عدد المشوهين والجرحى إلى مائة ألف، بينما بلغ عدد المسلمين الشيشانيين المهاجرين من مدنهم وقراهم ما يقارب نصف المليون، هذا إذا علمنا أن المجموع الكلي لسكان الشيشان لا يتجاوز مليون ونصف مليون نسمة. فتأمل ـ أخي المسلم ـ بعين العقل والحكمة في هذه النتيجة المخيفة المذهلة، لتدرك بعد ذلك المجازفة والمخاطرة التي وقعت فيها القيادة السياسية الشيشانية وانساقت وراءها فئات وجماعات تفتقر إلى الثقافة الشرعية الأصيلة فأعلنوا الانفصال وحرضوا المسلمين الشيشانيين على القتال لتحقيق ذلك الهدف ولم يكونوا قد أخذوا للقتال أهبة، أو هيأوا للجهاد عدته.

أقول: إن المسلمين الذين أعلنوا الخروج على دولة روسيا الكافرة لم يكن عندهم ـ من وجهة نظري ـ علم بالضوابط الشرعية في فقه التعامل مع الحاكم الكافر، ولو كانوا على علم بها لما فعلوا ذلك، ولما أوقعوا أنفسهم ومن وراءهم من المسلمين في هذه المحنة القاسية، وتلك المعاناة الأليمة، فماذا قال علماء السلف الصالح في هذه المسألة الشرعية الخطيرة؟ نقل الإمام النووي عن القاضي عياض قوله: «أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه، فإن تحققوا العجز لم يجب القيام». فالضابط الأول في الخروج على الحاكم الكافر وجوب توفر الاستطاعة، وهناك ضابط آخر ذكره العلماء وهو «عدم حدوث فتنة ومفسدة كبرى».

ولو نظرنا إلى واقع المسلمين في الشيشان عندما أعلنوا الخروج بالسلاح على دولة روسيا الكافرة الظالمة لرأينا فقدانهم هذين الشرطين، فالعجز عندهم واضح مقارنة بما لدى الروس الكفرة من عتاد وسلاح، ولم تؤمن الفتنة والمفسدة، وهل هناك مفسدة أكبر من تدمير أكثر من ثلاثة أرباع مدن الشيشان وقراها تدميرا كاملا، وإهلاك نصف السكان المسلمين بين قتيل وجريح وشريد؟

لقد كانت السياسة الشرعية تقتضي من الاخوة المسلمين في جمهورية الشيشان أن يتريثوا، ويرضوا بما هم عليه ولو إلى حين، حتى يستكملوا شروط الاستطاعة المادية الكافية.

وقد يقول بعض الذين يلخذهم الحماس غير المنضبط: هذه دعوة إلى التخذيل والتثبيط والتخلي عن قضية المسلمين في بلاد القوقاز؟ فأجيب بالقول: إلى متى يفرط بعض المسلمين الذين تدفعهم العواطف بدماء المسلمين؟ وإلى متى يظل بعضهم كذلك يرفض الرأي الآخر الذي يدعو إلى ضبط الحركة الجهادية بالضوابط الشرعية، وإلا فالتفريط في الدماء والأموال والأعراض، فهل لنا في مأساة المسلمين في الشيشان عبرة وعظة؟ ■

الهدى

د. عبدالرب نواب الدين

الصلاة

□□ الصلاة عماد الدين والركن الاعظم من اركان الاسلام الخمسة بعد الشهادتين، والصلاة هي الفارق بين اهل الاسلام والكافرين، والصلاة في الجماعة وفي اول وقتها وبتمام طهارتها واركانها وشروطها وواجباتها عمل جليل بل هي من افضل الاعمال.

ولقد كان من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه العظيم انه كان كثير الصلاة والذكر يتهجد ويتعبد ويتحنث حتى قبل البعثة.

ومن اعظم الاحكام المتعلقة بالصلاة، مما يكثر التهاون به بين الناس، المحافظة على ادائها في المساجد مع جماعة المسلمين، ومع ان وجوب الصلاة في الجماعة من البديهيات مما هو من الدين بالضرورة يغفل عن ذلك الكثيرون. ولنتأمل كيف كان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في المحافظة على الصلاة في الجماعة، يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم نفاقه أو مريض، ان كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال: «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه» رواه مسلم.

وهذا الحرص من الصحابة الاجلاء رضوان الله عليهم على صلاة الجماعة منبعه كما ترى ايها القارئ الكريم من قوة ايمانهم، ثم بوعيهم الحثيث وعلمهم للدين بعظم الاجر والمثوبة والمغنم العائد على للحافظين على الجماعة. وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا».

ولئن كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بدأ دعوته بالامر بالصلاة بعد الامر بالشهادتين فإنا نجده وفي آخر وصية له يقول قبل مماته: «الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم».

وحسبك قبل هذا ما ورد في القرآن العظيم من تعظيم أمر الصلاة والامر بها والحض عليها وبيان عظيم فوائدها وآثارها في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. ■

مذهب السلف الصالح عدم تكفير المسلمين بذنوبهم مالم يستحلوها

مكة المكرمة، الرياض ـ «المسلمون»

□ اكد الشيخ عبد العزيز آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير بالرياض في خطبته يوم الجمعة الماضي ان من نعمة الله على عباده انه اكمل لهم حجهم، واداءهم نسكهم وعودتهم الى اوطانهم في امن امان واستقرار وطمأنينة واضاف ان السعيد من اتعظ بغيره الشقي من اتعظ غيره به، ثم تطرق الشيخ آل الشيخ الى الاحداث تى يمر بها العالم من فتن وحروب ونزاعات وقال: انه عندما يتامل لسلم في هذه الفتن والحروب يرى ان اعداء الاسلام بل اعداء العالم اسره واجمعه وراء تلك الفتن والحروب والنزاعات لانهم لا يريدون عالم ان يستقر ويطمئن، ولا سيما العالم المسمى عندهم بالعالم نامي أو العالم الثالث.

وحذر الشيخ عبد العزيز آل شيخ من الانزلاق وراء الفتن وقال: الفتن ما حلت في بلاد الا مزقت لها ودمرت اقتصادها وقضت على يراتها وتركت آثارا سيئة على ذلك جتمع. وأهاب بشباب الاسلام بان مسكوا باسلامهم، وان يتأدبوا ادابه، وان يفهموا دينهم الفهم صحيح الذي يدعو لمعرفة الصالح ن الفاسد، وتقويم المفاسد من صالح حتى يكونوا على منهج ويم، وناشد الشباب المسلم بان تقي الله ويتمسك بدينه وان يحذر ن مصاحبة من لا خير في صاحبته، وان ينظر في اخلاق من صاحبه وان ينظر في اتجاهاته سلوكه وافكاره، وحذر من مصاحبة لاشرار الذين تمتلئ قلوبهم حقدا لى الاسلام واهله يظن ان باطله وج على الناس فيخدعك من حيث تعلم ويضلك من حيث لا تشعر، ن اعداء الاسلام ياتون بكل طريق فسدوا عليكم دينكم يمانكم، واضاف الشيخ عبد العزيز الشيخ ان عدوك وعدو دينك لا مكن ان يكون ناصحا لك ولا مشيرا ليك بخير ولا هاديا لك الى خير، انما يقصد ان يتخذك جسرا ليعبر ليه، وطريقا ليسير عليه حتى يدمر ن بلادك، وحتى يجعلك معول هدم هدم به امنك ودينك واخلاقك، احذر ان تصغي اليهم واحذر لارتباط بهم واحذر ان يلقوا في لبك شرا، ولا تظن بهم خيرا سؤ ظن بهم وبافكارهم وارائهم وان ظهروها لك يوما خيرا وغيرة على لدين فهم لا يقصدون غيرة على دين ولكن يريدون ان يضربوا بك متك ويقضوا بك اغراضهم اهدافهم حتى اذا دمرت الامة فان لثمار هم سيقطفونها، وطالب الشيخ ل الشيخ المسلمين بان يكونوا حريصين على امن مجتمعهم حريصين على امن بلدانهم والا سيروا وراء الاعداء لان الاعداء لايريدون للامة الخير. وطالب الآباء بان يحرصوا على تربية أبنائهم التربية السليمة لان مسؤليتهم تجاههم عظيمة، وان يحرصوا عليهم وان يتفقدوا من يجالسون ومن يخالطون، وان يكونوا عيونا ساهرة على ابنائهم لئلا يزج بهم الاعداء ولا يخدعوهم ولا يقتنصوهم، وان يكونوا حريصين على تهذيب اخلاقهم حريصين على احوالهم.

لاشرع إلا شرع الله

وكان الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة قد ألقى خطبة هامة صباح عيد الأضحى المبارك احتوت على عرض مميز للعديد من القضايا الإسلامية الأساسية، ورغم أننا نشرنا موجزا لأهم ما في الخطبة العدد الماضي إلا أننا استجابة لرغبة الكثير من القراء الذين اتصلوا بـ«المسلمون» ننشر استعراضا موسعا للأفكار الهامة التي جاءت في الخطبة.

بدأ الشيخ السديس خطبته مخاطبا «أخوة العقيدة والإيمان في مشارق الأرض ومغاربها» و«الأحبة في الله في كل مكان من أرض الله» موصيا إياهم بتقوى الله عزوجل التي هي «إكسير السعادة وسبب الريادة وطريق القيادة» مؤكدا أنه «لا خير ولا فلاح ولا عز ولا نجاح ولا سعادة ولا صلاح إلا بتقوى الله» أما «من ظن أن السعادة في المادة أو الجاه او المنصب او أي عرض زائل فإنه يضرب في بحور التيه وحاله كحال من يحسب ان السراب ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا».

وبعد ذلك تحدث الشيخ السديس عن الحج وفضله العظيم وبين أهم أحكامه، كما بين فضل وأحكام الأضحية مؤكدا على «توثيق سنة رسولكم صلى الله عليه وسلم وشغل هذه الأيام المباركة بالتكبير والذكر».

وحرص الشيخ السديس على الإشادة بالجهود الجبارة المبذولة في موسم الحج والدعاء للقائمين عليها.

كما أكد الشيخ السديس على قضية التوحيد والعقيدة وأهمية العناية بهما. فقضية التوحيد «هي القضية الكبرى التي يجب على المسلمين أن يعنوا بها غاية العناية وإننا لنأسف أشد الأسف لتساهل كثير من المسلمين هداهم الله لتحقيق التوحيد الخالص لله»، وحذر من «مسالك السحرة والعرافين وإتيان الكهنة والمنجمين وأدعياء علم الغيب والمشعوذين وإياكم والبدع والخرافات والشركيات والخزعبلات». وأشار لأهمية تحكيم شرع الله عزوجل واتباع نهجه في كل شؤون الحياة «فلابد أن تستيقن الأمة جميعا كل اليقين وعين اليقين وحق اليقين أنه لاطريق إلا دين الله ولاشرع إلا شرع الله ولانهج إلا نهج محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» ولذا فإن «طريق الخلاص من مشكلات الأمة التي تعانيها لا يمكن أن تتحقق إلا باجتماع الأمة بقياداتها وجماعاتها وأفرادها وفئاتها على العقيدة السلفية الصحيحة»

> إلى متى نكتفي بالشجب والإدانة؟!

مضيفا أنه «إذا كانت الهجمات الشرسة والتحديات السافرة التي منيت بها هذه الأمة عبر التاريخ نابعة من الدين فلا تتحقق مواجهتها إلا بالتمسك المتين بعرى هذا الدين القويم» كما أن «واجب علماء الأمة ودعاة الإسلام كبير جدا في رسم المنهج الحق الذي يجب أن تسلكه الأجيال المسلمة حتى تحقق وحدة الأمة بعيدا عن النظريات العصبية والانتماءات الحزبية» مشيرا أنه «ليس من الحكمة أن تضيع الأوقات وتسخر الأقلام لردود ومجادلات وطعون واتهامات ويعظم الأمر حينما نتهم النيات ونعرض بالمقاصد والإيرادات.. إن المسلمين مطالبون بوحدة الكلمة وبتوحيد الله رب العالمين».

وركز الشيخ السديس على أن «من القضايا الخطيرة التي ينبغي التنبه لها ما يقع فيه كثير من قليلي العلم والبصيرة وضعيفي الإيمان من الحكم على معتقدات الناس ونياتهم ومقاصدهم فيمتطون صهوة الحكم على العلماء والفضلاء والقادة والزعماء بتبديع أو تفسيق أو تضليل بل ربما وصل الأمر إلى التكفير وإخراجهم من الملة» مشيرا الى أنه ما إن تبتلي الأمة بتكفير العلماء والولاة «حتى يعمها من الفساد ما لا يعلمه إلا الله» ولذا فإن «حادث التفجير الآثم الذي حدث في رياض المجد والتاريخ إفراز من إفرازات الأفكار الهدامة والاتجاهات الوافدة على بلاد الحرمين الشريفين حرسها الله بلاد التوحيد والوحدة».

وشرح الشيخ السديس شبهة التكفير الصادرة عن جهل وبين الأدلة الشرعية وتفسيرها عند السلف الصالح بما يدحض مثل هذا الضلال، ونبه لواجب الجميع «أن يتفطنوا إلى أبنائهم وشبابهم ويحموهم بإذن الله من كل فكر دخيل، وإن الأمن مطلب ومسؤولية الجميع فالكل يجب أن يكون عيونا ساهرة لبلاد الحرمين الشريفين ولمصلحة مجتمعهم وبلادهم وأمنهم» مؤكدا أن «مذهب السلف الصالح رحمهم الله عدم تكفير أهل القبلة بذنوبهم ما لم يستحلوها» وأضاف «قال الإمام الطحاوي رحمة الله: ولا أكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحل، وقد يكون من شبهة القوم قول الله عزوجل «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» وقد أوضح حبر الأمة وترجمان القرآن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الذي دعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم بالفقه في الدين والعلم بالتأويل فقال ليس الكفر الذي تعنون وإنما هو كفر دون كفر».

وتحدث الشيخ السديس عن وحدة الأمة وترابطها قائلا بأن «تضافر المسلمين اليوم ووحدتهم مطلب جد مهم في عزمهم وقوتهم وانتصارهم على أعدائهم وإعادة أمجادهم، إن الفرقة والخيانة لهما الداء العظيم الذين يفتت جسد الأمة ويقطعها إربا إربا. فاحرصوا رحمكم الله على الجماعة واحذروا الشقاق والنزاع والفرقة فإن يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار، وإن مما يدعم ذلك تلاحم الشعوب مع قادتهم ومعرفة حقوق ولاة أمور المسلمن وعلمائهم»

وتناول الشيخ السديس انبهار بعض المسلمين بالغرب وعدم اعتزازهم بدينهم فقال «إنه في الأعمار المتأخرة لما ضعف تمسك كثير من المسلمين بدينهم وانبهروا بحضارة الغرب وتعالت صيحات وانبرت أقلام بل نظمت لقاءات وعقدت مؤتمرات بما يسمى بالتقارب الديني والحوار الحضاري وأمر فيه بعض المحسوبين على الإسلام ودين الله الكامل الشامل بانهزامية ظاهرة وتمييع وذوبان وتبعية مرفوضة انعكست بها المقاييس واختلفت بها المعايير، فأرادوا لدين الله المهيمن أن ينزل إلى مستوى الشرائع المنحرفة والكتب المبدلة» مضيفا «إن الفرصة اليوم سانحة لعرض الإسلام الحق بمبادئه السامية وتعاليمه السمحة على العالم بعد أن ساءت الشعارات سوء عذاب وصادرت حرياته وقضت على مقدراته وليس صحيحا أن يظل المسلمون في عزلة عن العالم».

وأشار الشيخ السديس غير مرة للإعلام وأهميته البالغة في التأثير على الناس مؤكدا أنه لابد من «استغلال وسائل الإعلام لاسيما القنوات الفضائية للدعوة إلى الله ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة» وتساءل «أين القناة الإسلامية التي تنشر الإسلام وتبين محاسنه وتدعو إليه، أيعجز أثرياء المسلمين أن يؤدوا شيئا من حق دينهم عليهم في وجود إذاعة أو محطة أو قناة إعلامية للدعوة إلى الله؟».

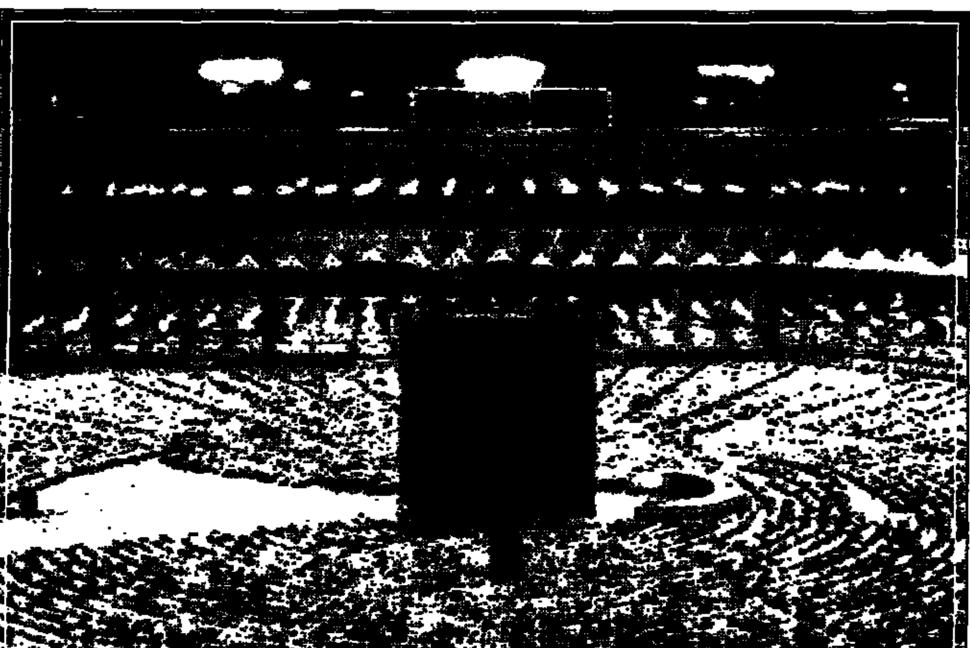
كما تناول الشيخ السديس الإرهاب الصهيوني والعالمي وقال إننا «اليوم نسمع ما يسمى بالأصولية الإسلامية ووصم الإسلام وأهله بالتطرف والإرهاب في مغالطات سياسية وتناقضات فكرية وتلاعب بموازين الحق والعدل حيث يكال للعالم بمكيالين. إننا ومع اعترافنا بوجود تقصير من بعض المسلمين وجنوحهم عن الوسط الذي جاء به الشرع المطهر فإننا لابد أن نتيقن أن العداء السافر للإسلام هو الإرهاب بعينه»، وأضاف «ماذا يسمى ما يقوم به اليهود الصهاينة في فلسطين ولبنان من قتل الأبرياء وهدم للمساجد والمنازل وتدمير للممتلكات وماذا يسمي ما فعله الصرب في بلاد البوسنة والهرسك وماذا نقول عما يدور في الشيشان وما يحدث في كشمير وغيرها إن لم يكن هذا هو الإرهاب فما هو الإرهاب إذاً؟ إننا وإن كنا ندين العنف وقتل الأبرياء فالعنف ما كان في شيء إلا شانه ولا نزع من شيء إلا زانه فإننا في الوقت نفسه نستنكر ولا نغض العين عما يحدث من قبل أعدائنا فهو أشد وأنكى بل ما هو إلا فعل أحدث رد فعل ليس إلا». وقال أيضا «ماذا تفعل «إسرائيل» في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ماهي أحوال المسجد الأقصى يا عباد الله ماهي أحواله يا حجاج بيت الله، هذه «اسرائيل» الحثالة البشرية والشرذمة الصهيونية من شذاذ الآفاق وحثالة العالم ونقضة العهود والمواثيق وقتلة الأنبياء وإخوان القردة والخنازير تريد التوسع في نشر مذهبها الباطل ودينها المحرم وبناء هيكلها المزعوم، وقد ثبت نقلا وعقلا وواقعا أنها ليست داعية سلام ولا وافية في عهد ولا ميثاق وأنها وراء كل فتنة وفساد».

واستعرض الشيخ السديس أوضاع العالم الإسلامي المأساوية حيث «وصلت قضايا المسلمين أوج خطورتها وبلغت حدا لا يسع السكوت عليه فإلى متى عباد الله نكتفي بالشجب والإدانة» وطالب السديس باسم المسلمين جميعا حجاج بيت الله «قادة العالم أن يبذلوا جهودهم لحل قضايا المسلمين وأن يتدخلوا عمليا لإنقاذ أوضاع المسلمين في العالم» لأن «هذا هو الواجب علينا أمة الإسلام».

وتحدث الشيخ السديس بلغة رقيقة عن العيد بقوله «فيومكم هذا يا عباد الله هو جميل الزمان وابتسامة في فضل الأوان في هذا اليوم المبارك يتذكر المسلم عدد الذكريات الخالدة ويسعى في تحقيق الآمال الواعدة والأماني الصاعدة وهو يعيش هذه الأجواء العابقة ويتذكر التاريخ الإسلامي المجيد على ثرى هذه الرؤيا، ألا ما أشد حاجة الأمة اليوم إلى أخذ هذه الدروس والعبر من هذه المواقف العظيمة لتستعيد نفسها بين العالمين وتحقق لكيانها العزة والكرامة بمنأى عن التخلف والذلة والمهانة».

وختم الشيخ السديس خطبته بنصيحة المسلمين في عدد من القضايا الهامة، فدعا للعناية بـالمشكلات الأسرية من غلاء المهور وتكاليف الزواج وفشو ظاهرة الطلاق والخلافات الزوجية، كما أوصى بالاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأوصى من يقوم بذلك «بالحلم والرفق والعلم والحكمة ليكون لعملهم الأثر الإيجابي»، كما أوصى النساء «بالحجاب والعفاف والحشمة والحياء»، كما أوصى عموم المسلمين بالحرص على الصلاة والصيام والزكاة وإطعام الطعام وإفشاء السلام ولين الكلام وصلة الرحم وبر الوالدين والحذر من الزنى والربا والمسكرات والمخدرات والرشوة والتزوير والغش والخديعة والغيبة والنميمة والبهتان والحقد والشحناء والحسد والبغضاء، وطالب بالوفاء بالعهد وصدق الحديث وأداء الأمانة.

وختم الشيخ عبد الرحمن السديس خطبته بدعاء جميل وأمنت معه الآلاف المؤلفة من جموع الحجيج والمسلمين الذين تجمعوا لأداء صلاة عيد الأضحى المبارك في الحرم المكي الشريف. ■



قضايا ومسائل

صفوت الشوادفي

الاختلاف بين السابقين واللاحقين «2»

□□ الاختلاف له اقسام واسباب: فأما أقسامه فهو ينقسم الى قسمين لا ثالث لهما!!

الأول منهما: اختلاف في الأصول (العقيدة وما يتعلق بها) وهذا تنقسم فيه الأمة الى: فرقة ناجية، وفرق ضالة!

أما الفرقة الناجية فهم: أهل السنة والجماعة، وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان الى يوم الدين. فمن كان على عقيدتهم وطريقتهم فهو على الحق الذي لاشك فيه ولا ارتياب!

وأما الفرق الضالة فهي: بقية الفرق الأخرى.

وأما المارقون من الدين كالعلمانية والماسونية والقاديانية وغيرهم من الملاحدة كالبهائية وغيرها، فليس حديثنا متعلقاً بهم ولا دائراً حول فلكهم، لأن كفرهم لايحتاج الى برهان. وضلالهم غنى عن البيان.

وانما نتكلم -هنا- عن الاختلاف الواقع في داخل الأمة لا خارجها.

وما أشرنا إليه يبين لنا في وضوح: أن المسلم يجب عليه أن يبحث عن الفرقة الناجية حتى يلحق بأهلها، ويسير في ركبها. وهذا لايعني -بالضرورة- أن يبحث عن أشخاص معينين أو جماعة بعينها، وإنما يبحث عن منهج الاسلام السوي الذي جاء مبيناً في الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

ومما ينبغي أن يعلم أن الحق لايتعدد!! فليس هناك إلا حق واحد وما سواه ضلال! كما في قوله -سبحانه- «فماذا بعد الحق إلا الضلال» وهذا النوع من الاختلاف الذي نتج عنه انقسام الأمة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة! يسميه العلماء اختلاف تضاد.

وأما القسم الثاني من أقسام الاختلاف فسوف نتحدث عنه في العدد المقبل بإذن الله، وهو حسبنا ونعم الوكيل. ■

شخصيات ومواقف

عبداللطيف فايد

زينب بنت على.. سر أمها

□□ لايحسن بالمسلمين وهم يذكرون شخصيات السلف ومواقفهم ان يركزوا على قضايا الخلاف بينهم وخاصة اذا كانت قضايا تلعب فيها السياسة دورا كبيرا بهدف التمكين من السلطة اكثر من هدف التمكين من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق حدود الله وانفاذ شريعته في حياة الناس. فالمسلمون في حاجة الى ما يجمعهم لا الى ما يفرقهم او يذكرهم بالفرقة واجترار أسبابها. ولهذا ونحن نعرض هنا لمواقف زينب بنت على بن ابي طالب رضي الله عنهما ندع جانبا مواقفها في كربلاء وما بعد كربلاء مع البيت الأموي، فذلك كله اصبح تاريخا يجب أن يقرأه الناس فلا يقفون عنده كثيرا، وانما يأخذون منه العبرة في قضية الخلاف منذ نشأ بين على ومعاوية رضي الله عنهما. اننا في وقت نحتاج فيه الى التربية الاسلامية لانها هي التي تجمع ولا تفرق، وهي التي تربي النفوس على التسامح والعفو، ثم هي التي تقيم الناس على الجادة فيقيمون الاسلام الصحيح في حياتهم الذي يقربهم الى الخير، ويبتعد بهم عن الشر.

ولهذا نلتقط من حياة زينب بنت على رضي الله عنهما ما نفيد به في التربية الاسلامية ومن أبرز ذلك وإن كان الناس لايقفون عنده كثيرا انها دخلت على أخويها الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما يتذاكران سنة جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكران مما يذكران قوله صلى الله عليه وسلم: «الحلال بين والحرام بين، وبينهما امور مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، الا وإن لكل ملك حمى، الا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

وقد سمعت زينب بأخويها وهي تكبرهما سنا، وهما يتذاكران مما يتذاكرانه من سنة جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث الذي يعصم المسلم من الوقوع في الشر بالابتعاد عنه. فالمباح في الحياة حلال في شرع الله ولكن بشرط أن يكون داخلا في نطاق الحلال مرتبطا به، بمعنى أن يكون من نوع هذا الحلال. والحلال قد بينه الله تعالى في كتابه، وشرحه رسوله في سنته، وكذلك الحرام واضح في الكتاب والسنة وهما المصدران الأولان من مصادر التشريع الاسلامي، والى قواعدهما الكلية يرجع القياس والاجماع. ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته الجامعة في حجة الوداع: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله وسنتي». وقال في موطن آخر محرضا على التمسك بهما الى أقصى المدى: «عضوا عليهما بالنواجذ».

ولأن زينب بنت على اكبر سنا من أخويها الحسن والحسين فقد اخذت عن أمها كثيرا وأخذت عن أبيها كثيرا فبسطت أمام أخويها شيئا مما تعلمته عن الأبوين من رياض النبوة الخاتمة، وفي نطاق هذا الحديث الذي يجب أن يربي الآباء ابناءهم على ما فيه من مبادئ سلوكية، وتربي الأمم شعوبها على ما تضمنه من ضبط لنزوع النفس. وكان مما بسطته زينب لأخويها أن في المعرفة بأحكام الدين ثلاث مراحل: حلالا وحراما ومشتبها بين الحلال والحرام. فالبيع مثلا حلال بنص القرآن الكريم، والربا حرام بنص القرآن الكريم أيضا. ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تطبيقات عملية في ممارسة البيع ورفض الربا. فالبيع وهو يرتبط بالشراء هو أخذ شيء مادي بعوض مادي نقدا كان أو غير نقد، وهذا حلال ما دام قد تم بالرضا الذي لايشوبه إكراه أو احتكار أو استغلال لحاجة محتاج. اما الربا فهو حرام لأن فيه قرضا جر نفعا على المقرض وهو المال الزائد على القرض الذي أخذه منه المقترض بلا مقابل مادي، وبين البيع الذي أحله الله والربا الذي حرمه الله أنواع من التعاملات تدخل في البيع اسما ولا تتوافر فيها عوامل الرضا النابع من النفس كأن يحسن البائع سلعته في نظر المشترين بالقول الذي يصاحبه الزيف والتشويق الى الشراء واستخدام اناس يحسنون السلعة لمن يطلبها ويزيدون في ثمنها بقصد الاقبال عليها وليس بقصد شرائها. فهذه منطقة في البيع والشراء هي اقرب الى استغلال حاجة المحتاج في الربا منها إلى المعاوضة التي نراها في حلال البيع والشراء، وبهذا تتبين المنطقة المشتبه فيها بين الحلال البين والحرام البين.

هذه المنطقة المشتبهة التي حذرت منها زينب بنت على اخويها الحسن والحسين في حديثها عن المراحل الثلاث في المعرفة بأحكام الدين -هذه المنطقة لم يغفل القرآن الكريم الاشارة إليها- ففي نص تحريم الزنى قال الله تعالى: «ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا» والمعروف أن الزنى هو المباشرة الجنسية الكاملة بين الذكر والأنثى غير الزوجين، ولكن الزنى له مقدمات كنظرة الاشتهاء وليونة الكلام وطرق أبواب فيه بين الذكر والأنثى تسهل الطريق إليه، ومنها الخلوة بين الذكر والأنثى الأجنبيين، ومنها شيوع غناء بألفاظ تنحرف بالعواطف والمشاعر وتحفز الميل في القلوب الى الحرام، وهذه كلها تقرب الانسان من الزنى، فهي إذن مناطق مشتبهة ان بدت عند الناس من المباحات فإنها عند الله مما يجب أن يتقيه الانسان المؤمن استبراء لدينه وعرضه الذي نص عليه الحديث الشريف الذي بسطت أموره زينب بنت على لأخويها الحسن والحسين.

إن الحصانة التي بسطتها زينب بنت على لأخويها الحسن والحسين في هذا الحديث الشريف تتوقف على هذه المضغة التي تسكن الجسد واسمها «القلب»، وهو محل الإيمان والذي به تكمن محصلات هذا الإيمان، فاذا صلح هذا القلب صلح الجسد كله لأنه يحمي أطراف الجسد وأعضاءه من النزوع نحو الشر. والقلوب موضع التقوى، وهي موضع الفهم والتفكر في آلاء الله، فاذا صلحت فأفعال الجسم صالحة كلها، واذا فسدت فأفعال الجسم كلها فاسدة وهي حرام. ومن هنا كان القلب محل النية في الأفعال كلها، والنية شرط في قبول الله للعبادات من العبد، لأن عبادة بلا نية إنما هي حركات وسكنات لا حياة فيها موجهة الى الله المقصود بالعبادة.

إن زينب بنت على بن أبي طالب صاحبة هذه المعرفة لم تتوافر لها هذه المعرفة لمقاصد الحديث الشريف في تربية السلوك -لم تتوافر لها من فراغ- فقد أخذت العلم بالاسلام عن أبيها على الذي لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صباه، وكان أول من أسلم من الصبيان، وأخذته عن أمها فاطمة الزهراء التي تعلمت الكثير والكثير من أبيها صلى الله عليه وسلم وكانت توصف بأنها أم أبيها. وزينب ابنتها سر أمها. ■

صكذا من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثانية عشرة العدد (588) الجمعة ـ 22 ذى الحجة 1416 ـ 10 مايو 1996



تحقيق: عمر الأنصارى، متابعة: مريم التيجى ـ المغرب، مفيدة شليل ـ القاهرة، «المسلمات» ـ عمان

أسرار ما يدور داخل المساكن النسائية
سلوكيات مرفوضة فى غيبة الثقافة الشرعية

هذا التحقيق محاولة لنقل واقع بكل تفاصيله المريرة.. الصورة قاتمة والوقائع مدهشة إلى درجة الاستنكار!

فظاعة الحقيقة لا يعنى الهروب منها.. وألم الجرح لا يعنى الاقلاع عن العلاج خوفا من لمسه، لأن ذلك يؤدى إلى مضاعفات أكثر ألما من الجرح نفسه!

اقتحمت محرراتنا فى عدد من الدول أسوار المساكن النسائية.. وكانت المفاجأة أن بعضها ليست أسوارا ولا تحمل أى معنى قريب من الكلمة أو اللفظ.

إنه عالم سفلى.. ترى فيه الكثير من الأمور المزعجة.. فعندما تختفى الثقافة الشرعية، وتبعد المرأة عن ما أمرها به دينها من الحجاب وعدم الاختلاط يسهل السقوط فى المسالك والدروب...

وعندما يتخلى القوامون عن قوامتهم.. تنفتح الحفر والثغرات!!

قتامة الصورة لا يعنى أن هناك جوانب غير مضيئة فيها.. فهناك الكثير من المساكن الملتزمة بشروط الاشراف الكامل والرقابة الدقيقة وتطبيق شروط الاختيار الجيد على من يلتحق للاقامة بها.

لا يمكن الحديث عن المساكن النسائية دون زيارة الاحياء الصناعية الكبرى التى تجذب الأيادى العاملة من كل اتجاه وينتج عن ذلك افراز ظواهر غريبة عن المجتمع، ولهذا توجهت «المسلمات» إلى أحزمة الأحياء الصناعية بمدينة الدار البيضاء.

وفى أحد الأحياء الشعبية بمدينة الدار البيضاء تقبع بناية خاصة لإسكان الفتيات، أول ما يلفت الانتباه إليها وجود جدار صغير يفصل بين بابها والباب المجاور. وعندما توجهت نحوها التفتت إلى الأعين من كل جانب لم أفهم فى البداية سر هذا الفضول، وعندما وصلت إلى الباب عملت بنصيحة مرشدتى فدفعت الباب وصعدت السلالم التى كانت متسخة بشكل كبير. وتنبعث منها رائحة الكيف (مادة مخدرة)، مما يسبب دوارا شديدا فى الرأس دخلت إلى الطابق الأول وأعلنت أنى ابحث عن سكن مناسب، سمعت نداء من الغرفة المجاورة حيث تجلس فتاة أخرى بملابس سافرة.. تضع الهاتف أمامها وتنظر إليه وكأنها تنتظر رنينه بين الفينة والأخرى، لذا اختصرت الحديث وطلبت منى أن أصعد إلى الطابق الثانى لأسأل عن حاجتى، حيث يمتلئ بيت صغير بعدد كبير من الفتيات قد يصل إلى العشرين فتاة، منهن من يتجولن بين الغرف والسلالم وهن فى وضع غير لائق ويبدو أنهن على استعداد للخروج، والمكان يحمل دلالات الفقر الشديد يملؤه ضباب كثيف ينبعث من إحدى الغرف حيث تجلس مجموعة من الفتيات اللواتى يتناوبن فيما بينهن على نفس السيجارة وينفثن دخانها فى الهواء، والمنظر الطريف والمثير هو أن الهاتف جهاز لا يستغنى عنه فى هذه البناية التى تفتقد لأبسط ضروريات العيش، ومن خلال حديث الفتيات يمكن معرفة ما يدور بين هذه الجدران..

تقول إحداهن: «هذا المكان لا يصلح لكل الفتيات إلا اللواتى يشتغلن ليلا» وتضيف أخرى: «هذه هى مدرسة الحياة الحقيقية، بعض الفتيات عندما يأتين يكن جاهلات بعدة اشياء، ومع دوام العشرة يتعلمن(!)

وبما أنى كنت أبحث عن سكن، عرضت على إحدى الفتيات أن اشاركها سكنها فى الطابق الثالث واصطحبتنى لأرى المكان الذى لم يكن يختلف كثيرا عن غيره من حيث البؤس والأوساخ، وبرغم تأكيد القاطنات على احترامهن لبعضهن البعض، فإن حال المسكن يؤكد أنه مكان لنشر عدوى الفساد بكل أشكاله ابتداء من تعلم تناول السجائر إلى ضرب كل القيم بعرض الحائط فأغلب القادمات إلى هذه التجمعات دفعتهن الحاجة إلى البحث عن عمل شريف فى إحدى المصانع بعيدا عن أسرهن وشيئا فشيئا، تبدأ رحلتهن نحو الضياع انطلاقا من هذه المساكن!

ومنهن قاطنات من نوع آخر، احترفن الرذيلة بعد أول خطأ قادهن إلى هجرة أسرهن كما هو الحال بالنسبة لـ«ص»، وهى فتاة تنحدر على ما يبدو من أسرة كريمة، ولكن قصتها بدأت كما تحكى عندما انطلقت وراء رغبات خطيبها الذى غرر بها واقنعها بأنها زوجته أمام الله برغم أنه لم يعقد عليها، وعندما حملت منه تنكر لها وأنهى علاقته بها، وكانت تعرف قساوة والدها التى لا ترحم، فهمست لأمها بسرها ولم تجدا حلا سوى مساعدة هذه الفتاة الضحية ببعض المال لتستعين به على صروف الدهر ولترحل بسرها وإلى الأبد، فجاءت إلى هذا العالم، وبعد أيام قليلة بدأت تدخن «لتنسى» ما حل بها، إلا أنها تقسم على أنها ستبذل أقصى ما يمكنها بذله لكى تكسب كسبا حلالا. ولكن ترى هل ستنجح فى مقاومة إغراءات جاراتها فى هذا السكن أم ستسقط فى براثن الرذيلة؟

ولكن وحتى لا نعمم هذا الحكم القاسى على كل هذه المساكن زرت أحياء أخرى تحتضن مبانى يشهد الجيران باستقامة ساكناتها، هناك فى إحدى الغرف حيث تجتمع ثلاث فتيات حول مائدة متواضعة، تحدثت أكبرهن لـ المسلمات، فقالت: «كل واحدة منا أتت من مكان بعيد، بحثا عن لقمة العيش، ولا أعتقد أن من هذه ظروفه سيجد وقتا لأى شىء آخر سوى العمل خاصة أن أسرنا تنتظر منا ذلك الراتب فى نهاية كل شهر...».

ونشرح صاحبة المنزل شروطها على كل من تسكن عندها بقولها: «أخصص بيتى لسكن الفتيات فقط، وأشترط عليهن أن يلتزمن بمواعيد محددة لا يخالفنها خاصة فى المساء بحيث لا أسمح بتأخرهن خارج البيت وعودتهن فى أوقات غير مناسبة، ولا أقبل فى بيتى أى فتاة تخالف الحشمة فى مظهرها أو فى سلوكياتها وبالمقابل أحاول أن أقدر ظروفهن، فأساعدهن قدر الإمكان خاصة أنهن صغيرات يحتجن للرعاية والحماية...».

> **الكيف.. والسفور.. وهاربات إلى العالم السفلى!**

الأحياء الجامعية

تختلف حياة الطالبات ونوعية مشاكلهن داخل الأحياء الجامعية عن حياة العاملات اللواتى يتجمعن فى مساكن مستقلة. ولمعرفة الجانب الخفى من هذه الحياة اتصلنا بمجموعة من الطالبات اللواتى أقمن مدة طويلة فى أحد الأحياء الجامعية فتحدثت عائشة الرياحى قائلة: «فى البداية كنا نشتكى من تجرؤ مجموعة من الطلبة على القدوم إلى مبنى الطالبات خصوصا وأن الحى شبه مختلط حيث لا ينفصل مبنى الطلبة عن مبنى الطالبات إلا بساحة واسعة مما كان يسهل قيام بعض العلاقات المشبوهة، وترتيب مواعيد فى أوقات مختلفة من اليوم، ولكن فيما بعد اكتشفنا أن بعض الطالبات لهن علاقات من خارج الحى الجامعى، حيث يرتبن لقاءاتهن فى جنح الظلام خاصة فى بعض المناسبات حيث تسافر معظم القاطنات، فيجتاز الراغب فى دخول الحى السور.

وننتقل إلى مصر.. حيث توجد ظاهرة بيوت للمغتربات والتى أصبحت تجارة مربحة أفضل من أى تجارة أخرى، تحقق ربحا مجزيا دون عوائق أو قيود. زادت مشاكل الاقامة بزيادة عدد المغتربات وازدحام المدن الجامعية وتعنت شروط الالتحاق بها. فكثرت الشقق المفروشة بأسعارها الخيالية وحكاياتها الشائنة بعد أن تخلت الجامعات المصرية عن الاشراف على بيوت المغتربات، بعد أن كانت كل جامعة تشرف على عدد من هذه البيوت وتمدها بالمشرفات والاخصائيات الاجتماعيات والزائرات الصحيات للاشراف والعناية بهذه البيوت وبمن يسكن فيها، والآن تخلت الجامعة عن هذه البيوت وتركتها بلا قيود أو اشراف فأصبح اى شخص يمتلك منزلا يكتب عليه لافتة «بيت الطالبات» أو «بيت المغتربات» وظهر السماسرة واحتكروا التعامل مع هذه البيوت حتى ان بعض الفنادق الرخيصة ذات النجمة الواحدة تفتح ابوابها شتاء للمغتربات دون أى منطقة أمان تحميهن من المخاطر.

مآس كثيرة وحكايات تدمى لها القلوب سمعتها عن المغتربات طالبات كن او موظفات مما دفعنى لزيارتهن فى مواقعهن لاقدم صورة واقعية داخل هذه البيوت.

فى مدينة نصر بالقاهرة وبالقرب من كلية البنات الإسلامية فى المنطقة السابعة والتى تخلو شوارعها من المارة بعد الثامنة مساء، تتعدد بيوت الطالبات ونجد فى الشارع لافتات كثيرة تعلن عن اسماء، وعناوين هذه البيوت.

داخل هذه البيوت التقينا هدى الحكيم صاحبة الدار قالت: اعتبر كل من تأتى للسكن عندى ابنتى أمانة فى عنقى لا بد أن أحافظ عليها كما لوكانت تعيش فى بيت أسرتها. لذا وضعت قيودا وشروطا للالتحاق بالدار من تقبلها فأهلا بها، وفى البداية السكن خاص بالطالبات فقط على شرط أن يكن غير متزوجات، كما لا تقبل الدار موظفات للاقامة، ولا بد أن اتعرف على ولى الأمر قبل أن تسكن الطالبة الدار، وبعدها تملأ استمارة تدون بها اسمها واسم ولى الأمر وعنوانهما الأصلى والكلية أو المعهد التابعة له واسماء وعناوين وتليفونات الأقارب الذين ألجأ اليهم عند الضرورة، كذلك ندون فى الاستمارة التى يوقع عليها ولى الأمر أسماء خمسة أشخاص فقط يسمح لهم بزيارتها فى الدار.

وفى منطقة المهندسين وتحديدا فى شارع السودان الذى يكتظ ايضا بالكثير من بيوت المغتربات التقينا نموذجا آخر من اصحاب هذه الدور وهو المهندس كمال لطفى الذى يقول: إن الدار عبارة عن «فيلا» من طابقين وحديقة كبيرة، والدار بها ثلاث مشرفات يقمن بالعمل على راحة المغتربات، والحقيقة الدار تضم الطالبات والموظفات اللاتى يعملن بالقاهرة، وليس لديهن أماكن سكن أخرى وأنا لا أضع قيودا أو شروطا معينة إلا تلك التى تضمن حسن سمعة الدار. فأنا كأب أؤمن بأنه مهما وضعت من قيود على الفتاة فهى الوحيدة التى تستطيع أن تحمى نفسها وتحمى سمعتها، لذا إذا علمت شيئا سيئا عن أى فتاة تسكن الدار اتحقق من ذلك، فإذا ثبت عليها جرم فصلتها فورا.

> **تأجير الغرف بالتناوب بين الليل والنهار**

حكاوى المغتربات

بلقاء اصحاب ومشرفى سكن المغتربات، الكل يضع الامور فى إطار ودى وجميل، ولكن ما نسمعه من الفتيات شىء آخر.

ليلى محمود طالبة ـ أولى كلية العلوم ـ جاءت من طنطا للدراسة بجامعة القاهرة تقول: إنضممت إلى البيت إضطرارا لأنى لم أجد مكانا فى المدينة الجامعية. منذ الأسبوع الأول شعرت بعدم ارتياح، ولكن ما حيلتى والى اين أذهب؟.. الشقة بها حمام واحد فقط ودائما مشغول، لم اتعود المذاكرة الجماعية فارغمت نفسى على ان اذاكر وبجوارى اخريات، وهذا يشكل بالنسبة لى ضغطا عصبيا رهيبا لأنى لم أعتد على ذلك، لذا أشعر بأن مستواى الدراسى على غير ما أرغب، وأحاول أن اتأقلم مع الوضع الراهن. البيت يخلو من المشرفين وصاحبته لا تحضر إلا أول كل شهر لتحصيل الأجرة. أنزعج جدا من حفلات الغناء والرقص الجماعى التى تتم بعد العاشرة مساء، وإذا حاولت التدخل وطلبت تهدئة الصوت تعرضت للسخرية والنقد اللاذع «انت فلاحة»!! وغير ذلك كثير من الألفاظ الجارحة لذا ألوذ بالصمت.

> **رقص جماعى.. عندما تدق الساعة العاشرة!**

نادية هلال من الشرقية وطالبة بالسنة الثالثة بكلية التجارة تقول: برغم أن لى اقارب كثيرين فى القاهرة إلا اننى فضلت ألا أثقل عليهم، وهذا العام أول مرة أسكن فى بيت المغتربات، فقد كنت من قبل فى المدينة الجامعية، ولكن لم أشعر بالراحة وتعرضت لموقف مهين للغاية العام الماضى، فقد كان عندى امتحان فى اليوم التالى وجلست للمذاكرة، وكانت معى فى الحجرة فتاتان من محافظة الاسكندرية ثرت عليهما بسبب صوت (الكاسيت) العالى الذى يدير شريطا «ركيكا خليعا» وكانت النتيجة علقة ساخنة. انتقلت بعدها لبيت المغتربات، وفضلت تأجير حجرة مستقلة حتى اشعر بشىء من الخصوصية التى تعودت عليها فى منزلى وفقدتها فى المدينة الجامعية التى تعد الآن من أسوأ أماكن الاقامة، فالطعام مقزز، ونظافة الغرف لا تتم إلا على يد الطالبات، كما أن اختلاف الوسط والبيئة ينتج عنه الكثير من القصص المؤسفة، فهناك الانحراف الخلقى وصديقات السوء، وكذلك هناك من هن مريضات بداء السرقة، فعندما كنت فى السنة الاولى بالكلية والتحقت بالمدينة الجامعية، تعرضت للسرقة أكثر من مرة وكنت أعتقد فى البداية انهن عاملات النظافة، فلم يدر بخلدى مطلقا أن فتاة جامعية وصلت لقدر لا بأس به من الثقافة ممكن أن تقوم بهذا العمل المخجل إلى أن كثرت شكاوى الطالبات ورتبن انفسهن للايقاع بالسارقة وكانت المفاجأة انها شريكتى فى الغرفة!!..

نشوى عبدالمنعم صحافية تقول: منذ التحقت بكلية الاعلام وأنا اقيم بالقاهرة، وكان شرط أبى الوحيد هو التحاقى بالمدينة الجامعية ورفض تماما فكرة بيوت للمغتربات لخلوها من الإشراف وأيضا ارتفاع ثمنها. ولكن المدينة الجامعية الاشراف فيها اشراف وهمى فهى تغلق أبوابها فى السابعة مساء ولا تسمح للطالبة بالتأخير بعد هذا الوقت إلا بحضور ولى أمرها أو ما يؤكد وجودها فى الكلية ولكن إذا حدث وكتبت إقرارا بأنها ستبيت بالخارج عند أهلها مثلا. فلن يتحرى أحد صدق كلامها، كما أن اختلاف الطبائع والبيئات كان سببا فى مشاكل كثيرة ومهازل أخجل من روايتها، وعندما لم استطع المذاكرة لعدم شعورى بالأمان والراحة وخاصة بعد أن رويت لوالدى كيف أن إدارة المدينة فصلت إحدى الطالبات. وللأسف كانت تقيم معى فى حجرتى بعد أن ضبطتها المشرفة مع شاب فى سيارة، وفى وضع مخل بالآداب، أصر والدى بعدها على أن أقيم مع عمتى التى تسكن بالقاهرة أو أن أعود لكفر الشيخ دون أن أتم تعليمى، وبالفعل سكنت مع عمتى فى السنة الثانية إلى أن اتمت أختى دراستها الثانوية، واستأجر أبى لنا شقة وأحضر خادمة وسكنت بها مع شقيقتى التى التحقت بكلية الطب وأنا الان تخرجت واعمل فى مجال الصحافة وتزوجت منذ سنة واقيم فى بيتى واختى تقيم معى.

جيهان التونسى محاسبة تقول: تعودت الاقامة فى بيوت للمغتربات منذ كنت طالبة بالكلية والحقيقة وجدت ان البيوت التى تضع مشرفات وقيودا على السكن اكثر امانا من تلك الاخرى التى تتركها دون اشراف ولايهم اصحابها سوى الايجار الشهرى عندما كنت طالبة كنت لجد هذه القيود غير مريحة ولكن بمرور الوقت وعما سمعته من مآس وجدت ان فيها بعض الامان ومن الروايات التى تذكرها جيهان عن احد البيوت التى سكنت فيها تقول: كان ذلك بعد تخرجى مباشرة واثناء فترة بحثى عن عمل فوالدى رفض تماما فكرة ان اعمل فى القاهرة ولكن هذا هو حلم حياتى ووافق والدى بشرط ان يكون السكن فى مكان امين.

وفى يوم بعد ان التحقت باحد الدور فى مصر الجديدة بشهر استيقظت من النوم على اصوات عالية قرب الفجر وكانت الفاجعة احدى ساكنات الدار فى وضع مخل بالاداب مع شاب فى الحديقة خلف المنزل يمسك بهما البواب ومن يومها اصبحت هذه الدار موصومة بالعار كما احسست بان هناك شكلا اجتماعيا غير لائق بنظرة الجميع للفتاة المغتربة ومن يومها استسمحت والدى وعدت الى بلدى اعمل وسط اسرتى فالفتاة ليس لها إلا سمعتها وللاسف الشديد من خلال تجاربى مع السكن وجدت ان معظم من يرتكبن الاخطاء يكن من الريف ممن يعانين الكبت فى التربية ويبهرن بالمدينة ولانهن دائما فيهن نقاء وطهارة الريف فانهن يقعن فريسة سهلة للذئاب. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعى. ■

إبنتى يهرب خطابها برغم صفاتها الحسنة !

□□ لى إبنة فى الخامسة والعشرين من العمر على دين وخلق. تعليمها فوق الجامعى، وقد حباها الله بقدر كبير من الجمال والذكاء والكياسة، لقد أعطاها الله كل شىء إلا الزوج الصالح والكفوء، فما أن يأتى الخاطب او أمه ويرونها حتى يصابوا بالوجوم ويذهبوا ولا يعودوا، يرغبها إما الكبير فى السن أو المتزوج وعنده عيال، أما الشاب المناسب فيأتى ثم يذهب ولا يعود، لقد بحثت حولى عسى أن نكون نحن السبب فى ذلك، ولكن لم أجد سوى أن أباها رجل متعلم طيب السمعة، وكذلك اخوانها ونحن من أصل كريم وعريق فى بلدنا، كلام الناس أوجع قلبى فهم يتساءلون لماذا لم تتزوج ابنتك وهى بكل هذه الصفات فأرد عليهم حتى يريد الله، إلا أن صديقة قالت لى: ربما يكون هناك سحر بحيث ان الشاب المناسب يراها قبيحة. انا فى الحقيقة لا أدرى ما السبب ولذا فإنى اطلب منكم النصح والمشورة»

س. س ـ السعودية

ـ لا يمكن الجزم بأن هذه الحالة حالة سحر ولذلك ينبغى لكم أن تستقصوا بدقة عن الأسباب التى أدت إلى نفور المتقدمين للخطبة بعد مشاهدتهم لابنتكم وعليه فإنى اقترح أن تحاولوا الاتصال بطريق غير مباشر بجميع من تقدموا إليكم ثم تراجعوا وذلك عن طريق ارسال من تثقون بهم اليهم للوقوف على الأسباب التى حالت بينهم وبين إتمام الزواج وبدون أن تخبروهم أن هذا الاستقصاء بدافع منكم، فإذا اجمع جميعهم انهم كانوا يرون ابنتكم فى صورة قبيحة وهى ليست كذلك فهناك احتمال وجود من يقوم بسحر اعين المتقدمين لكم واعتقد ان هذه مهمة تتطلب المعرفة المسبقة ـ لمن يقوم بالسحر ـ بنية هؤلاء للتقدم لخطبة ابنتكم بالاضافة إلى وجوده معهم أثناء تقدمهم لرؤية المخطوبة ومن ثم سحر اعينهم حتى يروها فى صورة قبيحة.

وقد تكون هناك أسباب أخرى لا تظهر أحيانا كأن يكون هناك شخص مغرض يتصل بمن يتقدم إليكم وبدون علمكم ويحاول أن يسىء إلى سمعتكم ويصفكم بأشياء لستم انتم أهلا لها أو لعل المتقدمين يجدون فيكم من العادات أو التقاليد أو التصرفات مما لا تناسب معهم ولم يكونوا ليدركوها إلا بعد مجيئهم إليكم.

وعلى أى حال فإن مسألة إتمام الزواج بيد الله وحده سبحانه وتعالى لذلك ينبغى لكم التوجه إلى الله العليم القدير أن يرزق ابنتكم الزوج الصالح الكفوء، وفى الواقع انتم لا تعلمون فقد يكون فى اعراض هؤلاء المتقدمين لكم خير لدينكم ودنياكم وعاجل امركم وآجله يقول الله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون». ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدى: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

كيف تصون المرأة نفسها من المخالفات

□ كيف عالج الإسلام وضعية المرأة فى المجتمع.. كيف تصون نفسها، وكيف تتقى الوقوع فى ما يخالف الشرع والعرف، وتحظى بما يصون لها كرامتها ومكانتها التى منحها إياها الإسلام، وما هو دور قوامة الرجل؟

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مفتى عام المملكة العربية السعودية تحدث عن عدد من الأمور الهامة فى هذا الشأن متعرضا لكثير من النقاط التى تهم أفراد الأسرة المسلمة يقول سماحته عن الرجل وقوامته على المرأة:

«الرجل يقوم بالاكتساب والمرأة تقوم بتربية الأولاد والعطف والحنان، والرضاعة والحضانة والأعمال التى تناسبها لتعليم البنات، وإدارة مدارسهن والتطبيب والتمريض لهن، ونحو ذلك من الأعمال المختصة بالنساء».. «فترك واجبات البيت من قبل المرأة يعتبر ضياعا للبيت بمن فيه، ويترتب عليه تفكك الأسرة حسيا ومعنويا..».. «فأمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام وهو المبلغ عن ربه أن يقول لازواجه وبناته وعامة نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، وذلك إذا أردن الخروج لحاجة لئلا تحصل لهن التأذية من مرضى القلوب»، ويضيف: «فإذا كان الأمر بهذه المثابة فما بالك بنزولها إلى ميدان الرجال واختلاطها معهم وابداء حاجتها إليهم بحكم الوظيفة والتنازل عن كثير من أنوثتها لتنزل فى مستواهم، وذهاب كثير من حيائها ليحصل بذلك الانسجام بين الجنسين المختلفين».. «والإسلام حرم جميع الوسائل والذرائع الموصلة إلى الأمور المحرمة. ولذلك حرم الإسلام على النساء خضوعهن بالقول للرجال لكونه يفضى إلى الطمع فيهن» وعن خير حجاب للمرأة يقول الشيخ إبن باز: «خير حجاب للمرأة بعد حجاب وجهها وجسمها باللباس هو بيتها، وحرم عليها الإسلام مخالطة الرجال الأجانب لئلا تعرض نفسها للفتنة بطريق مباشر أو غير مباشر، وأمرها بالقرار فى البيت وعدم الخروج منه إلا لحاجة مباحة مع لزوم الأدب الشرعى، وقد سمى الله مكث المرأة فى بيتها قرارا، وهذا المعنى من أسمى المعانى الرفيعة ففيه استقرار لنفسها، وراحة لقلبها وانشراح لصدرها. فخروجها عن هذا القرار يفضى إلى اضطراب نفسها وقلق قلبها وضيق صدرها وتعريضها لما لا تحمد عقباه، ونهى الإسلام عن الخلوة بالمرأة الأجنبية إلا مع ذى محرم، وعن السفر إلا مع ذى محرم سدا لذريعة الفساد وإغلاقا لباب الاثم، وحسما لأسباب الشر، وحماية للنوعين من مكايد الشيطان ولهذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء» وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء».■

دروس دعوية.. وإعداد لأمهات المستقبل

أربطة للأرامل والمطلقات والعجزة والمقطوعات

جدة ـ منيرة العتيبى

□ عندما تتسلح المرأة بالثقافة الشرعية لاتنال منها الاغراءات. وعندما تلتزم بما أمرها به الشرع فى لباسها وسلوكها فإنها تصون نفسها وتصبح قدوة صالحة لغيرها.

هذا النموذج يفرض شخصيته على المساكن الخاصة بالنساء فقط، فتتحول حواراتهن إلى دروس متبادلة فى الدعوة إلى طاعة الله واداء عباداته وفى تربية الأجيال على التقوى وفى إعداد أمهات المستقبل المسؤولات عن أجيال الغد المسلمة.

اكتشفنا ذلك بوضوح فى المساكن النسائية التى زرناها، وهى أنواع، منها السكن النسائى الخاص بالمستشفيات مثل سكن الطبيبات والممرضات، ومنها الأربطة النسائية للفقيرات والتى تشرف عليها الجمعيات الخيرية أو أهل الخير أو وزارة العمل والشؤون الإجتماعية.

وهناك سكن الطالبات الذى توفره الجامعات لطالباتها اللاتى يدرسن بالجامعة بينما توجد أسرهن خارج أماكن دراستهن، وهو موفر ومجهز بكل اللوازم من فرش، وأدوات كهربائية ومهيأ ومجهز تجهيزا جيدا لدراسة الطالبات، وتشرف عليه مشرفات مؤهلات للعناية بالطالبات، وله أنظمة معينة يجب على الطالبة التقيد بها داخل السكن.

الطالبة نوره. ع (20 سنة) ـ كلية العلوم ـ تقول: أهلى يقطنون بعيدا وأنا مضطرة للدراسة والسكن هنا. فى البداية استغربت السكن بعيدا عن الأسرة ولكنى تأقلمت فيما بعد.

إزدهار (28 سنة) تقول: كنت فى السكن وقضيت به أجمل أوقاتى، اهتمامى بمتابعة تحصيلى العلمى جعلنى أتجاوز عن كل السلبيات، وأتحمل كل شىء فى سبيل التخرج... فى النهاية البنات كلهن متغربات خلف الأسوار، ولهن ظروفهن الخاصة وهن أخوات يراعين بعضهن البعض، والمشرفات حنونات ومتفاهمات.

وننتقل إلى سكن الطبيبات او الممرضات وغالبا ما يكون السكن فى حالة للممرضات لممرضات أجنبيات تؤمن لهن الشركة التى تدير المستشفى أو المرفق الصحى التابعات له المسكن المؤثث والقريب من مركز عملهن وذلك فى حالة استدعائهن تحت أى ظرف من الظروف. كما تؤمن لهن المواصلات من وإلى مكان عملهن، وفى البداية يكون الأمر صعبا نوعا ما وذلك لاختلاف البيئة والعادات والتقاليد والمكان عن بلادهن التى جئن منها ولكن بعد فترة يتأقلمن مع هذه الأجواء وينخرطن بالعمل.

المشاكل التى تواجه بعضهن هو ضيق الغرف، ووجود أكثر من واحدة بها، وأحيانا تريد إحداهن أن تسهر، بينما الأخرى تريد النوم ولكن بالتفاهم حتى تستمر المعيشة بينهن بشكل طيب. ومن المشاكل التى تواجه العاملات فى الحقل الصحى ضرورة الاستحمام يوميا، ولكن مشاركة اكثر من واحدة بالحمامات يجعلها مشكلة حقيقية خاصة فى ظل عدم التفاهم.

والنوبات الليلية والنهارية عند الممرضات تخلق نوعا من الإرهاق لديهن وهن بحاجة للهدوء حتى يستطعن أن يؤدين عملهن على أكمل وجه، فأحيانا تكون الممرضة قد انتهت من «وردية» الليل وتذهب للسكن، ولكن لا تستطيع النوم بسبب الإزعاج من أولئك اللواتى لديهن اجازة أو أن عملهن يبدأ بعد الظهر.

تؤمن الشركات لهن اياما للرحلات والنزهات والتسوق وتحاول بقدر الإمكان الترفيه عنهن وذلك حتى يستمر الأداء فى العمل على نحو جيد.

وفى السكن الخيرى أو الأربطة النسائية نجد السيدات الفقيرات والأرامل والمطلقات وأغلبهن من النساء المسنات والعجزة والمقطوعات أى اللاتى لا يوجد لديهن أهل أو معارف.

وتشرف على هذه الأنواع من السكن النسائى الجمعيات الخيرية وأهل الخير ويوجد منها العديد فى مدينة جدة، ولعل رباط «زينب رضاء» من الأربطة القديمة التى يعود تاريخها إلى حوالى 40 سنة مضت، ويضم حوالى 13 ساكنة تتراوح أعمارهن من 55-82 سنة، وتعتبر الأرامل الفئة الغالبة فى الرباط ويعدهن المطلقات..

وبما أننا تكلمنا عن هذا الموضوع فأود أن أوجه كلمة صادقة لأهل الخير بأن لا ينسوا من فى داخل هذه الأربطة، وأن يزوروهن ويدعموهن ماديا لانهن بحاجة إلى علاج، بحاجة إلى قضاء بعض اللوازم الخاصة بهن، وأن لا يقتصر دور الناس فى دعمهم فقط خلال رمضان بل يستمر الدعم دائما وأبدا وأن تكون الجمعيات الخيرية والأربطة والأيتام دائما وأبدا محط انظارنا وقلوبنا.

السيدة (مريم. ا) 65 سنة ـ نزيلة احدى الأربطة الخيرية ـ تقول: توفى زوجى منذ 25 سنة وربيت أبنائى وزوجتهم ولكن قوبلت بعد ذلك بالعقوق فزوجات أبنائى لا يريدوننى أن أسكن معهن. وأنا حفاظا على بيوت أبنائى فضلت السكن بالرباط على أن أكون عالة على أحد... الحمد لله هنا زميلات لى من سنى نسترجع ذكريات زمان... نصلى معا... نشرب الشاى معا نتقاسم همومنا معا... ولا أدعى لأبنائى إلا بالهدى والصلاح..

السيدة د. محمد (70 سنة) لا أحد لها اطلاقا هى من دولة عربية شقيقة وليس لها أولاد توفى زوجها وإخوانها... سعيدة بالرباط ولو انها فى قرارة نفسها تتحسر على أيام زمان... مريضة... يؤمن لها الرباط العلاج... وتشكر القائمين على الأربطة وأهل الخير لاهتمامهم بالنزيلات... وتدعو أهل الخير لزيارة المسنات بين الفترة والأخرى حتى لا يحسسن بالغربة خلف الأسوار.

لسان حال النزيلات يقول: «لا تنسونا... لا تنسونا». ■



□ الواضح أن وجود سكن نسائى فى معظم عواصم ومدن الدول العربية ظاهرة اعتيادية يقبل المجتمع بها، وأعدادها فى تزايد يتناسب مع أعداد الوافدات للدراسة فى الجامعات أو الكليات أوالعمل فى الفرص المتاحة أمامهن فى المدن الكبيرة، مما يضطر الواحدة منهن للانتقال للعيش بعيدا عن بيت الأسرة، وعلى الرغم من الاشراف الدقيق على أماكن السكن تلك، ووضع القوانين والأنظمة الخاصة التى تحد من نشوء مشكلات اجتماعية خطيرة، إلا أن السيطرة لا تكون بالكامل وربما تأتى بعض تلك المشاكل من داخل تلك المساكن. وقد ساهمت ظروف الحروب التى احاطت بالمنطقة فى وجود تجمع نسائى مختلط متباين فى السلوكيات الغربية مع وجود عادات وتقاليد إسلامية عربية شرقية فى جذور تلك السلوكيات.

وحكاية أم بشار ـ وهى أرملة ـ بدأت مع إحتلال العراق للكويت إلا أن معاناتها الحقيقية كانت قبل ذلك بفترة طويلة، حين ولد لها طفل متخلف عقليا. تقول: يحتاج إبنى «بشار» إلى مدرسة خاصة للمتخلفين عقليا بسكن داخلى. لكن الظروف الاقتصادية والأوضاع السيئة التى نمر بها جعلتنى أبحث عن مدرسة خاصة له فى الأردن، تركت العراق وتوجهت إلى هناك ووجدت المدرسة المناسبة. قضيت ليلة واحدة معه فيها، وتوجهت صباح اليوم التالى إلى أحد المساكن الخاصة للطالبات والمعلن عنها فى الصحف المحلية. وجدت سريرا فى غرفة بمشاركة ثلاث فتيات، اثنتان منهن يدرسن فى الجامعة، والأخرى تعمل ممرضة فى مستشفى خاص احيانا بدوام ليلى. نجتمع عادة فى المساء وقبل الوقت المسموح فيه بالبقاء خارجا. لا اعلم عن حياتهن الخاصة شيئا، ويبدو أن الطالبتين صديقتان. نتبادل الأحاديث العامة والتى لا تخلو أحيانا من الحديث عن الشباب والعلاقات والزواج، وما تتعرض له كل واحدة منا من مواقف فى هذا المجال، ربما أن التباين فى خلفياتنا سبب فى عدم الغوص أكثر فى خصوصياتنا، كما أننا نعود فى المساء منهكات، ولا شأن لنا سوى الاهتمام باحتياجاتنا.

المعاناة التى نواجهها فى السكن تتمثل فى الخدمات التى يجب أن تكون متوفرة ولا توجد!. مثل اشعال التدفئة فى الأيام الباردة، وعدم وصول الماء أو عدم وجود ماء ساخن، وسرقة الطعام من الثلاجة التى فى المطبخ حيث تضع احدانا شيئا خاصا بها، وإصرار مشرفة السكن على اطفاء النور مبكرا والازعاجات التى تصل من الغرف الأخرى من أصوات الضحك والصراخ بصوت عال أو الصراخ وصوت آلات التسجيل المرتفع!!

وتروى هيفاء هذه المواقف عن ليلة قضتها عند صديقتها فى مسكن الطالبات فى الجامعة: أعيش فى قرية لا تبعد كثيرا عن الجامعة أذهب صباحا فى الحافلة وأعود بعد انتهاء آخر محاضرة. أعلنت الجامعة قبل فترة ماضية عن رحلة جماعية للطلبة والطالبات، ولأننا نعود فى وقت متأخر فقد سمح لى أهلى أن أبيت عند صديقتى التى تسكن فى الجامعة بإذن من المسؤولة عن السكن. للعلم أنا من بيئة بسيطة محافظة، وليس لى أخوات بنات، وفى اللحظة التى دخلت فيها غرفة صديقتى التى تشاركها بها 6 طالبات فوجئت بأشياء، اعتبرها فى قاموس مفرداتى خيالية!! ليس هناك خصوصية أبدا وهذا شىء جديد بالنسبة لى.. طريقة ممازحتهن لبعضهن البعض، الطريقة التى تستعرض بها الواحدة نفسها أمام الأخرى، الأحاديث والنكات البذيئة التى كن يتبادلنها. لقد صعقت حقا لم يغمض لى جفن فى تلك الليلة وأنا أعيد فى ذاكرتى كل التفاصيل. وصدقا منذ تلك الليلة تفتح ذهنى على أشياء كثيرة.

وتتذكر «أم بلال» التى كانت تعمل مشرفة فى أحد مساكن الطالبات الجامعيات حادثة كانت السبب فى فصلها من العمل، تقول: كانت أنظمة السكن لا تسمح بتأخر الفتيات لأكثر من الساعة الثامنة مساء، وعلاقتى بمجموعة من الطالبات كانت ممتازة، فقد كنت صديقة لهن أكثر من كونى مشرفة مسؤولة عليهن.

وأتذكر فى يوم الحادثة أن واحدة من تلك المجموعة لم تغادر السكن منذ الصباح، تغيبت عن الدوام الجامعى بدعوى أنها تشعر بوعكة صحية، وقضت معظم اليوم تتنقل بين مكتبى وغرفتها، لا أستطيع القول انها كانت تختلف عن الفتيات الأخريات فى تصرفاتها، فتاة متوسطة، لا يبدو على سلوكها شىء مشين، وفى المساء تجمعت المجموعة فى مكتبى بوجودها. فى حوالى الساعة العاشرة تركتنا لتذهب للنوم، واوينا جميعا إلى الفراش. فى حوالى الساعة الحادية عشرة والنصف، كنت أغط فى نوم عميق عندما رن جرس الهاتف فى غرفتى لأفاجأ أن المكالمة من قسم الشرطة يسألوننى عن بعض المعلومات عن تلك الفتاة، وعن رقم هاتف أهلها وغير ذلك.. وطلبوا منى أن أكون حاضرة فى قسم الشرطة فى صباح اليوم التالى!... على الفور صعدت إلى غرفة الفتيات لأجد سريرها خاليا، استيقظت الفتيات وعلى الفور قرأت فى عيونهن خيوط المؤامرة: لقد ساعدن الفتاة على التسلل خارج السكن لأمر يحرمه الشرع، وقد تصادف ذلك مع مرور دورية للشرطة! ■

جدل حول الفحص الطبى قبل الزواج

هل يقضى العروسان شهر العسل فى السجن؟

المعارضون: الفحص يؤدى إلى انتشار الزواج العرفى وسوق سوداء للشهادات الطبية

القاهرة-مصطفى عبدالسلام

☐ هل تقبل الفحص الطبى قبل الزواج؟

سؤال بسيط تم طرحه عشرات المرات من قبل ولكن ظهور قانون جديد للطفل المصرى اشعل القضية من جديد ووضعها فى بؤرة الاهتمام.

واللافت للنظر فى القانون ان هناك اقتراحا باضافة مادة تحمل رقم 4 تقضى بانه «يمنع توثيق عقود الزواج الا بعد فحص الراغبين فى الزواج طبيا للتحقق من خلوهم من الامراض التى تؤثر على حياة الطفل او صحته وقدراته» وذلك للحد من حالات الاعاقة والتخلف بين الاطفال ويعاقب من يتخلف من الزوجين عن الفحص بالحبس لمدة ثلاثة اشهر وغرامة الف جنيه.

ببساطة وفى حالة اقرار هذه المادة فان الاجابة عن السؤال السابق لاتحتمل الاجابة بـ«نعم» أو «لا» وانما بـ«نعم» فقط اما «لا» فانها تقود الزوجين الى الحبس ودفع غرامة وبالتالى قضاء شهر العسل فى التخشيبة ولكن بالطبع بصورة انفرادية وليس حبسا جماعيا.

وبعيدا عن نصوص قانون الطفل المصرى الجديد يشير اسامة شارف «طالب جامعى 22 سنة» الى انه فى حالة اقرار هذه المادة الرابعة من قانون الطفل المصرى الجديد فانها ستواجه معارضة عاتية خاصة من قبل مجتمعات الريف والصعيد والمجتمعات التى يطلق عليها محافظة ذلك لان عملية الفحص الطبى مسالة شخصية لايجوز التدخل فيها بقانون او تشريع وانما هى عملية يجب ان تتم داخل اطار الاسرة الواحدة أو بين الطرفين الراغبين فى الزواج.

ويوضح ان العديد من الناس لايجدون الرعاية الطبية والصحية العالية داخل المستشفيات الحكومية فهل بعد ذلك نطالب كل راغب فى الزواج باجراء الفحص الطبى واين هى الامكانيات المتاحة؟

اما سحر خليل «طالبة جامعية بحقوق القاهرة» فترى ان اقرار مثل هذه المادة التى تعاقب كل من يتخلف عن اجراء الفحص الطبى قبل الزواج يعنى زيادة نسبة العنوسة فى مصر وزيادة نسبة الرافضين للزواج هناك مشاكل عديدة تواجه الشباب منها زيادة اسعار الوحدات السكنية وجميع الاجراءات اللازمة لعملية الزواج الى جانب زيادة حدة البطالة والواجب هو ان نشجع اجراءات الزواج لا ان نضع العراقيل امام اتمامها، هناك أسرار للحياة الشخصية للراغبين فى الزواج يجب المحافظة عليها.

ومن وجهة نظر الدكتور احمد شلبى استاذ التاريخ الاسلامى بكلية دار العلوم فان فحص الراغبين فى الزواج طبيا للتحقق من خلوهم من الامراض من الموضوعات التى اثيرت على السطح فى مصر عدة مرات وانا هنا ارى ان عملية الفحص لاتليق بمجتمعاتنا الاسلامية فلايعقل ان نفرق بين شاب وفتاة ارادا ان يرتبطا بعلاقة شرعية راى الطب ان زواجهما يمكن ان ينجم عنه مرض ما قد يؤثر على حياة الطفل او صحته او قدراته.نعم انا مع الحرص على سلامة الرجل والمرأة وسلامة الطفل ايضا ولكن يجب ان تكون عملية الكشف الطبى قبل مرحلة الخطبة وان يتم بشكل عام لكل فتى وفتاة اى ان يتم استخراج شهادة طبية لكل فتاة تعدى عمرها 16سنة سواء تقدم لها عريس أم لا وبذلك تكون قد تمكنا من تجاوز حالة الرفض التى يمكن ان تنجم عن بعض الطبقات والمجتمعات الرافضة لاجراء فحص طبى قبل الزواج.

ويتفق الدكتور محمد نايل عميد كلية اللغة العربية بجامعة الازهر سابقا وعضو مجمع البحوث الاسلامية مع الرأى السابق ويوضح ان الزام الراغبين فى الزواج بالكشف الطبى قبل الزواج انما يساهم فى زيادة العبء على الشباب بل وزيادة حالة الارهاق على الاسرة المسلمة وتعويق عمليات الزواج وبالتالى زيادة نسبة العنوسة بين الفتيات والعزوبية بين الشباب.

ويرى انه يجب ان تكون عملية الفحص الطبى اختيارية وبرغبة الطرفين الراغبين فى الزواج وبالتالى يجب ألا نعاقب من يتخلف عن هذا الاجراء لانه سيجد معارضة قوية.



ومن وجهة نظر الطب فان الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء يؤكد على ان المادة الرابعة من قانون الطفل المصرى مشاكلها اكثر من نفعها ومزاياها وتنفيذها بقانون سيجلب اسوأ العواقب ويطالب بتطبيق المادة اختياريا مع تشجيع الناس على النظرة العلمية والخاصة بضرورة الكشف الدورى على الشخص سواء كان مريضا او صحيحا. ويتوقع نقيب الاطباء ان تجد عملية الفحص الطبى بقانون مقاومة داخل مجتمع الصعيد فالفكرة لن تنجح اجتماعيا وسوف تقابل بالرفض والعناد بل وستؤدى الى ايجاد سوق سوداء للشهادات الطبية المزورة ولو حدث وقصرناها على المستشفيات فسوف نكرر تجربة شهادة السفر كماسيصبح هناك جدل شرعى حول اجبار المأذون على احضار الشهادة.

ولكن هل هناك قوانين فى العالم تفرض عملية الفحص الطبى قبل الزواج؟

يجيب الدكتور حمدى السيد بالنفى ويقول ان هناك بعض الدول من العالم ومنها العربية حاولت فرض الفحص الطبى ولكن التجربة اثبتت فشلها ومثال ذلك تجربة سورية والتى سمعناها كاطباء من السوريين فقد كان لديهم مثل هذا القانون وبالممارسة ثبت فشله.

اما الدكتور شريف عمر (استاذ امراض القلب المشهور ورئيس اللجنة الصحية بمجلس الشعب المصرى) فيوافق على فكرة الفحص الطبى قبل الزواج نظريا اما على المستوى العملى فتطبيق الفكرة يحتاج لمزيد من الدراسات واعداد المراكز الصحية المؤهلة لتقديم مثل هذه الشهادات.

كما ان هناك امرا بالغ الاهمية يتعلق بسر المهنة لنفترض ان طبيبا اكتشف وجود مرض باحد الطرفين الراغبين فى الزواج فهل يخبر الطرف الآخر؟ هنا يكون قد خالف قانون المهنة وفى حالة الابلاغ هنا سوف يمنع احد الطرفين عن الزواج بالطرف الآخر وهنا ندخل فى اثارة الحديث حول العروسين معا لذا فان الموضوع يحتاج الى دراسات متأنية وواعية من جميع النواحى.

وتخالف الدكتورة لفتية السبع (استاذة امراض النساء والتوليد ورئيسة الجمعية المصرية لحماية الاسرة من المخدرات) الآراء السابقة وترى ان هناك امراضا ضرورية يجب الكشف عنها قبل اتمام عملية الزواج ومن ابرز هذه الامراض المرتبطة بالعلاقات الزوجية والتى يكشف عنها الفحص الطبى قبل الزواج الامراض الوراثية مثل السكر والامراض النفسية والعصبية فاذا تم اكتشافها مبكرا يمكن ان تتخذ الوسائل الكافية لعلاجها وهناك ايضا الامراض المعدية التى يكشف عنها الفحص الطبى وهى نوعان الاول: الامراض المعدية التناسلية التى تنتقل عن طريق العلاقة الزوجية مثل السيلان والزهرى والايدز والتهابات الكبد الوبائى وهذه النوعية من الامراض يجب ان يعلم بها الراغبون فى الزواج قبل اتمام عملية الزواج كمايجب ان تعالج قبل الزواج لخطورتها وهناك امراض معدية اخرى ولكنها لاتتعلق بالعلاقة الزوجية مثل الامراض الجلدية وهذه الامراض لاتتعلق بالعلاقة الزوجية وتنتقل عن طريق المعايشة لحامل العدوى.

الشيخ محمد الغزالى الداعية الاسلامى المعروف - رحمه الله - كان يؤيد الفحص الطبى للراغبين فى الزواج ويرى ان فيه حماية للاسرة وللاولاد معا وليس فيه اى تعارض مع الشريعة الاسلامية.

ويرى ان هناك قاعدة تقول «لاضرر ولاضرار» وبالتالى فان منع الضرر مطلوب شرعا خاصة اذا تبينا امكانية وقوع بعض الاضرار التى قد تؤثر فى مستقبل الاسرة والاطفال. هنا منع هذا الضرر جائز شرعا خاصة اذا كان هذا الامر يتعلق بامراض خطيرة انتشرت فى الفترات الاخيرة. ■

من أجل صحتك الإنجابية لاتهملى الرضاعة الطبيعية

الرياض-عقيل العقيل

☐ كل يوم تؤكد الاكتشافات العلمية اهمية الرضاعة الطبيعية للطفل وأمه معا. فى الدول الغربية تشكلت منظمات نسائية تدعو لارضاع الطفل طبيعيا حتى تتم حمايته من الامراض المختلفة، ولتحافظ المرأة على صحتها الانجابية.

فما الفوائد التى اشارت اليها الابحاث الطبية، وما الصحة الانجابية التى توفرها الرضاعة الطبيعية؟

يوضح د. محمد خالد المنباوى - اخصائى أول طب الأطفال فى أحد المستوصفات بالرياض: ان الرضاعة الطبيعية لها فوائد عديدة ومازال العلم يتقدم ويتقدم وتظهر فوائد عديدة للرضاعة الطبيعية، ومن المميزات والفوائد التى تم معرفتها حتى الآن.

● أن لبن الأم هو الوحيد الذى لا يتعرض للتلوث فهو من الأم المرضعة مباشرة لطفلها فهو لا يتعرض ولا يمر على أى مراحل من التخزين والنقل وبذلك يكون انظف وأنقى من اللبن الصناعى حيث لا تمسه يد ولا يتم تخزينه فى أوعية أى ببساطة من المنتج (الأم) إلى المستهلك (الرضيع) دون أى وسيط.

● لبن الأم هو اللبن الوحيد المناسب للطفل حيث يتوفر لبن الأم بدرجة حرارة مناسبة للطفل، فلا هو ساخن، ولا هو بارد، وهذه الميزة مهمة جداً حيث انه مهما تم توليف درجة حرارة اللبن الصناعى للطفل فلن يكون بنفس توافق درجة حرارة لبن الأم لطفلها.

● لبن الأم لا يحتاج إلى أى تحضير او تجهيز وبالتالى لا يحتاج إلى أى مضيعة للوقت لتجهيزه وتحضيره وبالتالى فهو جاهز للطفل فى أى وقت وأى مكان.

● الرضاعة الطبيعية مفيدة للأم حيث إنه يعيد للرحم حجمه الطبيعى ويعيد تنظيم الهرمونات لديها ويمنع حدوث الأورام.

● لبن الأم دائماً طازج ولا يحتوى على اى مواد حافظة وغير ملوث وهذه ميزة لا تتوفر فى الألبان الصناعية وبالتالى تنعدم احتمالية حدوث اضطرابات معوية للطفل الذى يرضع طبيعيا من أمه عنه فى الطفل الذى تتم رضاعته عن طريق الرضاعة الصناعية.

● لبن الأم يجعل الطفل محصنا ضد أعراض الحساسية وعدم التوافق مع الألبان الصناعية والتى قد تحدث مع هؤلاء الأطفال الذين يرضعون صناعياً.

● اتضح بعد دراسات عديدة من علماء علم النفس والصحة النفسية أن الطفل الذى يتم إرضاعه من أمه يتمتع باستقرار نفسى وشخصية سوية عنه فى الأطفال الذين يتم إرضاعهم بالألبان الصناعية، كما أن الرضاعة الطبيعية تؤدى إلى ترابط نفسى وروحى بين الأم المرضعة ورضيعها مما يؤدى إلى راحة نفسية للطفل وللأم والانتظام فى حركة الجهاز الهضمى للطفل مما يؤدى إلى نمو جسمانى وعقلى سليم ومتجانس.

● لبن الأم الطبيعى يحتوى على ميزة مهمة لا تتوفر فى الألبان الصناعية وهى أنه مضاد للعدوى والأمراض، فلبن الأم يحتوى على المميزات التالية:

أجسام مضادة للبكتيريا والفيروسات، فالطفل الذى يرضع من أمه تقل إصابته عن نظيره الذى يتم إرضاعه بالألبان الصناعية.

كما يحتوى لبن الأم على خلايا لها القدرة على تكوين عدة أنواع أخرى من الخلايا تلتهم المواد الغريبة والبكتيريا وتقضى عليها، وبذلك تساعد فى القضاء على أى مواد أو كائنات غريبة تؤذى الطفل او تصيبه بالعدوى

ولبن الأم يحتوى على مادة مساعدة لتكوين ووجود نوع من البكتيريا تساعد غشاء الأمعاء على مقاومة وحماية الجسم ضد الميكروب المسؤول عن الإصابة بالنزلات المعوية والتى تؤدى فى أغلب الأحوال إلى حالات الجفاف.

بالإضافة الى ما سبق فالأم التى تتناول غذاء متكاملا من حيث الكمية والكيفية تعطى لطفلها مع لبنها كل المواد الضرورية التى يحتاجها فهى تمد طفلها بالحديد اللازم له كما تمده بالبروتين الضرورى والكاربوهيدرات والدهون ■

الجوائز.. هل تحفز الأبناء؟

الرباط-مريم التيجى وبشرى البهيجى

☐ يعتبر موضوع اعطاء النقود للطفل كحافز لحد المواضيع التى يختلف الآباء حولها وتتعدد آراؤهم فى النظر اليه.

● سعيد السوسى: أنا لا احب هذا النوع من السلوك تجاه الاطفال، لانه مبنى على الطمع، وأنا لا احب الطمع.

● لحسن جوهر: انه سلوك يحفز الاطفال على العمل، فإذا اردت من اطفالى عمل شىء، وفى وقت معين، اعدهم بمبلغ من النقود، او شىء آخر فينجزون ذلك العمل على احسن ما يرام، وفى بعض الاحيان يطلبون منى النقود فى مقابل عمل يقومون به.

● ليلى محمد: نهجت هذا السلوك مع ابنى، فكنت كلما اردت منه فعل شىء اعده باعطائه النقود فى المقابل، لكن اكتشفت انه ارتبط بالنقود الى حد الا يستطيع ان يعمل لى شيئا بدونها، ولما حاولت وقف ذلك بدأ يسرقنى!!

● بلقاسم اليوبى: لا انهج هذا الاسلوب فى التعامل مع ابنائى، ولا نطرح مشكل النقود بيننا ولا الجوائز، فإذا اردت تحفيزهم للعمل، فإنى اعدهم بالخروج الى المقهى مثلا أو الى الغابة، أو الى شراء «الآيس كريم» لهم.. واحاول الا اربط حياتهم وعملهم كثيرا بما هو مادى.

● وتقول عائشة شداد: لا اتعامل بهذا الاسلوب مع اطفالى، لاننى اخاف ان يتعودوا على هذا الاسلوب، وربما قد لا استطيع ان افى بوعدى لهم دائما، وخاصة انهم الآن فى سن صغيرة، لا تسمح لهم بفهم معناه، فى بعض الاحيان يطلبون منى شراء اشياء لهم اذا نجحوا لكن لا استطيع ان اعدهم.

● وتقول امل طه: صحفية بجريدة «أنوال»: ان وجودنا فى مجتمع استهلاكى حيث يرتبط كل شىء بالمادة، يدفعنا ان نتبنى هذا السلوك ولكن بشكل متوازن.

فلا يجب علينا ان نحرم الطفل من اعطائه نقودا ليشترى بها ما يريد، وهو يرى اقرانه يتمتعون بذلك، فقد يترتب على هذا عقد نفسية قد ترافقه طيلة حياته.

كما لا يجب علينا ان نبالغ فى كمية النقود، بل يجب ان نتخذ حلا وسطا بين التقتير والافراط، مع مراعاة سن الطفل، فكلما ازداد سنا تزداد حاجياته، ويجب ان يعاد النظر فيما يأخذه. ولكن.. لماذا لا تكون المدرسة هى المسؤولة عن تحفيز الطفل للتفوق بمنحه الجوائز على تميزه على اقرانه علميا وسلوكيا؟

جرت العادة ان تحتفل المدارس الابتدائية فى نهاية كل موسم دراسى بتكريم التلاميذ المتفوقين، مع منحهم بعض الجوائز الرمزية. الا ان هذه الظاهرة اخذت فى التناقص ولم يعد صداها يتردد بقوة كما كان الامر فى السابق. «المسلمات» اتصلت بمجموعة من المسؤولين فى هذه المدارس لمعرفة وجهة نظرهم فقال عبدالله بادى «مدير مدرسة»: «مازالت موسستنا تحافظ على هذه العادة، ومازلنا نحرص عليها برغم كل الصعوبات التى قد تحول دون القيام بها على الوجه الاكمل احيانا، لاننا نعتقد انها تساعد على ايجاد جو من المنافسة بين التلاميذ».

لكن الامر يختلف فى مدرسة اخرى إذ يقول مديرها الشرقاوى عبدالله «كانت المدرسة توزع الجوائز على مجموعة من المتفوقين سنويا، باختيار صاحب اعلى نقطة فى كل مستوى، الا ان عدد المكرمين لا يتجاوز ستة تلاميذ سنويا، لان فى المدرسة ستة مستويات فقط وكانت الجوائز عبارة عن كتب دراسية خاصة بالسنة التالية التى سيلتحق بها التلميذ. ولا نستطيع انكار الدور التربوى الكبير الذى تؤديه هذه الجوائز، والتشجيع الكبير الذى تمنحه لكل التلاميذ سواء من حصل عليها، أم من لم يوفق لذلك. ولكن للاسف حالت ظروف المؤسسة المادية دون استمرارها، فتوقفت منذ سنتين تقريبا، وشخصيا لاحظت خلال هذه السنين تدنى مستوى المنافسة بين الاطفال وعدم اهتمامهم بشكل كبير بما يحصلون عليه من نقاط».

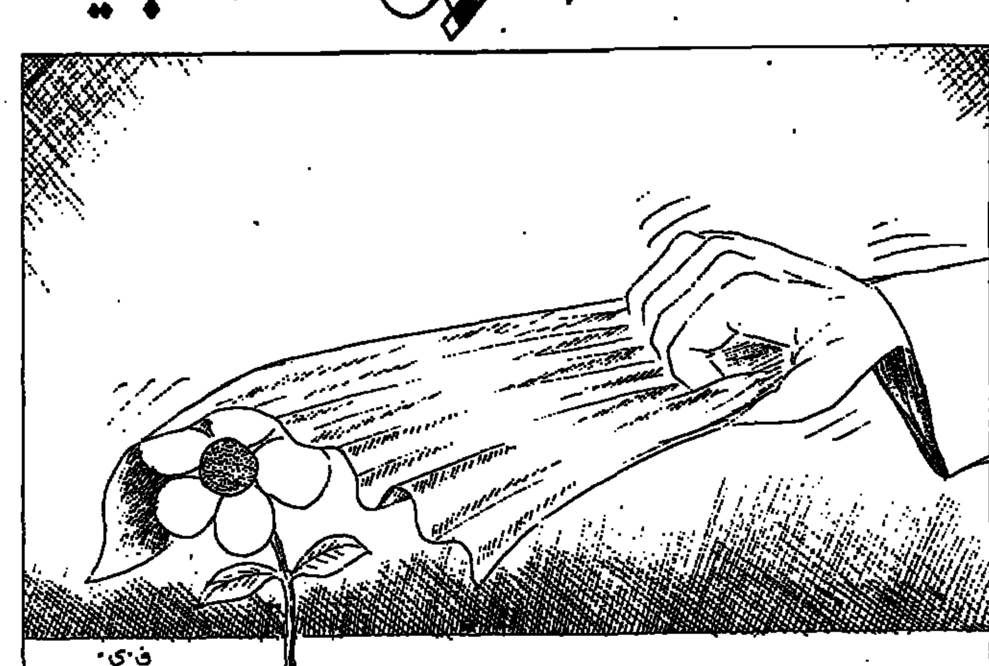
● عبدالكبير التاجى (عضو فى جمعية الآباء فى مدرسة الحسن المراكشى) «اعتقد ان توزيع الجوائز على المتفوقين فى كل مدرسة افضل حافز للتلاميذ على العطاء، فبرغم ان الآباء يوزعون الهدايا على ابنائهم مكافأة لهم على اجتهادهم طيلة السنة الا ان جائزة المدرسة تحمل بين طياتها معنى آخر، وتعطى للتلميذ دفعة قوية وشحنة نفسية بالغة الاثر، لانه يتسلمها بين اقرانه واساتذته، مهما تكون بسيطة تبقى قيمتها غالية الثمن». ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

نصف الدين

رفضته لأنه طالبها بخلع الحجاب

شاب يستغيث: أنقذوني من الحرام!



□ 3451 هل هو اختبار لي وامتحان من الله لإيماني.. لا أدري، فقد نشأت وتربيت على الأخلاق الفاضلة وبرغم اني في سن صغيرة إلا انى حافظت على نفسي وأخلاقياتي التي ورثتها من عائلتي، ولم يستهوني يوما ما اراه يشغل بال من هن في سني، حتى الزواج لم اكن لأستعجله إلا لمعرفتي أنه النهاية الطبيعية لأي فتاة تحلم بالاستقرار، لذا لم أتردد عندما تقدم لي أول خطيب طالبا يدي للزواج، إذ لم أحاول التقصي عنه كثيرا، واكتفيت بانه رجل مسلم، وذلك لعلمي وقناعتي أن الايام كفيلة باصلاح اعوجاج أي شخص، إذا ما تم ارتباطه واستقراره، هذا في معظم الأحوال بالطبع، فالاستقرار العائلي هو ما يفتقده الكثيرون حتى اولئك الذين يبحثون عن زوجة أخرى.. فلا بد أن لذلك سببا، وهكذا وافقت على الخطوبة ومضت الأيام.. وإذا بهذا الخطيب يبدي لي كل يوم وجها.. وبرغم التروي والحكمة ومحاولتي إقناع نفسي بأن الأمر لن يتجاوز حده.. إذا بي افاجأ بذلك الخطيب يطلب مني التخلي عن الحجاب الإسلامي! لأنه لا يريد الارتباط بامرأة غير متحضرة!! وفي ساعتها فقط عرفت ان الأمر أصبح اشبه بالمستحيل: فلماذا هذا الشرط الغريب، وكيف لرجل مسلم أن يطلب من زوجته خلع حجابها. وهكذا انفضت تلك الخطوبة غير المباركة حيث حمدت الله أن الأمور اتضحت لي قبل الزواج بذلك الشخص.. في النهاية جنسيتي مصرية وأبلغ من العمر عشرين عاما ومؤهلي دبلوم في السياحة.

● 3452 «انقذوني من الحرام»، لقد عشت مأساة يعيشها معي الكثيرون من شباب المسلمين، فقد ثابرت حتى تعلمت وعملت.. وأتم الله تعالى نعمه التي يتمناها أي شاب، ولكني ما أن تفرغت لحياتي العملية حتى أخذت التفت يمنة ويسرة أبحث عن زوجة صالحة، وللأسف الشديد فقد بذلت جهدي باحثا عن زوجة ولكن لقلة معارفي لم اتمكن من العثور على امرأة صالحة، ولا ادري ما السبب في عدم عثوري على امرأة وبيئتنا مملوءة بالعوانس، وهكذا لم افقد الأمل يوما، ولكن مع طول انتظاري اجدني لا استطيع الصبر.. إذ تتنازعني يوميا المشاكل النفسية التي اخشى أن تقضي على مستقبلي والعياذ بالله، أضف إلى ذلك الهواجس الشيطانية التي تدعوني.. وأخوف ما أخاف على نفسي الوقوع في الحرام، وقد جاهدت نفسي مرارا وتكرارا حتى كتابتي لكم هذه الرسالة الا يقع لي ذلك، والا انزلق إلى عالم الرذيلة والحرام، ولكن وصلت إلى حال ـ كما لا اخفيكم ـ لم اعد اضمن فيه نفسي، ولفتايات للسلمين وأولياء أمورهن أوجه ندائي هذا راجيا من الله أن أجد المرأة الصالحة التي تصونني من الحرام، على أن تكون سعودية مثلي ومقاربة لي في السن، وسأكون لها الزوج الصالح، ولا أخفيكم انني أعاني من مشكلة بسيطة يمكن شرحها لمن توافق على الزواج مني، ولكن الأطباء جميعا أكدوا لي أن معاناتي كلها تكمن في عدم الزواج، أما عمري 32 عاما، وأتقاضى راتبا جيدا. ■

● ب . هـ من حفر الباطن.. موضوع رسالتك ليس من اختصاص نصف الدين، ورغم ذلك فقد احلنا رسالتك الى زاوية اريد حلا لعلك تجد من التوجيه والارشاد ما يساعدك.. نسأل الله لك التوفيق.

● اب من جدة.. وصلتنا رسالتك المؤسفة.. ونأمل ان تجد مكانا وطريقا لدى زاوية اريد حلا، وعليك التحلي بالصبر والتروي كما انت حتى يقضي الله في الامر.

● غازي. س، للدينة المنورة.. المذكورة تقدم لها صاحب طلب اخر ولم ينته موضوعها بعد، فإما ان تنتظر لحين معرفة قبول الطرف الاول من عدمه، او ان تختار رقما اخر.. وشكرا.

● عبدالرؤوف ـ الرياض صاحبة الرقم المذكور وشقيقتها تقدم لها خطاب من نفس مدينتها.. وهو ما كان مفضلا لديهما لانهما يعملان هناك، فنرجو ان تجد طلبا آخر متناسبا.

● ف. ا من جدة هذا ثاني نداء نوجهه لك في هذه الزاوية تأمل الاتصال بنا للضرورة.

● من السعودية وصلت الينا عدة رسائل منها رسالة عبدالعزيز. ع من الرياض، وعبدالكريم م من ابها، وزيدان من جيزان وعتيق من شرورة.

● ومن المغرب حسناء وخدوج ودلال ومحمد ط وجميعهم من الدار البيضاء.

● من مصر حمدي ا، وشاكر م، ورأفت ا، وزكي.

● ومن امريكا وكندا محمد. ل، ومحفوظ، ومشهور وفارس.

● ننوه الى ان الرسائل التي بها مشاكل اجتماعيةيجب ان توجه مباشرة الى زاوية «اريد حلا».

مهندس مصري

□ مصري يبلغ من العمر 33 عاما حاصل على بكالوريوس هندسة معمارية يعمل بالمملكة العربية السعودية بمكتب استشاري، اعزب لم يسبق له الزواج، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة تعينه على الحياة الزوجية وتعاضده في الحياة، ويرغب في التقدم لصاحبة الطلب رقم (3350) ان وافقت هي وأهلها وسيكون لها زوجا صالحا يسعدها قدر استطاعته إن شاء الله تعالى. ■

3453 ع. ص الرياض ـ السعودية

طبيب مصري في السعودية

□ طبيب مصري يعمل بالسعودية يبلغ من العمر 41 عاما، مطلق وله طفلان، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة مستقيمة دينا وخلقا، وأن تكون حسنة الأخلاق والخلقة، وألا يزيد عمرها على ثلاثين عاما، ويفضل أن تكون طبيبة مثله، ولا تهمه جنسيتها، ولا مانع إن كانت من اصل غربي، أو شرقي، ولا يهم إن كان قد سبق لها الزواج أو لا، ويقبلها ولو كانت لا تنجب شريطة الصلاح والتفاهم، وسيسعى لاسعادها. ■

3454، ا. ع، جدة ـ السعودية

يحفظ القرآن الكريم

□ عمري 29 عاما مصري الجنسية، حاصل على بكالوريوس تجارة، اعمل بالسعودية مديرا للمبيعات، أحفظ القران الكريم كاملا ولله الحمد، واعمل بالدعوة إلى الله بلساني وقلمي، عندي شقة في القاهرة مؤثثة وفاخرة، وفيلا في محافظتي وسيارة، أريد من الله أن يرزقني بزوجة تقربني من الله، وتذكرني إذا نسيت، وتحفظني في مالي وأولادي إذا غبت عنها، وتسرني إذا نظرت إليها، بشرط أن تقاربني في السن، وتعيش معي في أي مكان، وأن تكون حسنة المنظر طيبة الأصل. ■

3455 ع. ح الرياض ـ السعودية

زوجة يمنية

□ سعودي تعليمه جامعي يبلغ من العمر 27 عاما، مدرس أعزب، ملتزم وحافظ للقرآن الكريم، وداعية، وعلى خلق طيب، يود أن يرزقه الله بامرأة صالحة ملتزمة تساعده على نشر الدعوة، وتفضل أن تكون حافظة للقران، او اجزاء منه، وألا يقل تعليمها عن الثانوي، ولا مانع أن تكون جامعية، وألا يكون قد سبق لها الزواج، وأن يكون عمرها ما بين 20 إلى 25 عاما، ولا مانع أن تكون حضرمية، أو يمانية، أو تركية. ■

3456 س. ا، الطائف ـ السعودية

رجل أعمال سعودي

□ سعودي الجنسية، يبلغ من العمر 42عاما، التعليم جامعي، ويعمل رجل أعمال متزوج وله أطفال، يرغب في التعدد، وفي حاجة ماسة إليه، يستطيع القيام بالنفقة وعنده استعداد لتوفير مسكن في جدة، أو تبوك يود الزواج من احدى الأخوات الباكستانيات صاحبات الرقم 3383م إن وافق وليهن، أو أي امرأة صالحة تقبل به وتتفهم التعدد ■

3457 ع. ح جدة ـ السعودية

مصرية أو عربية

□ مصري الجنسية يبلغ من العمر 29 عاما دبلوم تجارة ويعمل بائعا ، لم يسبق له الزواج يريد زوجة ذات أخلاق كريمة، وعلى وعي من دين الله، وأن تكون موظفة حتى تعينه على الحياة الصعبة، ولا مانع أن تكون مصرية، أو عربية من أي بلد. ■

3458، ا. م الرياض ـ السعودية

تؤنسني في غربتي

□ أنا رجل سوداني ابلغ من العمر 40 عاما تعليمي ثانوي، وأعمل عاملا، متزوج ولي أولاد موجودون في السودان للدراسة، أود الارتباط بزوجة صاحبة خلق ودين، تؤنسني في وحدتي ولا مانع من أن تكون السودانية صاحبة الرقم (3346)، وسأكون لها الزوج الصالح ان شاء الله تعالى. ■

3459 محمد، الخرطوم ـ السودان

شرطي الالتزام

□ أنا شاب سعودي عمري 30 عاما أدرس في أمريكا، ملتزم ومتمسك بالعادات والتقاليد العربية الإسلامية، دخلي جيد، أعزب، وأعمل بالأعمال الحرة بجانب الدراسة، أود الزواج من سعودية، أو خليجية على أن تكون على مستوى جيد من الدين والخلق، وأن تكون متحجبة ومتمسكة بالعادات والتقاليد، لها الخيار في الدراسة في احدى الجامعات الأمريكية في مجال الطب أو التمريض فقط على حساب الزوج، أو التدريس في الأكاديمية السعودية في واشنطن إذا كانت مدرسة، على أن تجيد أعمال المنزل، وأن تكون امرأة مخلصة لزوجها، وسوف اسعدها قدر استطاعتي ان شاء الله تعالى. ■

3460 ع. واشنطن ـ امريكا

رجل أعمال

□ رجل اعمال سعودي يبلغ من العمر 25 عاما، تعليمه متوسط، أعزب يود الزواج بزوجة صالحة، ويفضل أن تكون فتاة يمنية لم يسبق لها الزواج على ألا يزيد عمرها على 25 عاما، وأن تكون متدينة وملمة بامور دينها ودنياها من اسرة طيبة، وسأكون لها الزوج الذي يقدرها ويقدر الحياة الزوجية. ■

3461، ا.ش، جدة ـ السعودية

سودانية في جدة

□ سودانية من مواليد جدة بالسعودية وتعيش مع أسرتها بجدة تبلغ من العمر 19 عاما تعليمها متوسط لا تعمل، ترغب في الزواج من شاب عربي متعلم يعيش في جده او مكة المكرمة لا مانع أن يكون سودانيا أو غير سوداني، وأن يكون عمره من 23إلى 29 عاما. ■

3462 خ، جدة ـ السعودية

يقوم بأعباء الحياة

□ مصرية تبلغ من العمر 20 عاما، حاصلة على دبلوم فني، لا تعمل، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ويتقي الله فيها، على أن يكون عاملا في مجال جيد، ويستطيع القيام بأعباء أسرته، ولا يتجاوز من السن 35 عاما، وستكون له الزوجة الصالحة. ■

3463 ص. ع، البحيرة ـ مصر

مصري أو سوداني

□ مصرية تبلغ من العمر 33 عاما حاصلة على دبلوم تجارة، وتعمل سكرتيرة في احدى المدارس، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ومستعد للقيام باعبائها، على أن يكون مصريا أو سودانيا، يقاربها في السن والتعليم، وسيجد فيها المرأة الصالحة ان شاء الله تعالى. ■

3464 م. م، اسكندرية ـ مصر

أب لأولادها

□ مطلقة كويتية تبلغ من العمر 35 عاما، حاصلة على دبلوم معلمات، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ويفضل أن يكون عقيما، ليكون أبا لأولادها، على أن يتناسب معها في السن، ويكون من نفس بلدها الكويت، وسيجد فيها المرأة الصالحة المطيعة، وربة البيت التي يتمناها ان شاء الله تعالى. ■

3465 م، الكويت

أحوال

الشيخ الدكتور:

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي 11411

الحسد ممقوت بين الأقارب

□□ لي أقارب يحسدونني كل نعمة أنعم الله بها علي مع أني أحب لهم الخير وأبذل لهم المعروف وهم مع ذلك ينشرون سيئاتي ويعظمون أخطائي ويفرحون بما يحصل لي من المصايب وقد كرهت بسبب ذلك الاقامة معهم في قريتهم وحدثتني نفسي بالتنقل في أرض الله الواسعة ولكن ذلك إذا حصل ثقيل على نفسي، لأن الوطن محبوب، والغربة بلاء: وأنا في حيرة من أمري.. أرشدوني أرشدكم الله.

أخوكم: س. م ـ مصر

إن مما يبتلى به بعض الصالحين حسد القرابة كما حدث لنبي الله يوسف عليه السلام مع إخوته وكما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي لهب وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولن يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» رواه مسلم. والمؤمن إذا ابتلي بمثل هذا يصبر ويحتسب ويتذكر قول يوسف عليه السلام:«إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

وإن الذي يدرس تاريخ الكرماء والمشهورين يجد أنهم قد اكتووا بنار حسد القرابة ولكنهم مع ذلك يصفحون ويعفون... فهذا هو المقنع الكندي أحد أجواد العرب يشتكي حسد القرابة فيقول:

وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم
وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غنى
وإن قل مالي لم اكلفهم رفدا

وهذا طرفة بن العبد أحد شعراء المعلقات يشتكي من جفوة قريبه فيقول:

فمالي أراني وابن عمي مالكا
متى أدن منه ينأ عني ويبعد
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرا من وقع الحسام المهند

واستمع إلى الكميت الأسدي يقول عن الحاسدين:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم
قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات أكثرنا غيظا بما يجد
انا الذي يجدوني في صدورهم
لا ارتقي صدرا عنها ولا أرد

وإني أنصح السائل ألا يهاجر من قريته إلا إذا خاف على دينه وأنكره قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» متفق عليه. وقوله صلى الله عليه وسلم: «ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي إذا قطعته رحمه وصلها» رواه البخاري. ■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

سلاح في أياد ضعيفة!

لماذا يطلب بعض النساء.. العصمة؟

الرياض: لولو الحبيشي

□ كثيرا ما تندم حتى قيل (العزامات الندامات) وسرعان ما تغضب فتنسى كل جميل بينها وبينه «إنكن تكفرن العشير» وقريب رضاها فكلمة حلوة تجتذبها من مسافات الغضب البعيدة، سهل إبكاؤها وسهل إسعادها، وهي لكل هذا وأجله عاطفية تحيل مسائل العقل للقلب والعكس ليس صحيحا أبدا.. (ضلع أعوج) في إصلاحه كسر له والتمتع به لا يكون إلا على عوج كما صدقنا المصطفى قوله.

كل ما فيها يسلبها القوامة وكل مقتضياتها فإن رضيت فلم الرضا وإن سخطت فعليها ما تجنيه، والطلاق بسند من بنود القوامة «ولا تمسكوا بعصم الكوافر» «فإن طلقها» «وإذا طلقتم النساء» وهكذا فبرغم إباحة التنازل عن هذا الحق لم يرد نص يفترض تطليق المرأة زوجها.. وهل للضعيف أن يرفض القوة، هل له أن يستغني عن مصدر أمانه إلا مأخوذا بعزة الحمق والمكابرة.. ولو بلغ عقل المرأة مرحلة ليست إعجازية لعلمت أنه ما يكون لها التطليق إلا بتوكيل من زوجها بتطليق نفسها أي تنازله هو عن حقه هذا، وفي توكيله وتنازله دليل واضح على قوته وضعفها وقيادته وانقيادها وقوامته عليها، وفيه دليل بنفس الوضوح على عوج المرأة إن هي حجمت أحلامها الزوجية بأن تكون المطلقة (بكسر اللام) متى شاءت..

جملة الآراء التي جمعناها تؤيد قوامة الرجل ورجولة القوامة..

العمر عدة!

أم صالح الراضي تقول: إن جعل الطلاق بيد المرأة قضت عمرها متقلبة تخرج من عدة طلاق الأول لعدة طلاق الثاني، فكون الطلاق بيدها لا يعفيها من قضاء مدة العدة كاملة دون نقصان، والمرأة بطيشها وغضبها ومحدودية تفكيرها قد تطلق زوجها لمجرد أنه رفض أن يذهب بها إلى السوق أو لأنه خاصمها لخروجها دون إذنه... إلى غير ذلك من الأسباب التافهة مقارنة بخطورة حياة الأسر واستقرارها، المرأة لو أعطيت المجال لاستبدلت الرجل بالرجل كما تستبدل (الفستان بالفستان) ومن يغير المرأة؟!

تضيف منيرة المسفر قائلة: لتطلب المرأة ما شاءت ولتصنع ذلك إن شاءت، ولنفترض معها أنها صارت (الكل في الكل)، صارت في أمان، والويل لمن يجرؤ على إغضابها لأن تطليقه سيكون سهلا.. مظاهر كاذبة لا تستطيع إخفاء الحقيقة، أن المرأة المطلقة (بكسر اللام أو فتحها) امرأة مكسورة تقتات عليها الشائعات وفراغ من لا عمل له، تطلق لتدعي انها تمارس الانتصار مع انها تتنفس الهزيمة المرة عمرا مديدا، حتى لو كان الرجل تعيسا يستحق الطلاق. الطلاق حق لو منح للمرأة بالتوكيل لا يمكن منحها الرجولة بالتنازل ولا القوامة بالتبادل، المرأة خلقت لتنقاد والرجل خلق ليقودها لا قيادة المستعبدة الذليلة، بل المحبوبة المرعية التي يحميها من الأخطار ويقودها للاستقرار والنجاة والتألق.

أمينة صالح تضيف إلى ذلك: مع الدعايات الزائفة التي تحث المرأة على طلب المساواة مع الرجل ونبذ قوامته، ومزاحمته في عمله وقيادته لأسرته، يجد المغرضون وسائل شرعية يطلبون استغلالها فيما لا مصلحة من ورائه، وكان المباح تجب ممارسته أو المطالبة به ادعاء لظلم لم يقع وافتراء على المجتمعات الإسلامية، وكثير من السطحيين والسذج يغبطون المجتمعات النصرانية على اشتراك الزوجين في طلب الطلاق، متناسين مزايا المجتمع الإسلامي وأنظمة التكافل والتعاون والقوامة متخذين من وقوع الجهلة في الأخطاء الاجتماعية بحق أسرهم وزوجاتهم وسيلة للتذرع بجدارة الأنظمة النصرانية.

والإسلام قدر الأسرة والمجتمع وكفل للفرد حياة كريمة يشعر فيها بالأمان على نفسه وماله وعرضه وأعطى للقضاة حق إنصاف المظلوم بمجرد ثبات الظلم الواقع عليه، فما هي فلسفة المرأة التي تجعلها تسعى لطلب حق الطلاق؟!

إن كان الخوف من الظلم والبطش فهذا الأمر مردود عليها بالمحاكم المشرعة الأبواب!

وإن كان رغبة في التساوي مع الرجل فهذا جهل منها لا يستغرب في أحيان كثيرة ـ نسأل الله العافية ـ والرد على ذلك بكون الرجل هو القوام وهو الأجدر بقيادة الأسرة ـ شاءت أو أبت ـ ولو نظرت في للجتمعات الغربية التي تستقبلها وتلبي نداءاتها النشاز لوجدت الحقيقة كذلك فالمرأة تخون الرجل أو تطلقه أو حتى تقتله لأنه أساء إليها، وهذا يعني أنه القوام بالطبيعة، ولا نشك في أن جل الغربيات المستمتعات بحق المشاركة في الطلاق يحسدن المرأة المسلمة على ما تكفله لها قوامة الرجل المسلم عليها ورعايته لها وإن شوهوا صورة القوامة بالتسلط والمركزية وتهميش المرأة، وهي مسائل لا أصل لها إلا في خيالات المخربين المغرضين.

وأظن أن الواجب إزاء كل هذا هو دعم الرجل المسلم وتمكينه من ممارسة القوامة بالشكل الصحيح كراع مسؤول عن رعيته، نريده قائدا شهما منصفا حريصا على سلامة وراحة رعيته واطمئنانهم لقيادته ورعايته، فلا يستبدلونه ولا يحلمون بذلك، لا لأنه متسلط متجبر، بل لأنه بشهامته لا يريدون له بدلا وعلى المرأة الاستمتاع بذلك.

لو تنازل طلقته!

خولة م: لا أتصور أن أطلب حق التطليق، وأشعر أن المرأة التي تطلب ذلك وتشترطه تعاني من عقد نفسية وعقلية، لا أريد ممارسة الإرهاب مع زوجي (إلا تفعل أطلقك!) أريد أن أكون ذات حظوة عنده يدللني برجولته وقوامته وضعفي واستحقاقي وإذا أخطأت الاختيار فالشرع القويم جعل لكل مشكلة حلا وكفل لكل مظلوم إنصافه، فإن كان زوجي ذا عيب شرعي لا اكتشفه إلا بعد الزواج فالقاضي يستطيع بصلاحياته الشرعية تطليقي وخلعي، وماعدا ذلك، فلو اشترطت جدلا أن يتنازل زوجي عن حق الطلاق لي ـ ولو على سبيل المزاح ـ ووافق طلقته واسقطته من حسابات احترامي وحبي.

تنازله إثبات لقوته!

أما فاطمة العمري فتقول: إن تنازل الرجل عن حقه في التطليق فهو إمعان في إثبات قوته وجدارته بالقوامة ولو فلسفت المرأة هذه المسألة على هذا النحو ما رغبت أبدا أن تكون هي صاحبة حق التطليق!

المرأة هي المرأة!

أم فواز (خاطبة): يحاورني بعض الفتيات في هذه المسألة لعل رجلا يقبل بهذا خاصة إن كان ذا عيب ككبر السن أو الطيش أو ممارسة معصية ما، ويصطلحن بعد النقاش على أن الرجل مسيطر حتى لو تنازل فالذي لا يتنازل قد يكسب قلب المرأة وتمسكها طيلة العمر وقد لا يكون لزوجه حلما سوى الخلاص من قيده وعذابه، والذي يتنازل قد يخدعها فتظل مخدوعة به لا تريد له بديلا وقد تطلقه صباح زواجها به.. الرجل هو الرجل والمرأة هي المرأة، ولا شأن للطلاق بذلك. ■

الثقافة الأسرية

د. مأمون فريز جرار

البيت أولا

□□ أوجد الله تبارك وتعالى المخلوقات، وجعل لكل منها وظيفة، وهيأه للقيام بها، بما آتاه من خصائص: وما زوده من قدرات. وإذا نظرنا في النوع الإنساني وجدنا ذكرا وأنثى، يستويان في البشرية، ويستويان في التكليف بمقتضيات العبودية لله عز وجل، ولكن بين المرأة والرجل فروقا في التكوين الجسدي، والتكوين النفسي، وفي الوظيفة التي يستطيع كل منهما أن يؤديها.

وعندما تستقيم الحياة مع الفطرة، ويستمد الناس فهمهم وضوابط حياتهم من شرع الله، لا تقع مشكلة في شأن المرأة والرجل، بل لا توجد قضية خاصة بالمرأة وحقوقها، لأن المرأة المسلمة تعرف حدها، وحق الله عليها، وحق أسرتها، وكذلك الرجل، فلا يتعدى حدود الله، ولا يظلم، وإن حدث شيء من ذلك كان له من يقيم الحق في المجتمع بالمرصاد ليرد الحقوق إلى أهلها.

وفي غيبة التصور الإسلامي والانضباط بشرع الله تنشأ المشكلات، وهذا ما حدث في عدد من المجتمعات الإسلامية المعاصرة والسالفة، حيث مر على هذه المجتمعات حين من الدهر ساد فيها الجهل بالشرع وترك الالتزام به فكان الظلم. ولما وقع الاتصال بالحضارة الغربية بدأ التأثر بما فيها من القيم والعادات وأخذت تنشأ في مجتمعاتنا مشكلات جديدة للأسرة المسلمة.

ومن أبرز المشكلات المعاصرة هي عمل المرأة.

إن عمل المرأة في بعض الأحيان ضرورة اجتماعية، فهناك وظائف لا يصلح للعمل فيها إلا النساء.

وهو ضرورة اقتصادية أحيانا: لأن ظروف الأسرة الاقتصادية تدفع إلى ذلك.

وهو تضحية تقدم عليها المرأة، وواجب اضافي إلى أعباء البيت وواجباته، والإنجاب ومشقاته.

وعمل المرأة ضرورة إنسانية في بعض الأحيان يثبت به إنسانيتها، وتستثمر ما أوتيت من طاقات عقلية، وتؤدي لمجتمعها خدمات في أوقات فراغها.

ولكن ينبغي أن يظل نصب عيني المرأة في كل أحوالها شعار هو: البيت أولا، لأن البيت هو مقر المرأة الأول، بل هو مملكتها، ولا يعني ذلك عزلتها أو انحباسها فيه، بل يعني أنه هو قاعدتها التي منها تنطلق لتمارس أدوارها في مختلف المواقع المتاحة.

إن مسؤولية المرأة في بيتها لا تقل عن مسؤولية الرجل في خارجه. ولكن يبدو أن هذا الدور بحاجة إلى إبراز إعلامي يعلي من قيمته، حتى لا يظل في الأذهان مرتبطا بالكنس والطبخ والغسل، بل هو إدارة لمؤسسة البيت بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. ■

«الطب» لدينا لا يتحدث بالعربية

حلول عديدة لتجاوز مأزق تعريب الطب

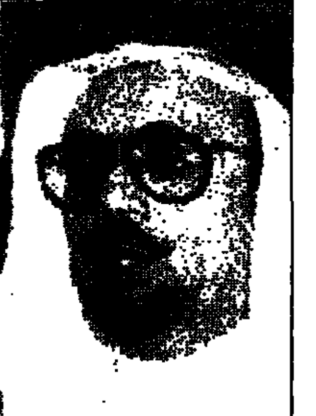
مازالت اللغة المستعملة في غرف العمليات لدينا مقتصرة على الإنجليزية

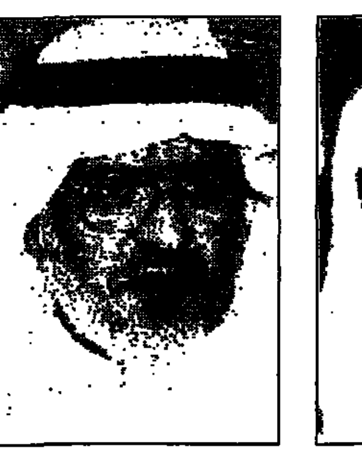
الرياض ـ عبدالله المفلح
جدة ـ عمار بكار

□ السؤال الجارح الذي يطرح نفسه علينا كلما خرجنا من عيادة طبيب: لماذا نبدو كاننا في جهل مركب فلا يمكننا التعامل مع الطبيب الذي يستعمل مصطلحات «لاتينية» في تشخيصه ويكتب وصفاته باللغة الانجليزية او الفرنسية، معتذرا بأن دراسته كلها باللغة الانجليزية، بينما هو عربي وانت عربي والعيادة في بلد عربي وربما الدواء مصنع في بلد عربي؟ والسؤال نفسه يطرحه طالب الطب بصيغة اخرى عندما يكون الطالب عربيا واستاذه عربي والجامعة في بلد عربي بينما دراسته كلها بالانجليزية أو الفرنسية؟ ولو كان الجواب بأن كل بلاد الدنيا تسلك هذا المسلك لوجدنا بعض العذر، ولكن معظم بلاد العالم حتى المتخلفة منها تدرس علومها بلغاتها وهي تدرك ان ذلك من صميم الحفاظ على بنيتها الثقافية، بينما نحن لا نفعل ذلك ابدا برغم فخرنا الدائم بأن لغتنا ـ لغة القرآن الكريم ـ هي الافضل والاعرق؟

هذه القضية بكل اشكالياتها وحساسياتها طرحها مؤخرا د. زهير السباعي (عضو مجلس الشورى السعودي واستاذ الطب المعروف) في كتابه «تجربتي في تعليم الطب باللغة العربية»، و«المسلمون» مشاركة منها في اثراء هذه القضية الهامة اعادت طرح تفاصيل القضية على عدد من كبار الاطباء المهتمين بهذه القضية.


د. عبدالرحمن السويلم


د. زهير السباعي


د. منصور النزهة


د. ظافر وفائي

نبدأ من العلاقة الجدلية بين الطب واللغة وارتباطهما ببعضهما، يقول د. عبدالرحمن السويلم: «الطب غير مرتبط بلغة معينة بدليل انه يدرس بعدة لغات الى جانب الانجليزية». ويفصل د. منصور النزهة «انه ليس مرتبطا بلغة معينة بالمعنى النظري ولكن لغة الدول المتقدمة حضاريا تفرض نفسها في الساحة على الدول الاخرى، فعندما كان المسلمون في القمة كانت للغة العربية صولة وجولة وعندما تقاعس المسلمون تأخرت لغتهم، واللغة التي تفرض نفسها في الساحة الآن هي اللغة الانجليزية في المقام الاول ثم الفرنسية.

أما د. فالح الفالح فله رأي قريب من رأي د. النزهة الا انه يدعو لاخذ الحيطة وعدم الاندفاع دون تخطيط فيقول: النظام التعليمي السائد في كل بلدان العالم يستمد قوته وتجدده ومنافسته من قوة وتقدم النظام الذي يمثله فاذا كان هذا البلد ذا قوة اقتصادية كبيرة وله نظام سياسي مستقر وأنظمته التعليمية قوية ومتجددة، والاكتشافات العلمية والبحوث مميزة فان جل انظمته التعليمية ستكون ايضا قوية ومتقدمة وناجحة والنظام التعليمي الطبي ليس استثناء من هذه الظاهرة، واللغة السائدة هي احدى النتاجات لهذه الظاهرة.

وما نراه في الوقت الحاضر هو انتشار اللغة الانجليزية كوسيلة لغوية لتعليم الطب يمكن ان يفسد في اكثر الحالات بالامر السابق، وليس نتيجة لعجز اللغة الاخرى. ولاشك عند اكثر الاطباء ان اللغة الانجليزية هي السائدة في المؤتمرات العلمية العالمية في الوقت الحاضر وهي لغة اكثر المجلات العالمية شهرة. وحتى الفرنسيون والالمان اذا ارادوا ان يبرزوا في الاوساط العلمية العالمية فلابد من كتابة مقالاتهم باللغة الانجليزية.

ويؤكد د. جمال الجار الله: ان الطب ليس مرتبطا بلغة معينة والدليل ان هناك امما كثيرة تدرس الطب بلغتها المحلية وربما بلغات فرعية او لغات ميتة احياها اهلها، واقرب مثال لذلك «اسرائيل» التي تدرس الطب باللغة العبرية.

ويقدم د. ظافر وفائي لحديثه بالقصة التي ذكرها د. السباعي في الصفحة 35 من كتابه عن القرار الذي اتخذه «هوتشي منه» زعيم فيتنام بتدريس العلوم باللغة الفيتنامية المنقرضة تحت نار استعمار فرنسي شرس دام 30 عاما، واعطائه اساتذة الجامعات والعلماء (على قلتهم) مهلة مدتها سنة لاعادة احياء لغتهم وتدريس العلوم بها.

ولا يخفى القانون الفرنسي الاخير الذي صدر عن الجمعية الوطنية الفرنسية والذي يفرض غرامة مالية قدرها 3500 دولارا على أي مواطن فرنسي يستعمل كلمات انجليزية او غير فرنسية في محاضراته او كتاباته مادام لها مقابل في اللغة الفرنسية، ولم يعبأ المشرع الفرنسي بحجج المعارضين على كثرتهم.

ويضيف د وفائي: تعد كافة العلوم جزءا من الحضارة الانسانية، والحضارة عموما لا تعترف بالحدود الجغرافية أو السياسية، وليس ادل على ذلك من اعادة احياء اللغة العبرية من موات وتدريس كافة العلوم في «اسرائيل» بهذه اللغة، ولا ينكر احد منا تقدم وتطور العلوم الطبية والفيزيائية وغيرها في «اسرائيل». كما لابد لنا من ان نذكر التجربة اليابانية اذ خرجت الدولة من الحرب العالمية الثانية محطمة تحطيما كاملا نفسيا واقتصاديا وصناعيا.. وفوق هذا وذاك عسكريا وبشريا، وبعد عقدين من الزمن نرى اليابان تنهض من كبوتها وتنتفض لتصبح من اكبر الدول الصناعية والتقنية في العالم، ولا يصدر في اليابان اي مقال علمي بغير اللغة اليابانية الاكثر تعقيدا في العالم.

ويبدأ د. حسان شمسي اجابته بالموازنة بين الانجليزية وغيرها من اللغات، ويثير تساؤلات عديدة حينما يوازن ايضا بين الدول العربية وعدد كبير من الدول المتحدثة بغير الانجليزية فيقول: برغم ان الكثير من التطورات الطبية الحديثة تحدث في امريكا وبريطانيا وان اكثر المجلات الطبية العالمية تكتب باللغة الانجليزية والتي هي بلاشك اللغة السائدة في المؤتمرات الطبية العالمية، الا اننا لا نستطيع لن تغفل ابحاثا طبية موثقة تجرى في المانيا او فرنسا، او هولندا او ايطاليا، أو البلاد الاسكندنافية.

وكل هذه تدرس الطب بلغاتها، ويتقن الكثير من اطبائها لغة قومه الى جانب اللغة الانجليزية التي يتحدث بها عادة بكفاءة جيدة.

وكما ذكر د. زهير السباعي في كتابه فان العديد من الدول في العالم تصر على تعليم الطب بلغتها. فالبرتغال واسبانيا وتركيا وفنلندا والنرويج ليست دولا عظمى. بالمقياس الدولي الحاضر ومع ذلك فانها تعلم الطب بلغاتها.

ومن الحديث السابق يظهر سؤال قوي فبما ان اكثر دول العالم تدرس الطب بلغاتها فما مدى نجاحها في هذا التعليم؟ سواء من حيث مستوى الاطباء في الممارسة أو في الابداع والاكتشافات الطبية؟

يقول د. السويلم: «معظم الدول الأوروبية تدرس الطب بلغاتها الاصلية ولا يخفى على احد مدى التقدم الكبير الذي وصلت اليه هذه الدول في جميع المجالات الطبية من حيث الخبرات العالية التي يتميز بها العاملون في المجالات الصحية المختلفة واستيعاب احدث التقنيات في مجال التشخيص والعلاج اضافة الى النشاط الكبير في مجال البحث العلمي وبالنسبة للدول العربية ففي سورية يدرس الطب باللغة العربية وقد حققت سورية تقدما ملحوظا في هذا المجال». ويقترب د. النزهة من الرأي السابق ويفصل القول في اهم الاسباب التي دعت الى التعليم بلغتها فيقول: معظم دول العالم تدرس الطب بلغتها لأسباب كثيرة من اهمها الاعتداد باللغة القومية وانها مسألة هوية والسبب الثاني قضية فهم الطالب للمادة بلغته اعمق من الدراسة بلغة غير لغته الام، يستثنى من هذه الدول القارة الهندية لاسباب ان هناك لغات اقليمية في البلد الواحد وهذه اللغات عديدة جدا من الصعب التدريس في كل اقليم بلغته فيدرس الطب باللغة الانجليزية. كما ان الدول العربية تدرس الطب بغير العربية عدا سورية ويدرس الطب في المغرب والجزائر وتونس بالفرنسية ويدرس الطب في باقي الدول العربية باللغة الانجليزية، وفي لبنان في الجامعة الامريكية ببيروت يدرس باللغة الانجليزية وفي الجامعة اليسوعية بالفرنسية.. اما د. الفالح فيلفت النظر الى ان التدريس باللغة الاصل ليس دليل نجاح حيث يقول: نعم اكثر دول العالم تدرس الطب بلغتها فليست هذه مشكلة فنقل الاصطلاحات الطبية الى اللغات الاخرى يظل سهلا.. لانها تتحقق بنفس الاسم.. اما لغة الشرح والاتصال فتظل اللغة الاصلية للبلد قادرة على التعامل معها ومهم ان اذكر في هذا السياق ان تدريس الطب بلغة البلد. ليس بالضرورة دليلا على تقدم الطب في تلك البلد.

وفي العالم العربي يدرس الطب في اغلبه اما باللغة الانجليزية في دول المشرق أو اللغة الفرنسية في دول المغرب. وفي مرحلة من المراحل درس الطب باللغة الاسبانية في احدى الدول العربية في المشرق. وهناك دولة عربية واحدة لديها تجربة طويلة بتدريس الطب باللغة العربية هي سورية.

اما د. حسان شمسي باشا فيرى انه «يمكن قياس مدى نجاح الدول الاخرى في تعليمها للطب بلغتها بمستوى اطبائها مقارنة بمن يدرسون الطب بلغة شائعة كالانجليزية مثلا وليس هناك اي دليل على ان الاطباء اليابانيين هم اقل مستوى في الطب من نظرائهم في الدول المتقدمة الاخرى كامريكا أو بريطانيا او غيرهما.. كما ان الطبيب الهولندي ـ واقول هذا من واقع المعرفة ـ ليس اقل مستوى من الانجليزي أو الامريكي لانه يدرس الطب باللغة الهولندية الصعبة وبالمقابل لا نجد سوى خمس كليات تدرس الطب بالعربية من اصل 90 كلية من عالمنا العربي!!

فكل الدول التي ذكرناها دول متطورة على المستوى الطبي، ولا احد يعتقد ان تعليمها الطب بلغتها قد اثر على نجاح الطب فيها، فكثير من الدراسات الطبية الرصينة تخرج كل عام من هذه الدول أو تلك ويكفي ان نعلم ان اول دراسة اجريت على الدواء الحالي لجلطة القلب كانت في ايطاليا، وهي التي ايضا تعلم الطب بالايطالية وليس بالانجليزية!!

ومن خلال ما سبق من الاجابات يجد الانسان نفسه وعقله امام السؤال العقدة.. فاذا كانت اغلب دول العالم بهذه الصفة، فلماذا العرب اكثر الاقوام تعليما للطب بغير لغتهم؟! د. السويلم يحدد السبب بقوله: ان ذلك يرجع الى العصور التي تخلف فيها العرب عن ركب الحضارة والتطور في مجالات العلوم المختلفة ومن بينها الطب وذلك نتيجة للنشاط الاستعماري ولاحتلال الدول العربية من بعض الدول الاوروبية ففي خلال عصور ازدهار الحضارة الاسلامية والعربية كان للمسلمين والعرب باع طويل كبير في مجال الطب وقد ظلت بعض المراجع الطبية العربية مثل كتاب القانون في الطب لابن سينا تدرس في أوروبا لعدة قرون. وقد كان نتيجة استعمار الدول العربية ان فرض عليها لغة المستعمر في مجال العلوم خاصة الطب.

ويتفق معه د. النزهة إذ يقول: في دول المغرب العربي كان للاستعمار الفرنسي اثره فجعل التدريس بالفرنسية واستمر، وكذلك في معظم الدول العربية الاخرى كان للاستعمار الانجليزي اثره، وكما ذكرت سابقا ان اللغة تسود مع التقدم الحضاري، لأية امة والامة الاسلامية تعاني من هزيمة نفسية في الوقت الحاضر مع ان لديها مقومات النهوض لو ارادت واعتصمت بالله، فيوم تكون الامة الاسلامية في مقدمة الدول علميا وحضاريا وقوة ومنعة يكون للغة العربية شأن آخر. وخاصة اذا حرصت الدول الاسلامية ان يكون لها هويتها فلا هوية بدون لغة.

ويرى د. جمال الجار الله ان هناك 3 اسباب للمشكلة:

1 ـ اسباب نفسية تتعلق بالهزيمة النفسية والشعور بالدونية امام من سبقونا في مضمار العلوم كافة والطب خاصة.

2 ـ اسباب سياسية تتعلق بالقرار السياسي والذي غالبا ما يكون حاسما في تبني تعليم الطب باللغة العربية والدول العربية التي نجحت في التدريس باللغة العربية كان القرار السياسي حاسما فيها وكان عاملا قويا في استمرار التجربة.

3 ـ هناك اوهام او تخوفات لدى اولئك الذين يعارضون فكرة التعريب او يجدون صعوبة في تقبلها.

ويوافقه د. وفائي مستشهدا بنظرية ابن خلدون في صراع المجتمعات فيقول: يقول ابن خلدون في مقدمته، لن المغلوب مولع دائما بتقليد الغالب، وهذا صحيح لان المغلوب لا يحمل بين جنباته هزيمة عسكرية فحسب بل هزيمة نفسية ايضا. فالهزيمة العسكرية قد تخلف خرابا في الممتلكات، اما الهزيمة النفسية فانها تخلف دمارا ضاريا اوله هذه التبعية والشعور بالدونية، واللغة الانجليزية ليست بأقدر على خدمة المعطيات الحضارية من اللغة العربية، بل تعتبر من اللغات الحديثة والمتطورة اذا ما قيست باللغة العربية القديمة قدم التاريخ والثابتة القواعد والاصول، غير ان الهزيمة النفسية التي يعانيها العرب جعلتهم يضعون لغتهم في المؤخرة، ويقع تحت مظلة (الهزيمة النفسية) عدد لا يحصى من المظاهر والسلوكيات منها التفرنج والتقليد الاعمى وتجاهل القيم التراثية وغيرها.

وعن الآثار الايجابية او السلبية لتدريس الطب بالعربية يقول د. السويلم: بالنسبة للآثار الايجابية بالتأكيد ان استيعاب وفهم الطالب للمعلومات الطبية سيكون افضل كثيرا اذا درس باللغة العربية لان اللغة الاجنبية تمثل مشكلة كبيرة للطلاب خاصة في سنوات الدراسة الاولى ولاسيما مع ضعف مستوى اللغة الاجنبية عند بعضهم.

اما بالنسبة للآثار السلبية فتتمثل في افتقار المكتبة العربية في الوقت الحالي الى المراجع الطبية باللغة العربية. كما ان جميع المجلات الطبية التي تنشر البحوث الحديثة تصدر باللغات الاجنبية ولا توجد حركة ترجمة لهذه البحوث باللغة العربية بصورة مقبولة وفعالة. ويحتاج الطالب والباحث الى مراجع ومجلات باللغة العربية ليتمكن من الاطلاع على البحوث والدراسات الطبية الحديثة.

ويرى د. جمال أنه اذا كان لتلك سلبية فهي تتعلق في كيفية تنفيذنا لمشروع التعريب إذ من الممكن ان نتقاعس عن ترجمة الجديد في مجال الطب بالسرعة المطلوبة مما يجعل الطبيب في عزلة عن هذا الجديد.. ويبدأ د. حسان حديثه عن الآثار باستفهام مثير حيث يقول: اليس عجبا ان يتعلم معظم طلاب الطب في العالم العربي الطب باللغة الانجليزية، في الوقت الذي سيتحدث الى مريضه باللغة العربية؟!!

فلا غرابة ان نجد عددا لا بأس به من هؤلاء يتكلم بلكنة ركيكة، بل ان البعض قد ينفر من قراءة كتاب طبي باللغة العربية؟!

وانا اشارك د. زهير السباعي الرأي ان استيعاب طالب الطب لنص طبي باللغة العربية هو افضل مما لو كان باللغة الانجليزية خصوصا ان الدراسات قد اشارت الى ان عدد المصطلحات الطبية لا يتجاوز عادة 3٪ من كلمات النص. ولا اعتقد ان هناك آثارا سلبية لتعليم الطب باللغة العربية طالما اننا نصر على ضرورة تعليم اللغة الانجليزية واتقانها جنبا الى جنب خلال سنوات دراسة الطب. ومؤكدا على ضرورة ادخال اللغة الانجليزية في مراحل مبكرة من الدراسة الابتدائية.

والامر الثاني ضرورة توفير المجلات الطبية.. الاجنبية الحديثة في كل مستشفى وجامعة، والتشجيع على حضور ومتابعة للمؤتمرات الدولية المختلفة.

ما المشكلة؟

واذا تبينا بعض الآثار لتعريب الطب سواء كانت ايجابية أم سلبية. فان الحديث عن وجود عقبات أو عدمها مما يجدر بحثه لتتضح الصورة اكثر وليصل الحديث الى استقصاء شبه متكامل للقضية الكبرى بأغلب جزئياتها.

يقول د. السويلم: العقبة الرئيسية تتمثل في تعريب المصطلحات الطبية بلغة سهلة سلسة وميسورة الفهم. فانه يجب ان يسبق ويتواكب مع البدء في تعليم الطب بالعربية حركة ترجمة واسعة ونشطة للمراجع والمجلات الطبية حتى لا ينقطع الطالب او الباحث في مجال الطب عن مسايرة المعلومات والبحوث الحديثة في مجال الطب والتي تنشر بلغات اجنبية..

ويسهب د. النزهة في الحديث عن العقبات مبتدئا بركائز التعليم الثلاث فيقول: مكونات وركائز التعليم هي الاستاذ والطالب والكتاب، فعند توفر الاستاذ العربي والكتاب المؤلف بالعربية أو المترجم فان استعداد الطالب لتلقي التعليم باللغة العربية سيكون قويا. يضاف الى هذه الركائز عنصر هام هو القيادة المتحمسة لقضية التعريب مرورا برئيس القسم الى من هو اعلى منه مرتبة في صنع القرار، فان وجود القيادة الواعية المتحمسة للقضية هو العنصر المحرك لهذه الركائز وبدونها تصبح القضية في حلقات مفرغة.

بعض المشاكل التي تواجه التعريب تختص بوجود الاستاذ الذي يمكن ان يدرس بالعربية وهذا ينطبق على دول الخليج ـ على سبيل المثال ـ حيث انه يوجد عدد من الاساتذة غير عرب وخاصة في اقسام العلوم الاساسية مثل علم التشريح وعلم وظائف الاعضاء وبعض الاقسام السريرية كما ان بعض الاساتذة في بلدان المغرب العربي بالرغم من انهم (عرب) الا انهم لا يستطيعون التحدث بالعربية مع العلم ان معظم الدول العربية لديها الامكانية بأن يقوم الاستاذ بالتدريس باللغة العربية مع استخدام بعض المصطلحات من وقت الى آخر في المرحلة الاولى باللغة اللاتينية.

وحتى معظم الدول العربية التي لديها مشكلة جزئية في المدرس يمكن التغلب عليها خلال 5 ـ 10 سنوات اذا وضعت خطة واضحة في كل بلد حسب حجم المشكلة.

المشكلة الكبرى والاهم هي وجود الكتاب باللغة العربية سواء عن طريق التأليف من قبل الاساتذة العرب او عن طريق الترجمة وهذا يتطلب مالا وجهدا كبيرين تنوء بهما اية دولة منفردة حيث ان العملية يجب ان تكون مستمرة بحيث تشمل ترجمة الطبعات الجديدة من كل كتاب واذا تم ذلك يمكن ترجمة بعض المجلات والدوريات بصفة مستمرة، وكما ذكرت فإن هذا يحتاج الى جهاز ضخم للتأليف والترجمة ومن المهم ان تتضافر الجهود ويتم التكافل بين الدول العربية خاصة التي يربط بينها اطار تعاوني مثل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، للقيام بهذه المهام الضخمة.

المشكلة الثالثة وجود من يشكك في اهمية التعريب أو يعارض التعريب من الاساتذة، اعتقد ان معظمهم يمكن اقناعهم اذا توفرت القيادات الواعية على مختلف المستويات وكذلك الامكانات البشرية والمادية. كما ان البعض يعتقد ان التعريب يعزل الطالب عن المواصلة بلغة غير العربية وهذا مفهوم خاطئ. حيث ان التعريب لا يعني بأي حال من الاحوال ان الطالب لا يعلم بلغة اخرى غير العربية.

وان أي مشروع للتعريب يجب الا يغفل معرفة الطالب وتعليمه لغة ثانية الانجليزية أو الفرنسية حتى تمكنه من الرجوع الى الكثير من المراجع وخاصة في مرحلة ما فوق الجامعة (مرحلة الدراسات العليا) واذا وضحت الصورة لكثير من المعارضين فانهم سيصبحون من المتحمسين للتعريب.

اما د الفالح فيحاول ان يضع شروطا لنجاح التعريب يرى انها كفيلة بتجاوز العقبات التي في طريقه وهي:

1 ـ من الافضل ان يكون القرار على مستوى الامة العربية كلها حتى تتضافر الجهود والقدرات العاملة في هذا المجال وتتكامل.

2 ـ لابد من الاعداد لهذه الخطوة بشكل مدروس، بعيدا عن العاطفة أو القرار السياسي البحت وتحديد زمن لبداية هذه العملية يتفق عليه الجميع أو الاغلبية.

3 ـ يسبق تحديد زمن بدء العملية الاتفاق بين اكثر الدول العربية على استخدام قاموس عربي طبي موحد حتى تتوحد لغة الطب العلمية في كل بلدان الامة العربية

4 ـ وضع مشروع عربي لترجمة كتب الطب المرجعية ووضع خطة لتحديثها بشكل مستمر

5 ـ الزام جميع طلاب الطب في العالم العربي باجادة لغة ثانية سواء اللغة الانجليزية او الفرنسية بحيث يكونون قادرين على المتابعة العلمية في الكتب الاجنبية وكذلك المجلات الطبية والقدرة على الكتابة الطبية العلمية.

6 ـ تكوين فريق عمل متخصص على مستوى وزراء الصحة والتعليم العرب يعد لهذه الخطوة ويحدد الفترة الزمنية للاعداد قبل البدء وكذلك تحديد ادوات هذا الاعداد وكلفتها وتوزيع الادوار بين الدول العربية

ويتحدث د وفائي عن العقبات وتقسيمها فيقول ان كنتم تقصدون بالعقبات العقبات اللغوية أو التقنية أو المادية فالجواب قطعا لا توجد عقبات لا يمكن تذليلها وبسهولة ولا ادل على ذلك من تجربة الجامعات السورية والتي بدأت واستمرت بالتدريس باللغة العربية منذ اكثر من 70 عاما. اما اذا كنتم تقصدون بالعقبات اعتبارات اخرى فالجواب قطعا نعم. فالعقبة الوحيدة التي اراها هي (تربع الهزيمة النفسية). ولا أرى لها حلا سوى (القرار السياسي). حقا ان الموضوع المطروح هو موضوع مصيري، وهو الحد الفاصل بين (وجودنا وعدمه) ولا اقصد بوجودنا الوجود المادي ككائنات تستهلك، وانما وجودنا الفكري والحضاري وامكانية بقائنا واستمرارية وجودنا. ■

المشاركون في الملف

● د. عبدالرحمن السويلم وكيل وزارة الصحة بالسعودية.
● د. منصور النزهة استاذ الامراض الباطنة واستشاري امراض القلب بجامعة الملك سعود بالرياض وعضو مجلس الشورى السعودي.
● د. فالح الفالح [illegible] بجامعة الملك سعود بالرياض وعضو مجلس الشورى بالسعودية.
● د. جمال الجار الله استاذ مشارك ورئيس قسم طب الاسرة والمجتمع بجامعة الملك سعود بالرياض.
● د. ظافر وفائي رئيس قسم جراحة الشبكية بمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض.
● د. حسان شمسي باشا استشاري امراض القلب ورئيس قسم العناية المركزة بمستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بجدة.

300 طبيب يؤلفون كتاب «هاريسون» كل 3 سنوات!

□ هنا يرى د. حسان شمسي باشا تجربته الذاتية مع تعريب الطب، وهي تجربة عملية تسلط الضوء على عقبات التعريب واشكالياته يقول: «حين دخلت كلية الطب قبل اكثر من ربع قرن كنت من اشد المتحمسين لتعليم الطب باللغة الانجليزية، حتى انني فضلت آنذاك الدراسة في كلية طب حلب ـ والتي كانت وقتها تدرس الطب بالانجليزية ـ على دخول كلية طب دمشق والتي اشتهرت بتدريسها الطب بالعربية منذ عام 1919م وحتى الآن!!

وما ان وصلنا السنة الرابعة من الدراسة حتى صدر قرار فجائي بتعريب الكلية. اسودت الدنيا وقتها في وجهنا، وتحسرنا على ما فاتنا، واصبنا باحباط ما بعده احباط فكيف في الامتحان باللغة العربية، ونحن الذين كنا نقرأ ـ حتى قبل ايام باللغة الانجليزية؟

لم يكن في حينها لدى الاساتذة خبرة بالتدريس بالعربية، ولم تكن هناك مناهج مطبوعة بالعربية للاساتذة. ولكننا لم نيأس ولم ننهزم فقد انطلق اربعة طلاب ـ كنت واحدا منهم ـ يترجم امهات كتب الطب الامريكية والانجليزية في المواد الرئيسية، ولم تمض سوى بضعة اشهر، حتى كنا نتبادل فيما بيننا ما ترجمه كل منا الى العربية. ودخلنا الامتحانات ونجحنا والحمد لله جميعا بتفوق وامتياز.

اوردت هذه القصة لأؤكد بضع نقاط: فقرار التعريب ينبغي الا يكون فجائيا ودون سابق تحضير، وثانيها انه ينبغي اعطاء هيئة التدريس متسعا من الوقت لتهيئة انفسهم لتلك المرحلة. وثالثها انه على الرغم من ان قرار التعريب قوبل في البدء بصدمة واستنكار، الا ان تكافل جهود اربعة فقط من الطلاب استطاعت ان تجهض تلك المخاوف، وتزيل رهبة التعريب!!

اما الآن فقد تغيرت الصورة تماما، فانتشرت الكتب الطبية المترجمة على نطاق واسع، ومن المعروف ان الطبيب في سنة التخرج يعد في سورية رسالة التخرج باللغة العربية، وكان من نتيجة ذلك ان كتبت الآلاف من الرسائل. الا ان اكثر تلك الرسائل كانت تلقى على رفوف مكتبات الجامعة يأكلها الغبار ولكن الذي يثلج الصدر حقا ان هيئة التدريس هناك اخذت تشجع ـ في السنين الاخيرة ـ طلاب الطب في سنتهم الاخيرة على ان يكون حظهم في رسالة التخرج الاشتراك في ترجمة احد امهات كتب الطب العملية فيتعاون عدد معين من هؤلاء الطلاب على ترجمة احد تلك الكتب تحت اشراف احد اعضاء هيئة التدريس. وهكذا توفرت العشرات من الكتب الطبية الشهيرة مترجمة الى اللغة العربية. ومن زار دمشق، فليعرج على منطقة المكتبات في «اكلبوني» ليرى عشرات الكتب الطبية الامريكية والانجليزية الحديثة، وقد ترجمت بعناية فائقة الى اللغة العربية.

وليس هذا فحسب، بل ان طبيبا يعمل في احد مشافي سورية وهو د. مازن طليمات، قد قام بمفرده بترجمة 4 كتب طبية على الاقل، يبلغ كل منها ما يزيد عن 1000 صفحة، وهذا جهد، عظيم قد يعجز عن القيام به عدد لا بأس به من الاطباء. ولكن تبقى هذه الجهود فردية تحتاج الى تنظيم وتنسق. واذا كنا نعلم ان كتابا طبيا امريكيا شهيرا يسمى «هاريسون» ويبلغ عدد صفحاته 2500 صفحة، قد اشترك في تأليفه اكثر من 300 طبيب. أي ان الطبيب او الاستاذ الواحد لم يساهم في المتوسط بكتابة اكثر من 10 صفحات، فكيف نطلب من عدد قليل من الاطباء القيام بترجمة هذا الكتاب واخراج طبعة جديدة ومعدلة منه باللغة العربية كل 3 سنوات؟ حيث ان مثل تلك الكتب يعاد طبعها مرة كل 3 سنوات في امريكا مع ادخال التعديلات والمعلومات الطبية الحديثة التي توفرت خلال تلك المدة.

ويكفي ان نعلم انه ما ان تصدر الطبعة الحديثة منه في امريكا الا وتواكبها أو تتبعها خلال شهور طبعات بلغات مختلفة، كاللغة الصينية واليونانية واليابانية والفرنسية، والالمانية والاسبانية والبرتغالية وغيرها. ■

كشكول

● صدر حديثا عن دار بيجا للطباعة بمصر مؤلف جديد للكاتب عاطف عبد الفتاح تحت عنوان «مدينة النحو» يحاول فيه الكاتب تبسيط قواعد النحو والصرف للاطفال من خلال جعل قواعد اللغة العربية تتحدث عن نفسها في اسلوب ادبي بسيط واوضح عاطف عبد الفتاح ان الرسوم المصاحبة والتي رسمها عبد الرحمن بكر قد ساعدت على اقبال الاطفال على تعلم دراسة النحو واللغة العربية فيما بعد حيث من الاهمية تبسيط علوم النحو لكل المراحل التعليمية.

● صدر عن مطبعة الرسالة كتاب جديد لمؤلفه «عبد الكريم غلاب» حول «الإسلام في مواجهة التحديات»، ويقع الكتاب في 120 صفحة من القطع المتوسط.

● كتاب «مصباح الساري شرح منظومة عبيد ربه الشنقيطي على المقدمة الآجرومية» حاول مؤلفه زايد الشنقيطي الجمع بين القديم والحديث فجاء سلسا رائقا سهل التناول وشاملا لما لابد منه في فنه مع لاختصار غير مخل. الكتاب صدر مؤخرا عن مكتبة السوادي بجدة في 176صفحة من القطع المتوسط.

● صدر حديثا كتاب «نثر الورود على مراقي السعود» شرح العلامة الشيخ محمد الأمين محمد المختار الشنقيطي (صاحب تفسير أضواء البيان)، وهو شرح لنظم العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم الشنقيطي لمتن جمع الجوامع لإمام تاج الدين السبكي الشافعي في أصول الفقه، وقد جمع المؤلف كتابه من 100 كتاب في أصول الفقه كما ذكره في مقدمة كتابه، ويتعرض كتاب نثر الورود لقواعد استنباط الأحكام من القرآن والسنة وشروط قبول الأخبار وحجية الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ، ويمتاز «نثر الورود» بكثرة الأمثلة والتي لم يعتن بها الأصوليون غالبا، والأسلوب السلس حيث يتحاشى الشيخ الأمين الغموض الذي ملأ كتب اصول الفقه وجنبه كثيرا من كلام المنطقيين والجدليين والمتكلمين، وهو صفوة الكتب السابقة في هذا الفن، وقد حقق الكتاب تلميذ الشيخ الشنقيطي د. محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي، ونشره محمد محمود الخضر القاضي، وتوزعه دار المنارة للنشر والتوزيع بجدة.



● خصصت مجلة «المشكاة» الثقافية المغربية والتي تعنى بالأدب الإسلامي عددها الـ23 للأديب الراحل نجيب الكيلاني، وجاء العدد غنيا بمواد تتناول الراحل اديبا وناقدا وانسانا.

● صدر عن دار سفير للنشر بمصر اول قاموس عربي ـ فرنسي مصور للاطفال، يحتوى القاموس على 4000 كلمة مصورة تم تسجيلها على 4 شرائط كاسيت لتعليم النطق السليم للغتين العربية والفرنسية، وزود القاموس بملحق يحتوى على نفس الكلمات بعد اعادة ترتيبها طبقا للترتيب الهجائي الفرنسي فأصبح قاموسين في قاموس واحد الاول عربي ـ فرنسي، والثاني فرنسي ـ عربي، كما تم تزويده بملحق أخر يحتوى على تصريفات الافعال الشاذة، شارك في اعداد القاموس د. كاميليا صبحي استاذ اللغة الفرنسية بكلية الالسن والصحافي الفرنسي «برونو رون قاره». والقاموس يهدف الى تعليم المسلمين الاجانب اللغة العربية وتعليم ابناء الجاليات الاسلامية والعربية المقيمين في أوروبا لغتهم العربية لغة بينهم.

● بأسلوب سهل وعرض قصصي جميل صدر من سلسلة «نجوم الإسلام» العدد من 7 ـ 12من سير بعض الصحابة والمصلحين، والشخصيات هي: الطفيل بن عمرو الدوسي، عبد الرحمن الكواكبي، عبد الرحمن بن عوف، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، عمرو بن العاص، وقد استطاع مؤلف هذه السلسلة عبد الله الطنطاوي ان يصوغ الأفكار بما يناسب الفتيان واليافعين باستخدام الشخصيات والحوار، وتصدر السلسلة عن دار القلم بدمشق والدار الشامية في بيروت.

● «القدس رمز وذاكرة»، كتاب صدر مؤخرا للباحث والمفكر المهدي المنجرة. يقع الكتاب في 266 صفحة من الحجم المتوسط. وصدر عن دار ليلى للطباعة والنشر بالمغرب.

● «الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربية: نظرة إسلامية»، كتاب صدر مؤخرا لمؤلفه د. محمد عبد العليم مرسي عن مكتبة العبيكان بالرياض، ويتناول الكتاب قضية الغزو الثقافي للعالم العربي بوجه عام، مع التركيز على منطقة الخليج نظرا لاستراتيجيتها، ويوضح المؤلف المدخل الاساسي لهذا الغزو وهو التربية والمؤسسات التعليمية، ويقع الكتاب في 201 صفحة. ■



قصص أليمة عن «الطفل العامل» و«الطفلة الخادمة»

اغتيال البراءة والكرامة باسم «العمل»!

الرباط ـ ابيدار قردامت

☐ يؤلمنا جميعا رؤية طفل صغير لبس ملابس العمل وتبدو عليه آثار الإنهاك وضاعت من وجهه كل ملامح البراءة لتجد أن هذا الطفل حرم من كل المتع التي يفترض أن يتمتع بها طفل ليتحول إلى وسيلة لتحصيل المال لأسرته، ويزداد ألمنا عندما نعرف أن الطفل محروم من الدراسة والإعداد العقلي، ويبلغ الألم حتى العظم عندما نجد أن الطفل انحرف بسبب تأثره بالكبار في جو العمل وبسبب الفقر القاسي ليصبح مجرما صغيرا، أو عندما نكتشف أن الطفل يدفع ثمن عمله كل يوم ألوانا شتى من الضرب والتعذيب.

عمل الطفل في المغرب في الماضي لم يكن بهذه الصورة القاتمة. فقد كان الارتباط المبكر للطفل المغربي بعالم الشغل ليس أمرا غريبا أو نقيصة يعاب عليها. بل هو عادة متأصلة في العادات المغربية، وشيمة تحافظ على توارثها الأسر المغربية وخاصة في البادية والقرى والأرياف. ومما هو معروف أن الأب يحرص أشد الحرص حينما يشتد عود ابنه ويبلغ درجة من النضج وقدرة التحمل أن يسارع إلى اشراكه في بعض أعبائه وأشغاله كالحرث والحصاد والسقي والفلاحة ورعي الغنم. أما في المدينة فإذا كان أغلب الآباء يفضلون تعليم أبنائهم القراءة والكتابة وتحصيل العلم والمعرفة، فإن بعضهم يسلك منحى آخر. وهو الأخذ بيد ابنه والإسراع به عند أحد الحرفيين والصناع لتلقينه حرفة يدوية كالتجارة والخياطة والدباغة. بل أكثر من هذا يوصي «المعلم» بأن يكون حازما مع ابنه صارما في تعليمه، ويقصد الأب من هذا التصرف أن يدمج ابنه في عالم الشغل باكرا، ويعلمه «صنعة» أو حرفة تنفعه في مستقبله. وهناك مثال عامي مغربي يقول: (الصنعة إذا لم تغن فإنها تستر) وذلك ليس لدافع مادي، أو لسد احتياجات الأسرة. بل يكفي الأب فخرا أن يكون ابنه تلميذا يتعلم إحدى الحرف اليدوية أو الصناعية.

في السنوات العشر الأخيرة برزت بواعث جديدة وعلى رأسها الفقر. ففي أغلبية الحالات التي يشتغل فيها الأطفال يلاحظ أن مدخول الأسر ضعيفا والقدرة الشرائية ضعيفة مما يجعل عمل الأطفال مصدرا أساسيا لموارد الأسرة. إلى جانب ذلك فإن عددا كبيرا من الأطفال يشتغلون لأنهم لا يريدون، أو لا يمكنهم، دخول المدرسة، فقد لا توجد هناك مدرسة رهن إشارتهم بالمرة وقد تكون تكلفة الدراسة مرتفعة وقد يكون التعليم دون المستوى مما يجعل الآباء يعتبرونه غير مجد. وتبين احصائية مغربية رسمية أن نسبة الأطفال الذين تجاوزوا سن الدراسة دون أن يدخلوا المدارس تصل إلى 25٪.

وفضلا عن الفقر وعدم الدراسة اللذين يشكلان سببين رئيسين في تشغيل الأطفال، فإن ثمة أسباب أخرى تكمن وراء ظاهرة تشغيل الأطفال منها التزايد السكاني والهجرة القروية والتصنيع السريع وتوسع المدن وعدم اهتمام الآباء بتدريس أبنائهم. كما يأتي تشغيل الأطفال نتيجة توفر عرض للعمل لا يتطلب تأهيلا عاليا أو خطيرا وغير قانوني برغم أن الأجر قد يكون ضئيلا جدا.

ويقول عظوم عبدالعزيز (المفتش الاقليمي للشغل بالرباط): إن تشغيل الأطفال أصبح ظاهرة لا يمكن اخفاؤها، وحجم الظاهرة يتغير من بلد إلى بلد، ولكنها تبرز بقوة في الدول النامية حيث ظروف العيش قاسية، ويضيف: إن تشغيل الأطفال مرتبط في العمق بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للعائلات.

وتواجه المغرب تزايدا سكانيا كبيرا و40٪ من سكان المغرب تقل أعمارهم عن 15 عاما، وهذا يتطلب الاستجابة لحاجياتهم، سواء منها الأساسية (التغذية، التعليم، الصحة) بتحقيق معدل نمو اقتصادي أعلى من معدل النمو السكاني، وهذا لم يتحقق حتى الآن فالناتج الوطني ضعيف جدا بالاضافة إلى أن نسبة الأمية وسط فئة الشباب وصلت إلى 43٪ عام 1992م.

هذه العوامل تجعل سوق الشغل مضطرة لامتصاص فئات عريضة من الأطفال، وجعلهم مطية لتحقيق الازدهار الاقتصادي والنمو السريع لدى عدد كبير من أصحاب الأعمال.

العمل المبكر للأطفال يحرمهم متعة الطفولة

وتبين الاحصاءات الرسمية أن الأنشطة الصناعية والخدمات المنزلية تشغل أكبر عدد من الأطفال في الوسط الحضري. فالقطاع الصناعي مثلا يستقطب 47٪. والخدمات المنزلية والشخصية 20٪. والتجارة (الجملة والتقسيط) 11.6٪ وتوجد في مدينة الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب عدة مصانع ومعامل تشغل اطفالا من الجنسين تقل أعمارهم عن السن القانونية وهو 12 سنة في أشغال تبدو مضرة تماما بصحتهم ونموهم الجسدي، كمصانع الزجاج والخزف، والصناعات الفلاحية والنسيج بالنسبة للفتيات.

مملكة المغرب حاولت محاصرة ظاهرة تشغيل الأطفال بسياج من القوانين والتشريعات للحد من الاستغلال العشوائي لهذه الفئة البريئة.

كما أن الفصل «32» من اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل ينص على أن «تعترف الدول الاطراف بحق الطفل في الحماية من الاستغلال الاقتصادي وفي حقه من الا يجبر على القيام بأي عمل يحمل اخطارا أو من شأنه أن يضر بتربيته أو صحته أو نموه الجسدي أو الروحي أو الأخلاقي أو الاجتماعي».

أما القانون المغربي فينص على أنه: «لا يجوز استخدام ولا قبول الأطفال في المعامل أو عند المؤاجرين قبل أن يبلغوا السن الثانية عشرة من عمرهم كاملة. وينطبق هذا الحكم فيما يخص الأطفال المدعوين لتعليمهم الخدمة في بعض تلك المعامل أو عند أحد أولئك للمؤاجرين».

«ولا يجوز استخدام الأطفال الذين لم يدركوا السادسة عشرة من العمر ولا النساء ليلا في أي عمل كان سواء في المعامل أو عند المؤاجرين».

ومن هذه القوانين أنه لا يجب أن تفوق ساعات العمل عن 10 ساعات في اليوم بالنسبة للأطفال الأقل من 16 سنة، ومتقطعة بفترة استراحة لا تقل عن ساعة. ومنع تشغيل الأطفال في الأعمال الخطيرة، إجراء فحوص طبية كل 6 أشهر للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة.

وحاليا هناك مشروع قانون جديد معروض على البرلمان المغربي للمصادقة عليه وهو رفع السن الأدنى للتشغيل إلى 14 سنة، وغرامة مالية تتراوح بين 100 و200 درهم في حالة الخرق وفي حالة استخدام كل طفل دون السن الأدنى وبإغلاق المؤسسة في حالة تكرار ذلك.

وبرغم هذه القوانين، فهناك عدة تجاوزات تحصل من حين إلى آخر، ومخالفات يرتكبها أرباب العمل والمشغلون تضرب بعرض الحائط كل هذه الفصول المشار إليها سابقا. حيث الاستغلال البشع لبعض الأطفال في سن هي أقل من الحد القانوني، وفي أعمال وأشغال تفوق القدرة الجسدية للطفل، وكذلك بأجر زهيد وبخس دراهم معدودة تبدو كبيرة أمام أعين هذا الطفل، تصل 16 دولارا في الاسبوع.

وقد طفت على سطح الأحداث عدة مخالفات تحدثت عنها الصحافة المغربية في حينها مثل قصة الأطفال الخمسة الذين أصيبوا بعاهات مختلفة وصلت إلى حد الشلل اثر استنشاقهم مادة سامة كانوا يستعملونها في صنع الأحذية بمعمل صغير بمدينة الدار البيضاء. والضجة التي اثارها البرنامج الذي بثته القناة البريطانية «أي ـ تي ـ في» لشركة محلات «ماركس اند سبنسر» باستخدام أطفال قاصرين في مصنع للنسيج والملابس في مدينة مكناس المغربية يزود الشركة بالملبوسات.

أما الإناث من الأطفال فإن نسبة كبيرة منهن تشتغل في معامل النسيج والملابس وصنع الزرابي ومعامل التصبير، ويتعرضن كذلك لاستغلال بشع ومعاملات لا إنسانية من طرف صاحب العمل، وفي ظروف جد سيئة أحيانا، أما اللاتي يشتغلن خادمات في البيوت فإن عددهن غير مضبوط ولا يخضعن لأي إطار قانوني لا من حيث السن ولا من حيث الأجر، ويتسلط عليهن بدورهن كل صنوف الاستغلال والسخرة بل يصل الأمر أحيانا إلى الضرب والعنف والاهانة والشتم.

ومن الثوابت العلمية أن تشغيل الأطفال يضر بنموهم الجسدي والنفسي والاجتماعي، فهو مضر بصحتهم بسبب الجهد الذي يبذلونه والارهاق العضلي والنفسي الذي ينجم عن ذلك مما يعطل، بل يعيق نموهم. هذا فضلا عن تأثيرات الأمراض المهنية وحوادث الشغل، وفضلا عن ذلك فإن من شأن تشغيل الأطفال أن يسبب لهم في مخاطر نفسية ـ اجتماعية، لأنه يحرمهم من اللعب والتعليم والتمتع بالجو الأسري وإقامة علاقات مع اقرانهم في السن، كما يفرض عليهم الخضوع لظروف العمل القاسية ولقواعد سلوكية محددة ويحرمون من الحق في التفتح العادي ويتعطل نموهم الجسدي والعقلي.

ويقول الشيخ عبدالسلام السليماني (عضو رابطة علماء المغرب) إن «الشريعة الإسلامية لم تكتف برعاية الطفل من الناحية المادية فحسب، بل حثت على الاهتمام به من الناحية المعنوية وأوصت بالعطف والحنان عليه والاحسان إليه. وأكدت على حق الطفل أساسا في التربية والتعليم، وحماية حقوقه كاملة. والأمل معقود على من بأيديهم أمور الأطفال في العمل على تطبيق ما ورد في الشريعة والقانون على أرض الواقع». ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. عبد المنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

أنا انطوائي

☐☐ انا شاب في الرابعة والعشرين من عمري، بدات مشكلتي عندما التحقت بالعمل في احد المصانع الخاصة بعد الانتهاء من الثانوية العامة ووجدت اصدقائي يتقدمون وينجحون في العمل ويصبحون رؤسائي حتى اولئك الذين جاءوا بعدي، بينما انا على حالتي الاولى لانى لا اجيد كسب صداقة رؤسائي ولا اجيد الكلام الكثير ولا احب ان اطلب شيئا من احد.

هذه المشكلة تجعلني في حالة اكتئاب، لا اجد مهربا سوى الصلاة والنوم، وادعو الله ان يحسن اموري، اكره الذهاب للعمل لكنى ملتزم به لانى لا اجد غيره وافكر في استكمال دراستي الجامعية لكي اجد عملا مناسبا اشعر فيه بقيمة نفسي، مع استمراري في عملي الحالي، فهل اجد الحل؟

ع. س. م ـ الحديدة ـ اليمن

ـ مشكلتك تكمن في عدم التطابق بين الذات الواقعية وبين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات الاجتماعي، ولذا تطابق السلوك مع مثل هذا المفهوم الى الواقع كانت النتيجة هي التوافق النفسي، لذا يلاحظ عليك القلق الدائم وانك مهدد في مفهوم ذاتك الخاص، واحساسك بالفشل والانطواء. ان جميع ما ذكرته في رسالتك يبين لنا انك تعاني من عدم الثقة بالنفس، لذا فإن احساسك بالتهديد وعدم التوافق النفسي والاجتماعي اوصلتك الى هذا الاحساس السلبي، فأنت احوج ما تكون الى الثقة بالنفس في مثل هذه المواقف التي ذكرتها، ان الثقة بالنفس تجعل حياتك اكثر سعادة ويسرا وانتاجا، انك اذا ما شغلت نفسك بالصراع والانطواء والاحساس بالفشل مع شعور بالنقص، فإنك لن تستطيع اتقان عملك أو التوافق النفسي والاجتماعي في بيئة عملك أو كسب الاصدقاء أو الاهتمام بإكمال دراستك الجامعية، كما انك لن تكون سعيدا بما تفعل، والواقع ان الثقة بالنفس دليل على سلامة صحتك النفسية والجسمية، وان نجاحك في تكوين صورة حقيقية وهي المعنى باحداث التوافق والتطابق بين الذات الواقعية ومفهوم الذات المدرك والذات المثالية والاجتماعية بما يتطابق مع الواقع، حتما ستكون النتيجة التوافق النفسي الاجتماعي، وبالتالي يؤدي بك الى الطريق الصحيح للشعور بمزيد من الثقة بالنفس، اليك بعض النصائح التي تحقق لك التوافق مع مفهوم ذاتك الواقعية لتحقق التوافق مع بيئتك. انت في حاجة الى ان تشعر نفسك بالوصول الى النتائج الايجابية واحراز التقدم الشخصي في حياتك العملية الاسرية، انت في حاجة الى تقبل نفسك وتقبل الآخرين ورضاهم عنك، انت في حاجة الى ان تشعر بالامن والمحبة مع نفسك والآخرين، دع القلق والاحساس بالفشل ولا تؤدي بنفسك الى الاعتلال بصحتك الجسمية مثل عدم النوم الصحي. حافظ على الصلوات في اوقاتها حتى تشعر بالامن والاطمئنان والراحة النفسية والجسدية، إني على يقين انك سوف تشعر بالنجاح الدائم في حياتك العملية والاسرية والاصدقاء أينما تكون في المدينة أو القرية ان شاء الله. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2	■									
3						■				
4						■	■			
5								■	■	
6	■	■		■						
7			■			■				
8					■					
9								■		
10	■			■					■	

افقيا:

1 ـ احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وابنة احد الخلفاء الراشدين، تزوجها النبي بعد وفاة زوجها: خنيس بن حذافة السهمي.

2 ـ دولة من دول مجلس التعاون الخليجي.

3 ـ متشابهات ـ اسم من اسماء الاسد، يتسمى به الرجال، وممن تسموا به صحابي عرف بأنه حبُّ الرسول صلى الله عليه وسلم وابن حبه.

4 ـ نبح ـ ضد: باردة.

5 ـ فضاء ـ ضد اباحة وتحلل.

6 ـ نمارسه.

7 ـ جمع: ثمرة ـ جواب ـ للنفي.

8 ـ أباحا، وحللا (معكوسة) ـ يذاكر دروسه.

9 ـ اختصر لفظة «بماذا» على حرفين ـ يقاتلهم ويحاربهم في سبيل الله.

10 ـ منزلي وبيتي ـ سائل يجري في العروق.

عموديا:

1 ـ من كبار الشعراء المخضرمين، عاش 60 سنة في الجاهلية، ومثلها في الاسلام لقب بشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم.

2 ـ نجاح ـ ماء مبارك يرتوي منه الحجاج والعمار.

3 ـ صراط (مبعثرة) ـ متشابهات.

4 ـ اسم اشارة للمكان القريب ـ دولة في آسيا الصغرى عاصمتها (تفليس).

5 ـ قطع ـ ثلثا: ولي ـ ثواب.

6 ـ رقاد ونوم ـ قط ـ أداة شرط واستفهام.

7 ـ حيوان برمائي مفترس مشهور بدموعه الكاذبة ـ مال يدفع لأهل المقتول خطأ.

8 ـ اختراع (مبعثرة) ـ متشابهات.

9 ـ مزخرف ومرقش (كلمة مكونة من تكرار حرفي الميم والنون) ـ دهان طبي.

10 ـ متشابهات ـ لقب.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ز	ى	د	ب	ن	ح	ا	ر	ث	هـ
2	ى	ح	م	ى	■	ل	ا	ب	ا	ز
3	د	س	■	ت	ح	ى	ا	■	ن	■
4	ب	ب	■	ى	ج	ل	■	ل	ى	ل
5	ن	■	ح	■	ج	هـ	ا	ل	هـ	■
6	ث	ا	ب	ت	■	■	ا	ل	■	ب
7	ا	ر	س	ط	و	ط	ا	ل	ى	س
8	ب	ت	هـ	■	ا	ط	ا	ل	هـ	ا
9	ت	ف	■	ى	س	■	■	ل	م	ل
10	■	ع	ل	ى	ع	ز	ت	■	س	هـ

سنبلة الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل

يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية «سنابل» سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع». فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال أو التحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

جزاء الكذب

☐ كان هناك فتى يسبح في الشاطئ ثم صرخ فجأة اني أغرق فأسرع اليه الناس لانقاذه وعندما اقتربوا منه وجدوه يضحك ويقول لهم انها دعابة انها كذبة، فانصرف الناس وبعد قليل وعلى مسافة بعيدة صرخ الفتى وقال اني اغرق، ولكن الناس لم يهرعوا اليه كما كان من قبل، ولكنه فعلا كان يغرق ولم يذهب اليه احد ظنا منهم انه يكذب ويسخر منهم مرة أخرى وهذا جزاء الكذب. ■

نورهان محمود
عجمان ـ الامارات العربية المتحدة



راوية الأمين صالح ـ 16 عاما ـ الصف الأول الثانوي أم درمان ـ السودان



أدب الاستماع للقرآن

☐ قال الله تعالى «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» أي استمعوا له استماع تدبر وتأمل وتذكر، وأي اسكتوا بكل جوارحكم أدبا وإجلالا لكتاب الله، وأنصتوا لكي تنالوا الرحمة من الله مع عباده الذين يستمعون وينصتون.

والأصل في المسلم أن يقرأ القرآن ترتيلا واضح الألفاظ فصيح النطق. وكان الإمام أحمد بن حنبل قد حذر من الألحان في القرآن ولذا ينبغي الحذر منه.

وهذه قصة رواها أبو بكر الخلال أن رجلا كان يسمى «القثم»، وكان مملوكا حبسه سيده في السجن وحلف ألا يخرج حتى يقرأ القرآن، فقرأ القرآن ووضع فيه الألحان، ومن ثم سرت تلك البدعة للمسلمين. ■

أحمد عادل السيد (15سنة)
الصف الثالث الإعدادي
محافظة مطروح ـ مصر

حكايات الحسون

روضة يوسف الجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

سور الجوري

☐☐ أحكي لكم اليوم قصة طريفة حدثت لأحد الجنود المسلمين في بلاد الفرس.

فقد خرج جيش المسلمين المجاهدين في سبيل الله لغزو بلاد فارس فحاصروا مدينة (الجوري) وكان أهلها من المجوس، ولكنهم لم يستطيعوا اقتحامها أو مقاتلة جيش الفرس الذي يرابط بداخلها.

لماذا..؟

لأن مدينة الجوري وهي من أكبر مدن بلاد فارس كانت محاطة بسور قوي منيع عال عليه أبواب متينة مصنوعة من الحديد قد اغلقت من الداخل باقفال ضخمة وقوية.

حاول المجاهدون المسلمون اقتحام المدينة بفتح ثغرة في الأسوار، أو هدم جانب منها ولكنهم لم يفلحوا، وحاولوا كسر أحد الأبواب بضربه بالحجارة الضخمة أو بجذوع الأشجار ولكنهم لم يفلحوا أيضا، وفشلوا في هذا كله.

أما جنود الأعداء، فقد كانوا يتحصنون بمدينتهم، وقد أوقدوا نارا يتعبدون فيها، ويظهر بين الحين والحين واحد منهم في أعلى السور ينظر ليستكشف ماذا يفعل جيش المسلمين.

بقي جيش المسلمين معسكرا حول مدينة الجوري أياما عديدة يحاول أن يجد ثغرة في أسوارها الأربعة يدخل منها الجنود، أو وسيلة أخرى تمكنهم من دخول المدينة ومقاتلة الجنود المجوسيين الذين يعتصمون فيها ولكن من غير جدوى.

وفي ذات يوم وبينما كان جنود المسلمين يستريحون عند الظهيرة يتحدث بعضهم إلى بعض، ويتناول بعضهم الطعام جلس أحدهم قريبا من السور ليتناول طعامه فأخرج من جرابه قطعة من اللحم وبعض الخبز ووضعها جميعا أمامه، ولكنه تذكر الماء، فلا بد أن يأتي بماء حتى يشرب منه بعد تناول الطعام، فمضى إلى حصانه الذي كان يقف على مسافة قريبة منه حتى يأتي بالماء من قربة الماء التي كانت معلقة على جانب من سرج الحصان.

لكنه ما كاد يخطو عدة خطوات حتى هجم كلب ضخم الجثة على قطعة اللحم فاختطفها وجرى بها نحو السور، فجرى الجندي خلفه لكن الكلب اختفى في (حرش) (والحرش من الشجيرات القصيرة والأعشاب الجافة) بجوار السور.. فبحث الجندي عن الكلب فلم يجده.

فلما يئس عاد إلى مكانه ليتناول طعامه وادخل يده في جراب الطعام حتى يستخرج قطعة أخرى من اللحم، ولكنه في تلك اللحظة سمع نباح الكلب وكأنه يأتي من مكان مرتفع، فرفع بصره فوجد الكلب على السور، عندئذ أخذ الجندي المسلم يفكر، ويقول في نفسه: كيف دخل هذا الكلب إلى المدينة.. وصعد على السور؟!!

لا بد أن هناك ثغرة ما تقود إلى داخل المدينة دخل منها ذلك الكلب...

مضى الجندي إلى أمير الجند، وأخبره بقصة الكلب وما حدث بالتفصيل كيف اختفى الكلب في (الحرش) عند السور وكيف ظهر بعد ذلك على السور.

عاد أمير الجند مع الجندي المسلم الذكي إلى المكان الذي اختفى فيه الكلب، وأخذا يبحثان ويبحث معهما بعض الجنود... فما كان اعظم فرحهم حينما وجدوا ثغرة واسعة في السور تغطيها بعض الأشجار الصغيرة والعشب الطويل الجاف فحمدوا الله على هذا التوفيق العظيم وشكروه.

بالليل تسلل بعض الجنود من جيش المسلمين من تلك الثغرة إلى داخل المدينة، وفتحوا الأبواب.. وعند الفجر اقتحم الجنود المسلمون مدينة الجوري فهزموا جيش المجوس الذي كان بداخلها... وهللوا وكبروا ورفعوا راية الإسلام، ودعوا للجندي المسلم واشادوا بذكائه وقوة ملاحظته. ■

قصة قصيرة



إسلام محمد صالح طه ـ 9 سنوات ـ الصف الثالث الابتدائي ـ الليث ـ السعودية

المفاجأة

☐ غادرنا أبي منذ عشر سنوات، وترك لي ثلاثة اخوات وأما حنونا. ومنذ ذلك الحين ونحن نعاني من شدة الفقر، ولحسن الحظ فقد كان جيراننا يمدون لنا يد المساعدة.

وأمام هذه الوضعية المزرية اضطرت والدتي للعمل في معمل للنسيج كي تخفف عنا وتؤمن لنا الأكل ولوازم المدرسة.

وفي صبيحة اليوم الأول من فصل الربيع الجميل شعرت بأن شيئا ما مفرحا سيحدث، وانا متعب ولا اكاد افهم شيئا.

وبعد تناول وجبة الفطور، اتجهت نحو المدرسة، حاملا محفظتي، وفي الطريق صادفت طفلا صغيرا يبكي، تبدو عليه علامات الجوع والتشرد.. فسألته: ماذا اصابك؟ ومن أين قدمت؟

فلم يرد علي، ولكنني علمت بأنه يتيم الوالدين، فاشتريت له طعاما كي يرد أنفاسه.

وصلت الى المدرسة متأخرا، فطلبت من المعلم ان يسامحني، وبالفعل وافق. جلست على مقعدي وذهني غائب عن الحاضر، سألني المعلم فلم يجدني منتبها، فوبخني بشدة وعاقبني.

دق الجرس مؤذنا بانتهاء حصة الدرس، فحملت محفظتي واتجهت الى المنزل.

وصلت الى البيت متأخرا، فدخلت مسرعا الى غرفتي قافلا على الباب، جالسا على سريري، افكر في المفاجأة المفرحة، وفجأة سمعت طرقة على الباب، فأسرعت نحوه، فوجدت ساعي البريد وبيده رسالة. تسلمتها من عنده واغلقت الباب ثم ذهبت الى أمي لاقرأ عليها الرسالة، وفجأة بدأت ابكي من الفرحة وأمي تعانقني، ولخواتي يتعلقن بي، فرحين لوصول أبي الى مطار محمد الخامس في الدار البيضاء.

فعشنا حياة سعيدة، حتى كبرت واشتغلت وتزوجت، وانجبت اطفالا، وجاءتني فرصة للعمل بالخارج فرفضتها كيلا اخيب حياة اطفالي. ■

يونس زيدان (14 عاما)
الصف السابع
ابن سليمان ـ المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (588) الجمعة 22 ذى الحجة 1416 - 10 مايو 1996

برنامج «صوت الإسلام» في الإذاعة الروسية

موسكو-عبدالله حسن

□ يجري في هذه الايام الاحتفال بالذكرى الخامسة لبدء بث برنامج «صوت الاسلام» في الاذاعة الروسية، ويحظى هذا البرنامج باهتمام المستمعين حتى غير المسلمين الذين يودهم معرفة المزيد عن المبادئ والاخلاق الاسلامية وتاريخ الاسلام. وذكر «اندريه حسنوف» مدير البرنامج ان البث يتم الى جميع انحاء روسيا من بطرسبورج في الغرب والى «تشوكوتكا» في الشرق الاقصى وحتى الى خارج البلاد، والبرنامج يدخل في سياق سياسة الدولة في المجال الديني إذ توجد برامج للاديان الاخرى ايضا. وفي العامين الاولين جرى التركيز في البرنامج على نشر اصول الاسلام، اما الآن فإن البرنامج يتناول مشاكل المسلمين والاحداث الهامة في الدول الاسلامية.

ويواجه «صوت الاسلام» مصاعب منها عدم توفر المراسلين في المناطق ويرغب في اقامة علاقات مع الاذاعات في الدول الاسلامية. ■

يبيعون الوهم و«الغرائز» أمام المساجد!

القاهرة-أنس فودة

□ ربما لاحظت أمام معظم المساجد الكبرى وفي زوايا الأسواق الكبيرة والشعبية وفي بعض الأزقة وجود عدد من باعة الكتب على الأرصفة، إلا انك لو تأملت ستجد أن هذه الكتب ليست جادة ولا تراثية وإنما اكثرها مبني فقط على عنوان «مثير» رغم ادعاء بعضها بارتباطها بالعلم الشرعي.

ويلاحظ أن معظم هذه الكتب تطبعها دور مجهولة (تحمل في كثير من الأحيان اسماء إسلامية وتراثية) باسعار في متناول معظم الناس على أرخص أنواع الورق وتعالج مضامين تافهة وغير علمية وتتناول موضوعات الجنس والجن والحظ والفلك والنجوم.

وقد استطاعت بعض هذه الكتب بارتباطها الظاهري بالشرع الإسلامي أن تمرر موضوعات كانت تثير الكثير من الحرج في الماضي، كان تتحدث عن «الزواج الإسلامي السعيد» الذي ينبني أساسا على «الكفاءة الجنسية» !! ولامانع حينها من ذكر بعض الآيات والأحاديث الشريفة والاستشهاد بقول بعض العلماء دون أن تكون هناك رؤية شرعية واضحة لمؤلف الكتاب.

ويبدو ابرز المضامين «المثيرة» التي تتناولها هذه الكتب موضوع الجنس والكفاءة الجنسية للرجل والمرأة ومايتعلق بذلك من مضامين تتصل بجمال المرأة وزينتها . وكتب الأعشاب في محاولة لاستغلال الشكل التراثي للعلاج بالأعشاب لإضفاء الشرعية الإسلامية عليه. أما النوع الثالث فهو كتب الجن والسحر والشعوذة وهو مدخل يلبس - دون علم شرعي - ثوب الدين لموضوع السحر والشعوذة.

وتحمل هذه الكتب في الأغلب عنوانا كبيرا وتحته مايزيد على 20 عنوانا صغيرا صيغت كلها باكبر قدر ممكن من الجاذبية والإثارة.

فأحد الكتب على سبيل المثال عنوانه «الاكتئاب والجنس» وتحت هذا العنوان عناوين أخرى من نوعية «لاتندهش نشاطك الجنسي مع تغيير فصول السنة» «لماذا تكتئب المرأة قبل الحيض وماهو العلاج» «كيف تتخلص من كآبتك وترفع كفاءتك الجنسية ؟» «آه من القرع العسلي ومفعوله الجنسي» ثم كتاب ثان يحمل اسم «حدث في عيادة الأمراض الجنسية والتناسلية- 55 مشكلة جنسية وحلولها» ثم كتاب بعنوان «للمتزوجين فقط. كيف ترفع درجة استمتاعك بالعملية الجنسية» وكتاب بعنوان «اطمئن ونم قرير العين هناك علاج لكل انواع الضعف الجنسي».

أما كتب الماكياج فتحمل عناوين «50 نصيحة لجمال عينيك» «500 نصيحة لجمال اسنانك» «100 نصيحة لجمال شعرك» «100 نصيحة لجمال بشرتك» وهكذا ثم كتب اخرى تربط بين العلاج بالأعشاب وبين الجنس مثل «العلاج بالتمر والرطب صحة نفسية وحيوية جنسية وقوة جسمانية» وكتب تتناول كيفية علاج السكر وضغط الدم بالوصفات الشعبية والعلاقة بين هذه الأمراض وبين الحيوية الجنسية.

ويقول أحد باعة الكتب أمام المساجد بأن نوعية المشترين لهذه الكتب شباب مابين الـ20 والـ25 سنة في اغلب الأحوال وجميعهم من الذكور واغلبهم من العابرين بالطريق أمام المسجد، أما جمهور المسجد فيشترون عادة كتب التراث الاسلامي وكتيبات الأذكار والكتيبات الوعظية لكبار الدعاة والأشرطة والاناشيد والعطور.

وحول السبب في بيع هذه الكتب أمام المسجد طالما أن جمهورها ليسوا من مرتادي المساجد يقول البائع خالد ابراهيم إن الشراء من أمام المسجد «يقلل من حرج المشتري كما انه يرفع السعر» ويضيف بأن هذه الكتب هي الأعلى سعرا والأكثر مبيعا وثمن الواحد منها وهو صغير الحجم يصل الى 6 جنيهات مصرية (دولارين إلا ربعا تقريبا) وهو مبلغ يمكن أن تشتري به واحدا من المجلدات الكبيرة من كتب التراث.

تعلق د. آمال البشلاوي (رئيسة قسم الأنيميا بمستشفى أبو الريش بالقاهرة) انه فيما يتعلق بكتب الأعشاب فإن التداوي بالأعشاب فيه شيء من الصحة ولكن استغلال هذه الأعشاب دون تنقية له اضرار جسيمة لما فيها من الشوائب ومالها من الأعراض الجانبية فأي مادة مفيدة داخل العشب حولها مواد اخرى قد تكون ضارة في كثير من الأحيان، ومؤلفو هذه الكتب يعتمدون على أن التداوي بالأعشاب علم قديم ومتعارف عليه، والناس تجري وراء اي شيء جديد أو اية وصفة مجربة بغض النظر عن ثبوت صحتها، والمعلومات الواردة بالكتب المباعة على الأرصفة بها مبالغات كثيرة وتزييف للمعلومات لاغراء الناس، ومضمونها غير علمي عادة.

ولذا يطالب د. احمد عمر (عضو مجلس نقابة الأطباء المصرية) بوضع ضوابط لهذه الكتب حتى لاتبقى خارج الرقابة، وذلك لأن معظم الأدوية التي تباع في الصيدليات أصلها اعشاب طبيعية الا انها خاضعة للضوابط والرقابة العلمية، ومما يؤخذ على هذه الكتب انها تجعل المريض يشخص لنفسه المرض ويصف العلاج وفي هذا اهدار لكل ماتوصل اليه العلم وتضييع لحق المريض في العلاج السليم، ويضيف «اعتقد أن هذه الكتب تهدف الى الربح وحده والأطباء الذين يكتبونها لانعرف عنهم شيئا في نقابة الأطباء رغم أن القانون يشترط أن يكون الطبيب الذي يؤلف في الطب استاذا متخصصا في فرعه وليس ممارسا عاما».

ويرى د. عبد المعطي بيومي (الأستاذ بكلية أصول الدين بالأزهر) أن الكتب التي تتحدث عن السحر والشعوذة والجنس غالبا مايكون هدفها الربح المادي عن طريق اغراء الانسان بالاطلاع في امور يكثر الكلام فيها بين العامة، والمفروض عدم ارباك العقل بالاطلاع عليها لأنها تؤدي للوسوسة ولأنها علم لاينفع والجهل بها لايضر، بل أن العلم بها قد يؤدي لتعكير الثقافة الاسلامية وحصرها في نطاق ضيق، وللأسف فان هذا النوع منتشر في أيامنا هذه مما يدل على تدني المستوى الثقافي العام.

اما د. صابر عبد الرؤوف (استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر) فينبه إلى أن معرفة أحكام الزواج وتفاصيلها يفضل اخذها من الكتب الشرعية الرصينة.

ويؤكد د. صلاح عبد المتعال (استاذ الاجتماع بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية) أن مؤلفي هذه الكتب يلجاون لحقيقة اجتماعية مجربة هي أن الناس تميل دائما الى قراءة أو متابعة مايدغدغ غرائزها وهي تلك المواد التي تتناول قضايا الجنس مثلا، ولأن الثقافة الجنسية في بلادنا هي في الأغلب ثقافة سرية يستحي منها الناس فان مؤلفي هذه الكتب يلجاون في العادة الى تغطية أعمالهم اما بغطاء العلم أو الدين رغم أن موضوعات الجنس في الدين الاسلامي او الطب فلاتحتمل اكثر من كتابة صفحات معدودة الا ان هؤلاء الكتاب يكتبون فيها مئات الصفحات وعشرات الكتب يروون فيها قصصا مثيرة تدغدغ الغرائز والهدف من وراء ذلك هو الربح فقط. ■

وماذا عن المحرضين؟

□□ عصابة «الاربعة» التي أزهقت أرواحا بريئة بغير حق... هم في الحقيقة ضحايا... شباب في مقتبل العمر.. لا يجرؤ على القتل الا باعتقاد.. لا يقوم بهذا النوع من القتل إلا انسان ضال مغرور به.. وفي الأمة الإسلامية لا يصدر الا عن انحراف عقدي، فمن المسؤول عن هذا الانحراف.. وماذا عن المحرضين عليه القابعين في أحضان أعداء الإسلام؟

هذه الأسئلة وغيرها يجب أن تجد اجابات شافية وحاسمة، أن يقتل الانسان، إنسانا آخر تدينا أمر ليس بالسهل... وهو إفراز طبيعي للخطب الحماسية المنفرة من المجتمع والمحبطة للآمال... هو نتيجة للتحريض العلني المستتر وراء حب الاسلام والمسلمين... كثير من الأبواق المحرضة - تملك أصواتا مجلجلة - تغري صغار الأحلام لا بسبب تميز طرحها وإنما... لأن الساحة التي تتحرك فيها مفرغة من غيرهم، فاستغلوا سماحة البلاد وحسن ظن العباد.. أعادوا بث الفكر الخارجي من جديد، وغلفوه بغلاف رقيق من «السلفية»... باسم الدعوة والمناصحة تهاجم المجتمعات، فوصمت بالجاهلية وعلماؤها بالمداهنة، والقائمون على شأنها بالعمالة... من فوق المنابر يقوم أحدهم، وهو فاقد الأهلية، ليتكلم عن شؤون الأمة في السياسة والاقتصاد والصحة و... يقوم في ساعة من الزمان بالتأصيل والنقد ووضع الحلول.. هكذا.. «سواليف»!؟... المصيبة تعظم اذا أدركنا أنه فاقد الأهلية العلمية... وماذا تركنا المؤهل.. فما مراجعه..؟ الأخبار والتقارير الصحفية... وخصوصا من الغرب!؟ لقد وصل الحال بأحدهم أن تصدى وحده، استنادا الى الصحف الغربية لفتوى صادرة من هيئة كبار العلماء.. وهكذا.

إن هؤلاء هم في الحقيقة المسؤولون مسؤولية مباشرة عن حالة الاحباط العامة التي يعيشها بعض شبابنا . وعندما يعودون للواقع ويجدون الممارسات الخاطئة... ويدركون مدى ابتعاد الصور الخيالية التي صنعها أولئك، فينقمون على المجتمع بمختلف طبقاته. .

كثيرا ما سمعنا من أولئك أنهم لا يدعون للخروج على المجتمع... وهذا صحيح من الناحية النظرية، لم يجرؤوا على الدعوة للخروج بالطريق المباشر.. ولكن أين نضع ممارساتهم وما ترتب عليها من تقسيم للمجتمع.. وجرأة على ولاة الأمر من العلماء، والأمراء، والجرأة على الآباء.. والعداوات بين الأبناء والآباء... أين نضع كل هذا؟... وماذا بعد أن يسود الكره والحقد.. والاحباط. وأي مجتمع هذه صفاته!؟ وماذا يرتجى لذلك المجتمع؟

من هنا أتوجه للعلماء الربانيين أن يقوموا بدورهم في اقتلاع جذور الفئات المتطفلة على العلم الشرعي... يجب أن يحذروا من توفير الغطاء لهم بالصمت أو الاستحسان للخطابات الحماسية.. يجب ايقاف أولئك عند حدهم فلا يخوض أحدهم الا عن علم بقين. يجب اخضاع ما يقول للفحص الدقيق... يجب الا يتكلم أحد بشكل تأصيلي شرعي إلا فيما يتقنه ويبرع فيه... يجب أن يترك أمر الفتيا واصدار الأحكام على أية مسألة من مسائل الشرع لأهل الفتوى... ويجب على عامة الناس الحذر من التسليم بكل ما يقوله أولئك، بل تكون القاعدة: الشك مقدم في كل ما يسمعه الى أن يتأكد منه من أحد العلماء المعتبرين وهم هنا بحمد الله معروفون، ويجب على المسؤولين وضع الضوابط التي تكفل سلامة ما يطرح في وسائل الاعلام الجماهيرى المعروفة... والكتب والكتيبات والأشرطة.. واقترح تشكيل لجنة قضائية شرعية تبت في النزاعات وتحال لها الممارسات الخارجة على الأنظمة المرعية. وتكون لها سلطة تنفيذية رادعة... لابد من خطوات سريعة وحاسمة لحماية مجتمعنا مما يخطط له. ■

عبدالله الرفاعي

اللفن ببريطانيا حسب الشريعة الإسلامية

لندن-أينا

□ بدأت المجالس المحلية في كثير من المدن والمقاطعات البريطانية بالسماح للمسلمين بالدفن بدون تابوت وبعد لف الميت بالكفن فقط حسب الشريعة الإسلامية بناء على طلب السكان المسلمين.

وفي مقاطعات أخرى وفرت السلطات والمجالس المحلية احتياجات الدفن للمسلمين واجزاء من المقابر لدفن المسلمين فيها. ■

تدريب راق لمعلمي التربية الإسلامية بالمالديف

ماله (المالديف)-«المسلمون»

□ تقيم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» في مدينة (ماله) - MALA - عاصمة المالديف، وبالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية دورة تدريبية لمعلمي التربية الاسلامية واللغة العربية خلال الفترة من 2 - 21 مايو 1996م. ويشارك في هذه الدورة التي تستغرق اسبوعين 30 معلما من ابناء المالديف حيث سيتلقون تدريبات في مناهج تدريس التربية الإسلامية والطرق الحديثة في تعليم اللغة العربية، ويتابعون محاضرات في علم النفس التربوي واستعمال الوسائل التعليمية. ■

حملة لترميم المساجد القديمة

الكويت-محمد الصوفي

□ بدأت في الكويت الاجراءات الفعلية لاعداد خطة عمل لاعادة تأهيل المساجد الكويتية القديمة المقامة قبل عام 1950م وقد بلغ عددها 41 مسجدا كلها داخل مدينة الكويت.

وقال عبدالوهاب الحوطي (نائب الامين العام للامانة العامة للاوقاف بالكويت) ان هدف الامانة العامة للاوقاف التي تتبنى هذا المشروع المحافظة على مساجد الكويت القديمة لتنطلق بدورها الشرعي والتعبدي وذلك من خلال الاستمرار في تحقيق مقاصد واهداف الوقف عن طرق فتح المجال للمتبرعين للمشاركة في اعادة بنائها وترميمها لما لها من مكانة. ■

18 حملة لإغاثة المسلمين في الشيشان

القاهرة-«المسلمون»

□ أعلن مصدر مسؤول بلجنة الاغاثة الانسانية المصرية ان عمليات اغاثة المسلمين في الشيشان لاتزال مستمرة حتى الآن، اضاف ان اللجنة التابعة لنقابة الاطباء المصريين قامت بتنفيذ 18حملة اغاثية استفاد منها ما يقرب من 170 الف مسلم شيشاني، وقال انه تم توزيع المواد الغذائية والملابس والبطاطين واللحوم والأدوية.

وأكد ان اللجنة لن تتوقف عن عمليات الاغاثة إلا مع انتهاء مشاكل الشعب الشيشاني وحصوله على استقلاله، كما حدث مع شعب البوسنة حين بدأت اللجنة اغلاق مقارها هناك بعد انتهاء أزمة البوسنة. ■

الهند تعاقب هادمي المسجد البابري!

نيودلهي-«المسلمون»

□ أعلن وزير الداخلية الهندي «إس بي جوان» أن المسجد البابري الذي هدمه الهندوس المتطرفون في 6 ديسمبر 1992م سيتم بناؤه من جديد في موضعه بعد إصدار المحكمة العليا حكما بأن البناء الذي كان على قطعة الأرض المتنازع عليها حاليا في مدينة «أيوديا» كان مسجدا قبل هدمه.

وأكد في كلمة له أمام المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مدينة «ناكبور» أن الحكومة الهندية ستعاقب المسؤولين عن هدم المسجد البابري.

وقال ان حزب «بهارتيا جاناتا» وحلفاءه الذين كانوا يؤلفون حكومة ولاية «اتاربراديش» هم المسؤولون عن هدم المسجد.

وأشار وزير الداخلية لخطر التهديد بهدم المسجدين الواقعين في مدينتي «كاش» و«مهترا» برغم وعود حزب «جاناتا» بعدم ذلك مضيفا أنهم لايثقون في وعود هذا الحزب لأنه وعد قبلها بالإبقاء على المسجد البابري ولم يلتزم بوعوده، ولذا «فقد اتخذنا الإجراءات اللازمة لحماية المسجدين». ■



هندوس يهدمون المسجد البابري

موسوعة «أسبار» للعلماء بعد 9 أشهر

الرياض-عبدالله المفلح

□ قال د. عبد الله بن عبد العزيز اليحيى رئيس هيئة تحرير «موسوعة «أسبار» للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية» بأن الموسوعة يحتمل صدورها بعد 9 أشهر، وهذا الوقت يخضع لعوامل خارج قدرات «أسبار» مرتبطة بتعاون الجهات الرسمية ووجود المراسلين العمليين وتفاعل العلماء وابنائهم وتلاميذهم وحصول هيئة التحرير على المراجع المخطوطة.

وافاد د. اليحيى ان العمل يمضي حثيثا في جمع المعلومات والتراجم بالتعاون مع عدد من مراكز البحوث والدراسات بالسعودية، وقال بأن البحث أسفر حتى الآن عن حوالي 800 ترجمة وهم في انتظار ما يصل من الخريجين والمتخصصين المتبقين.

وكانت «أسبار» قد أعلنت قبل فترة عن مشروعها لإصدار موسوعة حول العلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية بالسعودية، وتبرع الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران بالسعودية بمبلغ مليون ريال لدعم مشروع الموسوعة.

وتتكفل الموسوعة بالترجمة للعلماء ما بين 1319هـ إلى الآن، وتترجم الموسوعة للمشائخ الذين تأهلوا من خلال الكتاتيب ومدارس وتحفيظ القرآن الكريم وحلقات المساجد إذا تولى ترشيحهم شخصيات أو مؤسسات معتبرة او كان لهم إنتاج علمي بارز، او عملوا بالقضاء، أو اشتغلوا بالتدريس. كما تترجم الموسوعة للحاصلين على مؤهلات اكاديمية، سواء كان حصل على الدكتوراه في احد فروع الشريعة، او حصل على مؤهل جامعي وله إنتاج علمي بارز، ويتوقع أن يصل عدد المترجم لهم المشائخ لـ1000عالم، وعدد الحاصلين على المؤهلات الأكاديمية 1800متخصص. ■

أسرته أيدت قراره

مذيع أمريكي يشهر إسلامه

عمان-سلوى ابراهيم

□ «رون سميث» مذيع امريكي بولاية «كنتاكي» في امريكا، وقد اشهر اسلامه بعد ان سمع عن الاسلام وتعاليمه السمحة.

ويقول: ربيت ونشأت على الديانة النصرانية وعندما كبرت بدأت اسأل نفسي السؤال الذي يسأله الكثيرون غيري: ما الهدف من هذه الحياة، وما الغاية منها وهل لهذا الكون خالق.. وكيف استطيع ان اعرف ذلك؟

وكانت هذه الاسئلة تؤرقني وتجعلني في بعض الاحيان استيقظ من النوم وابقى مع النجوم احملق بها وبهذه السماء العريضة، ابحث عن اجابات.

وكنت قد سمعت عن الاسلام من قبل ولكني لا اعرف الا ان المسلم يصلي 5 مرات في اليوم وان محمدا هو الذي جاء به ولم اهتم لهذا الموضوع، الا انني في احد الايام وكنت اشاهد بعض الاخبار المتعلقة بالعرب في التليفزيون، رأيت احد الزعماء يصلي في المسجد في نفس الصف مع المصلين الآخرين، ولم اكن قد رأيت من قبل زعيما أو ملكا يصلي بمثل هذه الطريقة المتواضعة، وهذا اثر في بشكل كبير وجعلني اتساءل عن هذا الدين الذي لا يميز بين الافراد.

وعندما تعرفت على زوجتي وهي مسلمة من الباكستان بدأت اعرف اكثر عن الاسلام وخاصة انه لدي الرغبة لمعرفة كل ما يتعلق به وعن طريق اتصالي بمسلمين آخرين في امريكا بدأت اقتنع اكثر بالمنطق الذي في الإسلام وكذلك الرحمة والاهتمام بالناس، وكذلك تأكيده على السلام وعلى العدالة، كل هذه القيم وغيرها من القيم العظيمة الرائعة والتي لا نعمل بها جعلتني اتقبل ان الاسلام هو الطريقة الوحيدة والصحيحة للحياة، وبما انني كنت نصرانيا منذ الولادة، وليس لاني مقتنع بذلك، فانا قمت باتخاذ الاسلام دينا لي واشهرت اسلامي هنا في ولاية «كنتاكي».

وقد قامت اسرتي بدعمي وتأييدي على اتخاذي لهذا القرار.. صحيح انهم لا يشاركونني في معتقداتي بشكل كامل، ولكنهم مهتمون ويسألون الكثير عن هذا الدين. وأنا اشكر الله الذي هداني الى الاسلام واشكره على هذه الاسرة التي وهبني اياها. فانا اعرف أخرين من الامريكان الذين اسلموا ولكن اسرهم قامت برفضهم ومعاداتهم لانهم قاموا بالابتعاد عن القيم الامريكية والتي في اعتقادهم انها الاصح.

ويقول «رون سميث» بالطبع تغيرت بعد اسلامي واسلوب حياتي انقلب تماما في البداية ابتعدت عن الاشياء المحرمة والتي كنت في السابق ازاولها على اساس انها شيء عادي في هذا المجتمع الذي اعيش فيه مثل اكل لحم الخنزير والخمر ومقابلة النساء.. كما بدأت اقوم بالصلاة بشكل يومي واذهب الى المسجد وغير ذلك من الامور الدينية التي كانت في البداية صعبة أو جديدة بالنسبة لي ولكنها بحمد الله اصبحت شيئا عاديا في حياتي وجزءا من سلوكي.

اما بالنسبة لعملي فانا عندما اصبحت مسلما استطعت ان اقوم بإخراج العديد من الاخبار التليفزيونية التي تخدم الاسلام وكذلك الافلام الوثائقية عن الاسلام والمسلمين وخاصة الذين في امريكا. واعتقد ان هذا من واجبي كمسلم ان اجعل شعبي يفهم ويهتم بمثل هذه المواضيع التي لا يفهمونها بشكل صحيح لانهم لا يعرفون شيئا عنها. واتمنى من الله ان يعينني على طاعته ويوفقني لمرضاته. ■

اصحبه الآن .. أو ستندم

□□ «احرص على اصطحاب ابنك معك قدر إمكانك».... هذه نصيحة مشهورة ولكن قل من يطبقها. فإذا تقدم الابن في السن وتجاوز سن الاصطحاب، «تحول» ذلك الحرص من الابن على الخروج مع والده، والاهتمام بمصاحبته «تحول» إلى عدم اكتراث من الولد بمصاحبة أبيه، بل وربما النفور من المصاحبة ... والبحث عن رفقة في سن قريبة من سنه.

وشيئا فشيئا تكبر الفجوة وتتعارض الاهتمامات، وتتباين المفاهيم... وتبدو آثار ذلك التباين في مسلكيات الشباب وممارساته البيتية. فيدب الخلاف بينه وأبيه لأتفه سبب... فإذا كانت للأب بقايا نفوذ وسيطرة في البيت، فإن ذلك التباين ينعكس في انسحاب الابن تدريجيا من حياة أسرته، إلى حياة الشلة والديوانية، بل والشارع الذي يتولى صياغة شخصيته كيفا اتفق.... وهو وحظه!!

لقد كانت البداية هي تلك الغفلة - من الأب - عن الصحبة في سن التشكل والتكوين، لهذا، فإنني أشعر بالسعادة عندما أرى الأب يصحب ابنه معه في (مشاويره) وزياراته... وصلته لأقاربه أو حتى جلسته مع أصحابه، وفي المسجد.

في غمرة تلك الصحبة والمصاحبة تتاح الفرصة للابن لطرح التساؤلات، ولرواية مشاعره، وما رآه في مدرسته... أو سمعه في التليفزيون، ومن ثم تجيء الفرصة للأب للتعليق وتصويب الخطأ... أو رواية أحداث وتجارب الحياة لابنه، بينما هما يسيران في الطريق، أو هما في المصعد في بناية... أو أثناء دخولهما محلا للتسوق... الخ.

الفرصة العفوية أكثر نفعا في غرس المفهوم من الدرس المباشر، ان النفس - عندئذ - تكون مشرعة الابواب للتلقي، منشرحة للاستماع... على نحو ينحت حديث الأب في الصدر نحتا لا تمحوه الأيام ولا السنين.

اياك ان تتثاقل اصطحاب ابنك، وعليك أن تفسح له في صدرك، وان تتخير له الأماكن المشوقة حتى تكون صحبتك له... متعة وفائدة، في أن واحد. ■

فيصل الزامل

إنشاء أول جامعة إسلامية بالمراسلة

واشنطن-رائد صالحة

□ جاء انشاء الجامعة الاسلامية بالمراسلة ليحقق حلما يراود الكثير من المسلمين المغتربين في الولايات المتحدة بل من غير المسلمين الذين يودون التعرف على حقيقة الاسلام من مصادره بأيسر السبل.

وقال د. صلاح الصاوي رئيس الجامعة ومقرها واشنطن، ان الجامعة تهدف الى «احياء العلم الشرعي الصحيح في الوقت الذي تمثل فيه جسرا للتواصل الفكري بين الاسلام والغرب وتأكيد معنى الوسطية والحقائق الموضوعية للشريعة الاسلامية التي قد يجهلها الناس هناك.

وتنطلق الجامعة المفتوحة ابتداء من فكرة توفير الخدمات التعليمية للراغبين في طلب العلم نقلها اليهم في مواقعهم لتمكينهم من التوفيق بين واجباتهم الدراسية واعبائهم المعيشية، ولا تشترط الجامعة للالتحاق بها التفرغ أو سنا معينا ولكن ينبغي ان يكون الطالب حاصلا على الثانوية العامة او ما يعادلها اضافة الى تسديد الرسوم المقررة.

واضاف د. الصاوي ان الجامعة تتبنى اسلوب الاصالة والمعاصرة في عملها، وفي الوقت الذي تتبنى فيه نفس مقررات المناهج الاكاديمية التي تطبقها الجامعات الاسلامية الاخرى فإنها تحرص على اضافة بعض المواد العلمية التي تقتضيها خصوصية الزمان والمكان والدراسين، وتقدم الجامعة مقرراتها بأسلوب متميز وفقا لمواصفات التعلم عن بعد حيث يتولى اعدادها وسائل التقنية المعاصرة بالاضافة الى التواصل المستمر مع الجامعة من خلال المشرفين الاكاديميين.

وتعتمد الجامعة على نظام الساعات الدراسية، وتقدم مقرراتها على مدى 3 فصول في العام (الخريف، والربيع، والصيف) مدتها 115 ساعة، وتستخدم الجامعة اساليب متنوعة لضمان حسن التحصيل العلمي للدارسين منها مرحلة التقويم الذاتي الذي يختبر به المتعلم نفسه أولا بأول عن طريق التدريبات الملحقة بالمقررات والتقويم الاوروبي المستمر في اثناء الفصل الدراسي واعداد البحوث ثم التقويم الختامي من خلال الامتحانات النهائية. ■

ثقافة «الفيديو كليب»!

جدة-«المسلمون»

□ إلى اي حد وصل اهمال بعض الآباء التربية الدينية لأبنائهم.. وإلى اي حد وصل التدني في تدريس المناهج الدينية داخل المدارس والجامعات في العالم الإسلامي؟

الاجابة عن هذا السؤال نطالعها من خلال اجابات مخجلة لشباب تخرجوا في مدارس وجامعات، في برنامج مسابقات دينية عرضته احدى القنوات الفضائية العربية خلال موسم الحج..

سأل المذيع الشباب عن مكان الروضة الشريفة..

فتنوعت الاجابات بين قائل إنها في الرياض!.. أو في الطائف !.. او في «مكة المنورة»!! هكذا قالها الشاب وبالحرف. وعندما استرجعه المذيع مرددا عبارة الشاب «مكة المنورة» أصر الأخير عليها، وكأنه ظن أنه فاز بالجائزة!

الأدهى أن شابا آخر خرج ليبوح بالحل الذي توصل اليه وهو ان الروضة الشريفة توجد في القدس!.. وعندما سأله المذيع: وقبة الصخرة اين توجد!.. قال الشاب: هذه المعلومة لم أقرأ عنها من قبل!

هذا نموذج لبعض شبابنا في العالم الاسلامي، فهل هو فعلا شباب «الفيديو كليب».. ومن المسؤول: البيت أم مناهج التعليم ..أم ماذا!؟

أمر آخر يمكن قوله وهو ان متابعة القنوات التلفازية الفضائية يكشف مدى التدهور الذي وصلت إليه اهتمامات الجمهور العام وثقافتهم، يظهر ذلك من خلال الأعمال الدرامية والفنية المرتبطة في غالب الأحيان بقيم لا تنتمي لثقافتنا الإسلامية. أما البرامج الثقافية والدينية فهي نادرة، وضعيفة في الإعداد والإخراج والتقديم والتمويل. برامج لا تجذب أحدا، ترى هل تحتاج هذه البرامج لـ«فيديو كليب» مناسب كتأشيرة مرور لاهتمام القنوات الفضائية بها! ■

وجوه

● أحمد ديدات الداعية الإسلامي المعروف أدخل يوم الأحد الماضي إحدى مستشفيات مدينة (ديربان) بجنوب افريقيا حيث يرقد في غرفة العناية المركزة بسبب إرهاق شديد أصابه بعد رحلته الدعوية الناجحة في أستراليا.

أحمد ديدات

● جمال شيشك وزير الدولة للشؤون الدينية بتركيا حضر حفل وضع حجر الأساس لإعادة بناء مسجد طوكيو باليابان حيث يعاد بناء المسجد تحت رعاية رئاسة الشؤون الدينية بتركيا بحكم تولي الجالية التركية في اليابان شؤون المسجد.

● د. فريد ياسين قرشي الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية قال ان الهيئة كثفت جهودها للعام الثاني على التوالي للاستفادة من بعض لحوم الأضاحي بمنى خلال أيام التشريق الثلاثة وتوزيعها على الفقراء مجانا.

● د. عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية رشحه المجلس الأعلى للثقافة لجائزة الملك فيصل لعام 1417 هـ عن دراساته التي تناولت مكانة المرأة في الاسلام.

● د. يوسف الكتاني رئيس جمعية الإمام البخاري بالمغرب اعلن أن الجمعية ستترجم مطبوعاتها للغة الفرنسية مساهمة في تثقيف قراء اللغة الفرنسية من خلال الأحاديث النبوية الصحيحة.

● فهيد بن محمد البرقي الملحق الديني السعودي بجيبوتي قال إن مكتب الملحق التابع لوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية نفذ 3 مسابقات في القرآن الكريم والسنة النبوية ضمن مناشط المكتب لهذا العام 1416هـ.

● «ريموند لانجندرير» رئيس البرلمان البلجيكي زار مع عدد من أعضاء البرلمان مسجد الدولة الكبير في الكويت وتعرفوا على معالم المسجد وتحدث لهم إمام المسجد عن الإسلام واهداف المساجد.

● «توماس أوجيه» استاذ العلوم الإسلامية بجامعة «هايدلبرج» بالمانيا اشرف على بحث ميداني حول الصعوبات التي تواجه الألمان في تعلم اللغة العربية ومدى جودة الكتب الألمانية الموجودة.

● كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو استلمت من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) مبلغ 50.000 دولار لترميم الكلية بعد الأضرار التي لحقت بها إبان الحرب العدوانية على البوسنة.

● المجلس الاقتصادي الاجتماعي العربي الأمريكي الذي تأسس أخيرا يهدف لدعم أبناء الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة اقتصاديا واجتماعيا كنواة لتجمع عربي - إسلامي واسع يضم جميع الجمعيات الإسلامية والعربية في ولاية «كاليفورنيا».

● مؤسسة الأنصار الإغاثية التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا استطاعت الإشراف على العديد من الجهود الدعوية والإغاثية الحيوية لصالح المسلمين في أوكرانيا.

● المشيخة الإسلامية في كرواتيا احتفلت بذكرى مرور 80 عاما على اعتراف البرلمان الكرواتي بالدين الإسلامي. ■